المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الدراسات الإسلامية



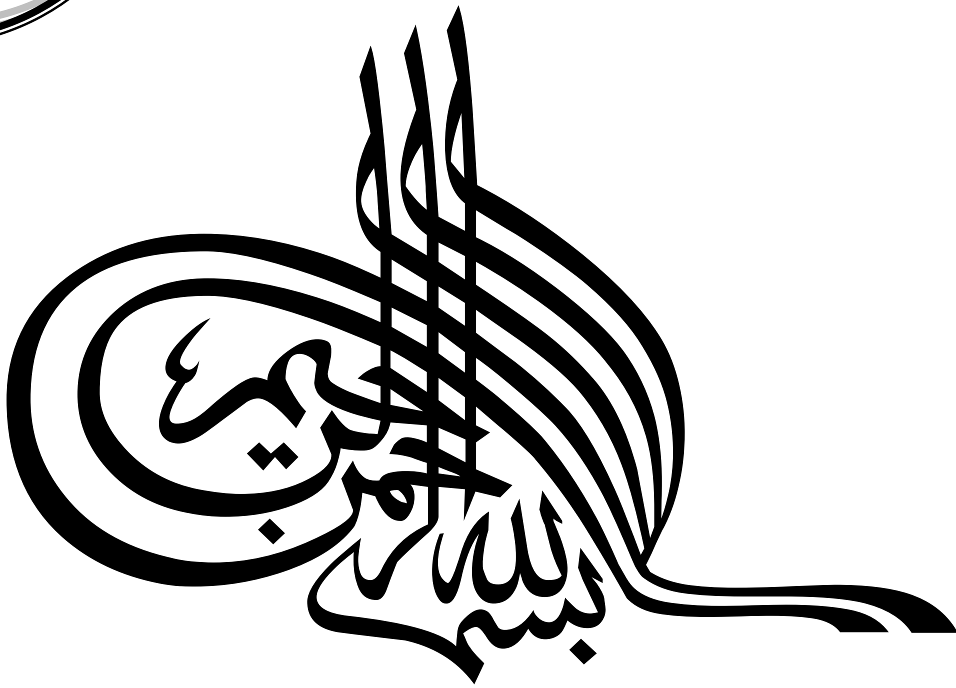
دور الثقافة الإسلامية في معالجة جرائم الأحداث

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية

إعداد الطالب/ أحمد بن علي بن حمادي الحربي
رقم الطالب/ ٢٩٤٠١٨١
التخصص الدقيق/ ثقافة إسلامية

إشراف الأستاذ الدكتور/ صلاح بن أحمد أبو زيد
أستاذ الثقافة الإسلامية بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

١٤٣٥هـ ــ ٢٠١٤م


بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص

عنوان الرسالة: دور الثقافة الإسلامية في معالجة جرائم الأحداث.

الباحث: أحمد بن علي بن حمادي الحربي.

تحتوي هذه الدراسة على بيان جرائم الأحداث، وطرق علاجها، وتتمثل فيمايلي:

أولًا: الوقوف على أهم دوافع تلك الجرائم الاجتماعية الأسرية، والتي تشتمل على المشكلات الأسرية، والتعليمية، والبيئية، ثم التطرق للدوافع البيولوجية النفسية، وكذلك الاقتصادية.

ثانيًا: بيان أهم الآثار الدينية والنفسية لتلك الجرائم على الأحداث، وتوضيح الآثار الاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية، والصحية على المجتمع الإسلامي.

ثالثًا: استنتاج طرق علاج جرائم الأحداث، والتي من أهمها غرس العقائد الإيمانية في نفوسهم، ورعايتهم تربويًا وتعليميًا، واقتصاديًا، وإعلاميًا، وأسريًا، وصحيًا ونفسيًا، وملئ فراغهم بما يعود عليهم بالنفع، وتأهيلهم اجتماعيًا ومهنيًا.

رابعًا: الخروج بأهم نتائج وتوصيات الدراسة على مستوى الأسرة والتي تشمل تربية الحدث التربية الدينية السليمة، واختيار المكان المناسب للسكن...الخ. ثم على مستوى المدرسة والتي تشمل الرعاية التربوية والتعليمية. وأما على مستوى دار الملاحظة فتشمل الرعاية الصحية والنفسية للأحداث، ومن ثم الرعاية اللاحقة...الخ. وأما على مستوى الدولة فيشمل معالجة مشكلة الفقر لبعض الأسر، وتفعيل دور القطاع الخاص في ذلك، والرعاية الإعلامية للأحداث، وملىء وقت فراغهم بما هو نافع لهم...الخ.

خامسًا: الفهارس العامة للرسالة، وتشمل فهرس الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة والآثار، والأعلام، والألفاظ المبهمة، والمصادر والمراجع، والموضوعات.

شكر وتقدير

الحمد لله مُنزل الكتاب، مُجري السحاب، هازم الأحزاب، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن عبدالله، نبي الرحمة، وسراج الهدى، ومصباح الدجى، وبعد...

فالشكر أولًا لله ــ عَجَّلَ ــ على ما أولاني به من نِعم عظيمة لا تعد ولا تحصى، والتي منها تيسيره لي سلوك طريق العلم، وإتمام هذا البحث، من غير حول ولا قوة مني، فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه.

كما أتوجه بالشكر بعد ذلك لوالدي الكريمين على حسن تربيتهم، وتوجيههم، ودعائهم لي، فجزاهما الله خير الجزاء، وأعانني على برهما، وأقول ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا.

كما أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان لشيخي الفاضل، الأستاذ الدكتور/ صلاح بن أحمد أبو زيد، أستاذ الثقافة الإسلامية بقسم الدراسات الإسلامية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، الذي تفضل مشكورًا مأجورًا بالإشراف على هذا البحث، فأعطاني من وقته الثمين، وأفادني من علمه الغزير، وبذل لي من النصح والتوجيه والإرشاد الشيء الكثير، وعمل على تقويم لساني وقلمي وأسلوبي ــ وذلك في خُلُق رفيع، وأسلوب بليغ ــ فجزاه الله عني خير الجزاء، وكتب له أعظم الأجر والثواب، أنه سميع مجيب.

والشكر موصولًا للزوجة والأبناء، والإخوة والأخوات، الذين تحملوا تقصيري في بعض حقوقهم لانشغالي بدراستي.

كما أتوجه بالشكر الجزيل، والثناء العطر، للجنة المناقشة التي تفضلت وقبلت مناقشة هذا البحث، وأمضت من وقتها الكثير في مراجعته وتصويبه.

ولا يفوتني شكر القائمين على جامعة طيبة، ولكل من قدم لي عونًا، أو أسدى لي معروفًا، من المشايخ الأفاضل، والأخوة الكرام.

وأخيرًا أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأله جلت قدرته أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يعلمني ما ينفعني، وأن ينفعني بما علمني، أنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأختم بالصلاة والسلام على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المقدمة

الحمد لله الذي لا إله إلا هو له العزة والجبروت، وبيده الملك والملكوت، وله الأسماء الحسنى وأحسن النعوت. وأصلي وأسلم على من أنزل عليه الفرقان، وأوتي السبع المثاني والقرآن، ووهب جوامع الكلم والبيان، صلاةً تليق بعظيم شأنه وحُسن مقامه،وعلى آل بيته البررة الكرام، وصحابته الأخيار العظام، أئمة الهدى والدين، ومن تبع هداهم بإحسان إلي يوم الدين، وبعد...

إن المتأمل في واقع المجتمعات اليوم يرى وجود جرائم متنوعة بسبب غياب الوازع الديني والخلقي وإهمال التربية، فالمجتمعات تتلمس أسباب الجريمة وبداياتها بهدف القضاء عليها في مهدها، بل وقبل حدوثها، وذلك بوسائل وقائية احترازية، ومن ثم استخدام الوسائل العلاجية بعد حدوثها. ويأتي الاهتمام بالحدث المنحرف وقايةً وعلاجًا قبل أن يتمادى في انحرافه فيتحول إلى مجرم محترف يهدد أمن المجتمع.

وإذا نظرنا إلى الثقافة الإسلامية نجدها قد اعتنت بالإنسان، وتربيته وحمايته من الانحراف قبل تكونه جنينًا في بطن أمه، وذلك بتوجيه الزوجين إلى حسن اختيار كلٍ منهما للآخر كسبيل وقائي لحماية هذا الكائن من الانحراف، وهذا ليس بغريب على الثقافة الإسلامية، فالعناية بالصغار عناية بالأمة جمعاء، فهم قوامها الذي تقوم عليه، وقاعدتها التي تنهض بها.

لقد أثبت الإسلام وهو الدين الصالح لكل زمان ومكان نجاحه في حماية المجتمع من الجريمة، مهما كان فاعلها، (كبيرًا أم صغيرًا) وعالجها بأساليب عدة، في الوقت الذي فشلت فيه التشريعات الوضعية في استئصال الجرائم أو حتى التقليل منها.

وهنا تكمن عظمة الثقافة الإسلامية، المستمدة من الوحي الإلهي المعصوم من الزلال، لأنه تشريع الخالق، العالم بدقائق العباد،

الخبير بما يُصلحهم وما يضرهم، قال تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾[(١)].

ومن هذا المنطلق عزم الباحث على إجراء دراسة ـــ بحول الله تعالى ـــ بعنوان :(**دور الثقافة الإسلامية في معالجة جرائم الأحداث**). سائلًا الله ـــ عَجَّلَ ـــ العون والتوفيق، أنه سميع مجيب.

أهمية البحث:

إن مما يُبرر أهمية هذا البحث ما يلي:

١ـــ إن الشباب هم عماد المجتمع، فإذا صلحوا صلح المجتمع ـــ بإذن الله تعالى ـــ وإذا فسدوا فسد المجتمع، وما انهارت المجتمعات إلا بسبب انحراف شبابها عن الطريق المستقيم، ومن هنا تأتي أهمية العناية بهذه الفئة العمرية، لسماع صوتهم، والوقوف على مشكلاتهم العامة والخاصة التي يعانون منها، ومساعدتهم في تطبيق حلولها.

٢ـــ إن الناظر في واقع مجتمعنا لا يخفى عليه بدء ظاهرة جرائم الأحداث في الانتشار، ومن هنا يتوجب علينا التصدي لها، وذلك ببحثها ومعرفة أسبابها، ثم وضع العلاج الديني التربوي لها.

٣ـــ تُعد الجريمة ظاهرة خطيرة تُهدد كيان المجتمع، وتقوض أمنه واستقراره، وتضر بمصالح أفراده دونما تمييز، ولئن كانت تلك الخطورة متمثلة في المجرم الكبير، فإن تلك الخطورة تزداد بحق الحدث الصغير بشكل أكبر، لأن أحداث اليوم هم شباب الغد، فماذا يُرجى من شاب امتهن الإجرام منذُ الصغر وتُرك دون علاج؟

٤ـــ إن تحصين الحدث المسلم يجب أن يكون منذُ الصغر، ولا يتم ذلك إلا بغرس العقائد الإيمانية، والقيم الإسلامية الفاضلة في نفوس النشء.

---

(١) سورة الملك، الآية: ١٤.

٥ــ بُروز أهمية التربية الإسلامية في تقويم وتعديل سلوك النشء، فهي تربية تبدأ منذُ نعومة أظفار الطفل، وتتدرج معه بتقدم العمر.

أسباب اختيار موضوع البحث:

لعل من أهم الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

١ــ لاحظ الباحث من خلال عمله في مدارس المرحلة المتوسطة، أن معظم جرائم الأحداث تبدأ من هذه المرحلة، وفي بعض الأحيان قد تصل الجريمة عند الحدث إلى القتل العمد، وقد حدث هذا في إحدى المدارس التي عِمل فيها الباحث [(١)]، ومن هنا وجب الاهتمام بهذه المرحلة بالذات[(٢)].

٢ــ لاحظ الباحث كثرة مرتادي دار الملاحظة من الأحداث، ثم عودتهم إليه مرة أخرى[(٣)]، الأمر الذي يثير التساؤلات عن مدى فاعلية العلاج الُمقدم لهم، وغياب الرعاية اللاحقة.

---

(١) فقد أقدم بعض من طلاب المدرسة التي كنت اعمل بها، بالاشتراك مع آخرين على اختطاف طفل من أمام منزله، وبعد ذلك قاموا بفعل الفاحشة به لعدة أيام ، ومن ثم قتلوه، وفصلوا رأسه عن جسده، ورموا جثته في أحد الأودية، وبعدها تم القبض عليهم، وبالتحقيق معهم اعترفوا بجريمتهم، وتم إحالتهم إلى محكمة المدينة المنورة التي أصدرت حكمًا بقتلهم تعزيرًا. وللاطلاع على بيان وزارة الداخلية حول هذه الجريمة، أنظر: صحيفة عكاظ السعودية، العدد: ٢٣٢٨، الخميس ٢١/١٠/١٤٢٨هـ، ١/ نوفمبر /٢٠٠٧م.

(٢) وهذا ما تؤكده الباحثة فائقة يوسف إبراهيم، في دراستها: العوامل المؤثرة على جنوح الأحداث في الكويت، حيث يعتبر من أهم ما كشفت عنه الدراسة أن حوالي نصف الأحداث المبحوثين (٤٩,٦%) تتراوح أعمارهم ما بين (١٣ ــ ١٥سنة)، مما يستدعي الانتباه نحو ضرورة الاهتمام بهذه المرحلة. نقلًا عن: صالح بن محمد آل رفيع العمري، العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط ١، ١٤٢٣هـــ ٢٠٠٢م، ص ١٣٦.

(٣) وقد أكد هذا الأمر مدير دار الملاحظة بالمدينة المنورة، حيثُ ذكر للباحث أن هناك عددًا من الأحداث يعودون إلى دار الملاحظة بعد خروجهم منه إما بنفس الجريمة أو بجريمة أخرى.

٣ــ لم يجد الباحث ــ فيما اطلع عليه ــ بحثًا يتناول هذا الموضوع المقترح على الرغم من أهميته. فجميع الدراسات السابقة لم تتعرض لدور الثقافة الإسلامية في علاج جرائم الأحداث.

٤ــ إن جرائم الأحداث من أخطر المشكلات الاجتماعية في هذا العصر، وذلك لتداخل أسبابها وتعقدها، وبما أنها مشكلة اجتماعية فقد ركز التربويون في حلولهم لهذه المشكلة على الحلول الاجتماعية التربوية، و لم يتطرقوا للحلول الدينية بصورة مفصلة، ومن هذا المنطلق أراد الباحث بيان دور الثقافة الإسلامية في علاج مشكلات الحياة مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾[1].

مشكلة البحث:

يمكن أن تصاغ مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

١ــ ما المقصود بالجريمة والحدث؟

٢ــ ما الدوافع التي تقف وراء جرائم الأحداث؟

٣ــ من المسؤول عن انحراف الأحداث في مجتمعنا الإسلامي؟

٤ــ ما الآثار السلبية لجرائم الأحداث على الفرد والمجتمع المسلم؟

٥ــ هل للإعلام المرئي والمقروء والمسموع دور في علاج هذه الظاهرة ؟

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

٦ــ كيف يمكن تحويل الأحداث المنحرفين إلى أسوياء؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١ــ توضيح معنى الجريمة والحدث.

٢ــ الكشف عن الدوافع التي أدت إلى جرائم الأحداث في المجتمع الإسلامي المعاصر.

٣ــ بيان آثار جرائم الأحداث على فاعليها، وعلى المجتمع المسلم.

٥ــ إثبات قدرة الثقافة الإسلامية على علاج جرائم الأحداث.

٦ــ وضع تصورات واقتراحات تساعد على الحد من جرائم الأحداث، ومن ثم وأدها في مهدها.

الدراسات السابقة:

بعد عملية البحث والاستقصاء لهذا الموضوع المقترح : **(دور الثقافة الإسلامية في معالجة جرائم الأحداث)** - حسب الجهد والإمكان - لم يجد الباحث دراسة بحثت هذا الموضوع بعينه، ولكن وجد دراسات سابقة ذات صلة بهذا الموضوع، وإن كان بحثها قد تم على نحو مختلف، ولعل أقرب هذه الدراسات ــ التي اطلع عليها الباحث ــ هي:

الدراسة الأولى: (جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي، تماضر زهري حسون، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط ١، ١٤١٥هــ ــ ١٩٩٤م).

أهداف الدراسة:

١ـــ التعرف على العلاقة بين ممارسة السلوك الانحرافي للحدث وبين العمر، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية، والدخل الشهري.

٢ـــ التعرف على العلاقة بين ممارسة الحدث للجريمة، وبين بيئته الأسرية.

٣ـــ التعرف على العلاقة بين انحراف الحدث والأساليب التربوية في المدرسة.

٤ـــ التعرف على دور الحي وجماعة الرفاق على ممارسة السلوك الانحرافي عند الطفل.

٥ـــ التعرف على تأثير وسائل الإعلام في تكوين السلوك الانحرافي عند الحدث.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بشكل أساسي، كما استعانت بالمنهج الإحصائي، والمنهج التاريخي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة هم الأحداث الذكور، الذين ارتكبوا جرائم وصدرت بحقهم أحكام في كل من سوريا، والمغرب، والسودان. وأما عينة الدراسة فتشمل أحداث مركز (تماره) لرعاية الطفولة في الرباط، ومركز رعاية الأحداث (الغزالي) في دمشق، ومركز رعاية الأحداث في الخرطوم، وبلغ حجم العينة(٣٠١) حدث منحرف.

أدوات الدراسة:

١ـــ الاستبيان، وتم توزيعه على أفراد العينة في كل دولة من دول الدراسة.

٢ـــ الجولات الميدانية.

٣ـــ المقابلات الشخصية.

أبرز نتائج هذه الدراسة والتوصيات التي أوصت بها:

١ــ العمل على حماية الأسرة ورعايتها، والاهتمام بها، كي تتمكن من الاضطلاع بمسؤوليتها.

٢ــ إقامة مراكز لتدريب الأفراد، لإكسابهم مهنًا، ومهارات إنتاجية تمكنهم من مواجهة مطالب الحياة.

٣ــ ضرورة إصلاح هياكل التعليم، حتى يصبح أكثر تجاوبًا مع الاحتياجات الإنمائية للمجتمع.

٤ــ وضع تدابير خاصة من شأنها أن تخفض معدلات التسرب بين التلاميذ.

٥ــ ضرورة الاهتمام برفع مستوى البرامج الثقافية الموجهة للأطفال، والشباب، والمرأة، وأن تكون منطلقة من واقع الثقافة العربية الأصيلة.

٦ــ ألا يُلجأ إلى إيداع الحدث بمؤسسة إصلاحية، إلا كملاذ أخير يفرض نفسه.

الفرق بين دراستي وهذه الدراسة:

لقد ركزت هذه الدراسة على عينة من الأحداث الذكور في كل من سوريا، والمغرب، والسودان، والتعرف على العلاقة بين جرائم الأحداث، وبين عمر الحدث، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية، والدخل الشهري، وبيئته الحدث الأسرية، وتأثير وسائل الإعلام على الحدث... الخ.

بينما ستتناول دراستي الدور الريادي للثقافة الإسلامية في معالجة جرائم الأحداث على أكثر من صعيد.

الدراسة الثانية:(التدين علاج الجريمة، صالح بن إبراهيم الصنيع، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م).

أهداف الدراسة:

١ــ تحديد أبعاد التدين في الدين الإسلامي.

٢ــ وضع مقياس لقياس هذه الأبعاد، وتقنينه على عينة من الأفراد في المجتمع السعودي.

٣ــ دراسة الفروق في مستوى التدين، وذلك بين مجموعة من الأفراد الذين مارسوا السلوك الإجرامي (المنحرفين) ومجموعة لم يمارسوا ذلك السلوك (الأسوياء).

٤ــ إجراء دراسة حالة لبعض المساجين، للتعرف على أسباب سلوكهم الإجرامي، وعلاقته بالتدين.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث منهج الدراسات الارتباطية، نظرًا لأن الدراسة تدور حول العلاقة بين درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة، وعلاقتها بدرجة السلوك الإجرامي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

المجتمع العام للدراسة هو السجون، واقتصر الباحث على إصلاحية (الحائر) بالرياض، ومقارنتهم بعينة من موظفي الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى.

وأما عينة الدراسة فتتكون من ثلاثمائة من الذكور السعوديين، وينقسمون إلى مجموعتين:

١ــ المجموعة الأولى: تتكون من مائة وستين سجينًا من الأفراد السعوديين الذكور الذين ارتكبوا جرائم جنائية.

٢ــ المجموعة الثانية: تتكون من مائة وأربعين فردًا من السعوديين الذكور الذين لم يرتكبوا جرائم جنائية، (وهم خارج السجن بمدينة الرياض).

أدوات الدراسة:

١ـــ مقياس مستوى التدين، وهو من إعداد الباحث، ويتكون من ستين عبارة تقيس جوانب التدين.

٢ـــ مقياس كالرسون النفسي.

٣ـــ استمارة المعلومات الخاصة.

٤ـــ استمارة دراسة الحالة.

ومن أبرز نتائج الدراسة وتوصياتها:

١ـــ ضرورة الاهتمام الكبير بالجانب الديني في تربية الأفراد.

٢ـــ ضرورة توجيه الجامعات، ومراكز الأبحاث طلابها إلى دراسة موضوع التدين، وعلاقته بكافة جوانب الشخصية للفرد.

٣ـــ الاهتمام بالأسرة، باعتبارها المحضن الأول لأفراد المجتمع.

٤ـــ ضرورة مراجعة الكتب المدرسية، وربطها بالمفاهيم الإسلامية.

٥ـــ ضرورة الاهتمام بالإعلام بمختلف أنواعه، ومراقبة ما يتم عرضه من البرامج.

٦ـــ زيادة الاهتمام بالمساجين بتوعيتهم وتثقيفهم دينيًا.

الفرق بين دراستي وهذه الدراسة:

لقد ركزت هذه الدراسة على عينة من المساجين الذكور في إصلاحية (الحائر) بالرياض، ومقارنتهم بعينة من موظفي الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى، وبيان أثر الجانب الديني في سلوكهم، ولم يتطرق الباحث للأحداث وجرائمهم وأثر الجانب الديني في سلوكهم. بينما ستتناول دراستي الدور الريادي للثقافة الإسلامية في معالجة جرائم الأحداث على أكثر من صعيد.

الدراسة الثالثة:(جرائم الأحداث في الشريعة الإسلامية، محمد ربيع صباهي، دار النوادر، الكويت ــ بيروت ــ دمشق، ط١، ١٤٢٩هـــ ــ ٢٠٠٨م).

أهداف الدراسة:

١ــ صياغة الأحكام الفقهية المترتبة على جرائم الأحداث، ووجوبها عليهم.

٢ــ بيان أثر الأحداث على أهل التكليف حال الاجتماع معهم في جرائم القصاص أو الحدود.

٣ــ إبراز طرق التأديب البدني والمعنوي، التي تحقق الإصلاح والتقويم، قبل الردع والزجر.

٤ــ إبراز ما انفردت به الشريعة الإسلامية من أساليب الوقاية المباشرة وغير المباشرة، التي تباعد بين الأحداث والجريمة.

منهج الدراسة:

سارت الدراسة وفق طريقة موضوعية استدلالية مقارنة، فقد ذكر الباحث في منهج بحثه أنه كان يبدأ الكلام في كل مسألة بذكر ما قاله الفقهاء فيها من آراء، مقرونةٍ بالأدلة المستمدة من الكتاب والسنة والإجماع، وما يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية، ثم يقوم بدراسة الأحكام المتعلقة بها.

ومن النتائج التي توصل إليها:

١ــ أثبتت الدراسة من خلال مقارنة الفقه الإسلامي بالقانون الوضعي، تفوق الشريعة الإسلامية في أحكامها، وبيان عجز القوانين الوضعية عن اللحوق بها، فشتان ما بينهما.

٢ــ تبين من الدراسة أن هناك عوامل ذاتية وعوامل خارجية لجرائم الأحداث، فمن العوامل الذاتية: العوامل الجسمية، والعقلية، ومن العوامل الخارجية: العامل الديني، والاقتصادي، والاجتماعي... الخ.

٣ـــ إنَّ أساليب الوقاية من جرائم الأحداث تنقسم إلى قسمين: أساليب وقائية غير مباشرة مثل: القدرة على الإنفاق في النكاح، والاختيار في الزواج، وحقوق الجنين في الحياة، ومنع الاعتداء عليه. وأساليب وقائية مباشرة مثل: حق التربية التشريعية، والتفريق بين الأحداث في المضاجع.

٤ـــ إن من طرق التأديب للأحداث المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية ما يلي: طرق التأديب المعنوي: وهي التقريع والوعيد والهجر، وهناك طرق التأديب البدني: وهو الضرب.

الفرق بين دراستي وهذه الدراسة:

يتضح من هذه الدراسة أنها دراسة فقهية تربوية، ركزت على بيان أحكام جرائم الأحداث في الفقه الإسلامي، ثم مقارنتها في بعض جوانبها مع القانون الوضعي.

بينما ستتناول دراستي الدور الريادي للثقافة الإسلامية في معالجة جرائم الأحداث على أكثر من صعيد.

حدود البحث :

سوف يقتصر هذا البحث – بإذن الله تعالى- على فئة الأحداث دون التعرض لغيرهم من الفئات العمرية، ثم دراسة أهم الدوافع التي أدت إلى انحراف سلوكهم ووقوعهم في الجريمة منذُ الصغر، ومدى تأثير هذا الانحراف على الأحداث أنفسهم، وعلى مجتمعهم المسلم. وسيقتصر في علاج هذه الظاهرة على دور الثقافة الإسلامية، في معالجة جرائم الأحداث من عدة جوانب.

منهج البحث:

سوف يلتزم الباحث بأن يكون منهج البحث في هذه الدراسة على نحو مجمل وفق المنهج الوصفي التحليلي(١)، وعلى نحو مفصل كما يلي:

١ــ حصر الدراسة في دور الثقافة الإسلامية في علاج جرائم الأحداث.

٢ــ يقوم الباحث بدراسة الدوافع التي أدت إلى جرائم الأحداث من منظور إسلامي.

٣ــ سوف يستنتج الباحث ــ بإذن الله ــ آثار جرائم الأحداث على فاعليها وعلى المجتمع المسلم.

٤ــ سوف يقوم الباحث بذكر بعض الإحصائيات، والرجوع في ذلك إلى المراجع المؤلفة فيها، وذلك للاستشهاد بها.

٥ــ سيتم ذكر أقوال علماء الإسلام، والمفكرين، والتربويين، وعزو أقوالهم إلى المصادر الأصلية حسب الإمكان.

٦ــ عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وأرقامها في القرآن الكريم، وفق الرسم العثماني، وإحاطتها في المتن بعلامة قوسين مزهرين (قوسا الآيات).

٧ــ عزو الأحاديث النبوية الشريفة إلى مظانها (وأغلب المصادر في التخريج مع شروحها، مثل: صحيح البخاري شرح فتح الباري، وصحيح مسلم شرح المنهاج)، ويكون ذلك بذكر مُخرِّج الحديث، ثم الكتاب، ثم الباب، ثم رقم الحديث، ثم الجزء والصفحة، ثم اسم المؤلف، والمحقق ــ إن وجد ــ ثم دار النشر، ثم مكان النشر، ثم رقم الطبعة، ثم سنة

---

(١) المنهج الوصفي التحليلي: هو منهج موضوعه الوصف، والتفسير، والتحليل في العلوم الإنسانية، من دينية، واجتماعية، وثقافية، ولما هو كائن من الوقائع التي حدثت لملاحظتها، ووصفها، وتعليلها، وتحليلها، والتأثيرات والتطورات المتوقعة، كما يصف الوقائع الماضية، وتأثيرها على الحاضر. ويهتم أيضًا بالمقارنة بين أشياء مختلفة، أو متجانسة، ذات وظيفة واحدة، أو نظريات مُسلمة. انظر: عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي، دار الشروق، جدة، ط١، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م، ص ٣٣.

الطبع، وبعد ذلك يقتصر على مُخرِّج الحديث، ثم الكتاب، ثم الباب، ثم رقم الحديث، ثم الجزء والصفحة، وإذا كان الحديث مما أخرجه البخاري أو مسلم، أو أحدهما يكتفي بهما عن غيرهما في التخريج، وأما الأحاديث التي لم يخرجاها فيقوم بتخريجها من كتاب أو كتابين ممن أخرَجَ الحديث، ثم يُذكر حكم بعض أهل العلم من أصحاب الصناعة الحديثية عليها.

٨ــ عند ذكر المصدر أو المرجع تُكتب البيانات كاملة ، وتشتمل على اسم المؤلف، ثم اسم الكتاب، واسم المحقق ــ إن وجد ــ ثم اسم الناشر، ثم مكان النشر، ثم رقم الطبعة وتاريخها، ثم رقم الصفحة، وأما إذا كان المصدر أو المرجع غير مذكور فيه اسم الناشر أو دار النشر فيرمز له بـــ (د.ن)، وإذا لم يذكر مكان النشر فيرمز له بـــ (د.م)، وأما إذا لم يذكر رقم الطبعة فيرمز له بـــ (د.ط)، وإذا لم يذكر تاريخ النشر فيرمز له بـــ (د.ت)، وإذا تكرر ذكر المصدر أو المرجع لأكثر من مرة، يكتفى بذكر اسم المؤلف، و اسم الكتاب، ورقم الصفحة.

٩ــ سيتم ترجمة الأعلام التي سترد في البحث، عدا المشهور منهم (كالصحابة ﵃)، والعلماء (كالبخاري، ومسلم رَحِمَهُمَاالله) والمفكرين المعاصرين، وكذلك التعريف بالكلمات المبهمة، التي يستدعى المقام توضيحها.

١٠ــ سيُذكر القرآن الكريم في مقدمة المصادر والمراجع، وسيتم ترتيب فهرس الآيات القرآنية حسب تسلسل السور، ثم ترتيب الآيات، أما الفهارس الأخرى فسترتب أبجديًا، مع ملاحظة الآتي:

أ - سيتم اعتبار الهمزة المرسومة على (الألف) من حرف (الألف)، والهمزة المرسومة على (الواو) من حرف (الواو)، والهمزة المرسومة على (الياء) من حرف (الياء).

ب -الكلمات التي تبدأ بحرف (لا) سيتم وضعها في حرف (اللام) بعدها (ألف).

ت -سيتم اعتبار (التاء المربوطة) (هاء).

ث -سيتم اعتبار الحروف المشدّدة حرفًا وأحدًا.

تقسيمات البحث:

تتكون محتويات البحث من:

المقدمة:

وتشتمل على (أهمية البحث، أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، مشكلة البحث، الدراسات السابقة، حدود البحث، منهج البحث، تقسيمات البحث).

التمهيد، ويشتمل على:

أولًا: التعريف بالثقافة الإسلامية في اللغة والاصطلاح.

ثانيًا: مفهوم الجريمة والحدث:

* مفهوم الجريمة.

* مفهوم الحدث.

الفصل الأول: دوافع جرائم الأحداث، ويشتمل على ثلاث مباحث:

المبحث الأول: دوافع اجتماعية أسرية.

المبحث الثاني: دوافع نفسية بيولوجية.

المبحث الثالث: دوافع اقتصادية.

الفصل الثاني: آثار جرائم الأحداث على فاعليها وعلى المجتمع الإسلامي، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: آثار جرائم الأحداث على فاعليها (على الفرد المسلم).

المبحث الثاني: آثار جرائم الأحداث على المجتمع الإسلامي.

الفصل الثالث: علاج جرائم الأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الوسائل الوقائية، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية.

المطلب الثاني: الرعاية التربوية والتعليمية للأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية.

المطلب الثالث: الرعاية الاقتصادية للأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية.

المطلب الرابع: الرعاية الإعلامية للأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية.

المبحث الثاني: الوسائل العلاجية، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: دور الأسرة المسلمة في علاج جرائم الأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية.

المطلب الثاني: الرعاية الصحية والنفسية للأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية.

المطلب الثالث : ملئ فراغ الأحداث بما يعود عليهم بالنفع، في ضوء الثقافة الإسلامية.

المطلب الرابع: التأهيل الاجتماعي والمهني للأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية.

الخاتمة، وتشتمل على: (النتائج والتوصيات).

الفهارس، وتشتمل على:

أ - فهرس الآيات القرآنية.

ب - فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

ت -فهرس الأعلام.

ث -فهرس الألفاظ المبهمة.

ج -فهرس المصادر ولمراجع.

ح -فهرس الموضوعات.



التمهيد

ويتكون من :

أولًا : التعريف بالثقافة الإسلامية في اللغة والاصطلاح

ثانياً: التعريف بالجريمة والحدث في اللغة والاصطلاح

أولًا: تعريف الثقافة لغة واصطلاحًا

الثقافة في اللغة:

أصل كلمة "الثقافة" في اللغة العربية مصدر مشتق من الفعل الثلاثي (ثَقِفَ).

ومادة (ثَقِفَ) تطلق على عدة معان، ترجع إلى أمور معنوية، وأخرى حسية، وإن كانت دلالتها على الأمور المعنوية أكثر[١].

جاء في معجم مقاييس اللغة: ثَقَّفْتُ القناة إذا أقمت عوجها.

يقال رجل ثِقف لقف، وذلك أن يصيب عِلْمَ ما يسمعه على استواء[٢].

وجاء في لسان العرب: ثَقِفَ الشيءَ ثَقْفًا وثِقافًا وثُقُوفةً : حَذَقَهُ. ورَجُل ثَقْفٌ وثَقِف وثَقُف: حاذق فهم، ويقال رَجُل ثَقْف إذا كان ضابطًا لما يحويه قائمًا به ، ويُقال ثَقِف الشيء وهو سرعة التعلم. وثقفته إذا ظفرت به قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾[٣].

وثَقُف الرجُل ثقافةً أي صار حاذقًا خفيفًا. وثَقِف أيضًا ثَقَفًا أي صار حاذقًا فطنًا. والثِّقافُ حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشيء المعوج[٤].

---

(١) محفوظ علي عزام، نظرات في الثقافة الإسلامية، دار اللواء، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م، ص ١١.

(٢) أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م، ١/ ٣٨٢ ــ ٣٨٣.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٥٧.

(٤) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م، ٢/١١١ ــ ١١٢.

هذه مجمل استعمالات العرب لكلمة ثقف، ونلاحظ في هذه الاستعمالات أنها قريبة من بعض، فسرعة التعلم، والفهم، والفطنة، والحذق، وضبط الأمور، والظفر والإدراك، كلها معاني متقاربة ومتشابهة.

الثقافة في الاصطلاح:

تعددت الآراء حول المفهوم الاصطلاحي للثقافة، وربما رجع ذلك التعدد إلى اختلاف نظرة كل واحد إلى الثقافة تبعًا لمجاله وتخصصه ومذهبه الفكري، لكنها في العموم متقاربة ومتداخلة.

فقد عرفها المعجم الوسيط بأنها: "العلوم والمعارف والفنون التي يتطلب الحذق فيها"(١).

ويعرفها المعجم الفلسفي بأنها: "كل ما فيه استنارة للذهن، وتهذيب للذوق، وتنمية لملكة النقد، والحكم لدى الفرد أو في المجتمع، وتشتمل على المعارف والمعتقدات، والفن والأخلاق، وجميع القدرات التي يسهم بها الفرد في مجتمعه"(٢).

أما مالك بن نبي ــ رحمه الله ــ فيُعرفها بقوله: "مجموعة الصفات الخُلُقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يُشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"(٣).

وتعرف الدكتورة إيمان عبدالمؤمن الثقافة بأنها: "مجموعة من الأفكار، والقيم، والمعتقدات، والتقاليد، والعادات، والأخلاق، والنظم، والمهارات، وطرق التفكير، وأسلوب

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، نشر دار الدعوة، استانبول، ط٢، ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م، ١/ ٩٨.

(٢) المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د.ط)، ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٣م، ص ٥٨.

(٣) مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦م، ص ٨٣ .

الحياة، والعُرف، والفن، والنحت، والتصوير، والأدب، وكل ما صنعته يد الإنسان وأنتجه عقله من نــتاج مادي ومعــنوي، أو توارثه، وأضافه إلى تراثه، نتيجة عيشه في مجــتمع معين" (١).

ويعرف الدكتور عبدالرحمن أبو عامر الثقافة بأنها: "التهذيب والرقي الفكري والسلوكي لأمة من الأمم قائمًا على معتــقداتها وتراثها ومميزًا لها عن غيرها، ومكونًا شخصيتــها العامة" (٢).

ومما سبق يتضح أن معنى الثقافة الاصطلاحي واسع الدلالة يشمل الفرد والمجتمع والأمة والمعارف والمعتقدات والشرائع وغير ذلك.

تعريف الثقافة الإسلامية:

تعددت تعريفات الثقافة الإسلامية وتنوعت، وهذا يعود إلي جدية و حداثة مصطلح الثقافة، واتساع دلالاته المعنوية وشموله، واختلاف تصورات العلماء حوله.

ومن هذه التعريفات:

تعريف الدكتور عبدالرحمن الزنيدي حيث عرفها بقوله: "علم كليات الإسلام في نظم الحياة كلها بترابطها" (٣) .

---

(١) إيمان عبدالمؤمن سعدالدين، الثقافة الإسلامية، مكتبة الرشد، الرياض، ط٥، ١٤٢٧ هـــ ٢٠٠٧م، ص ١٤.

(٢) عبدالرحمن أبو عامر عبدالسلام، مقدمة في الثقافة الإسلامية، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٥ هـــ ٢٠٠٤م، ص ٢٠.

(٣) عبدالرحمن زيد الزنيدي، مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العدد الثاني، محرم ١٤١٠هـــ أغسطس ١٩٨٩م، ص٨٩.

ويعرف الدكتور أحمد السايح الثقافة الإسلامية بأنها: "الشخصية الإسلامية التي تقوم على عقيدة التوحيد، وعلى تطبيق الشريعة الإسلامية، والأخلاق الإيمانية المستقاة من مصادر الإسلام الأساس، وهي الكتاب والسنة"(١).

ويعرف الدكتور محمد أبو يحي الثقافة الإسلامية بأنها: "علم دراسة التصورات الكلية والمستجدات والتحديات المتعلقة بالإسلام والمسلمين بمنهجية شمولية مترابطة"(٢).

ويعرف الدكتور عبدالرحمن أبو عامر الثقافة الإسلامية بأنها : "العلم بمنهج الإسلام الشمولي في الفكر والنظم والقيم، ونقد التراث الإنساني من خلالها"(٣).

ويتبين مما سبق من هذه التعريفات أنها تربط بين الجوانب المادية والجوانب المعنوية من جهة، والفرد والأمة من جهة أخري، وتُزود المسلم بالعلوم الإسلامية، التي تؤهله للدفاع عن دينه وعقيدته ضد المخالفين والشبهات المثارة.



(١) أحمد عبدالرحيم السايح، أضواء حول الثقافة الإسلامية، الدار المصرية اللبنانية، بيروت ـــ القاهرة، ط ١، ١٤١٣هـــ ـــ ١٩٩٣م، ص ٥٦.

(٢) محمد أبو يحي وآخرون، الثقافة الإسلامية، دار المناهج، عمان، ط١، ١٤٢١هـــ ـــ ٢٠٠١م، ص ٢١.

(٣) عبدالرحمن أبو عامر عبدالسلام، مقدمة في الثقافة الإسلامية، ص ٢١.

ثانياً :تعريف الجريمة والحدث في اللغة والاصطلاح

الجريمة في اللغة:

الجريمة في اللغة مأخوذة من (الجَرْم) وهو القطع، يقال جَرَم أي كسب، لأنه هو الذي يحوزه فكأنه اقتطعه [١]. والجُرْمُ: التعدي والذنب، والجمع أجْرام وجُروم وهو الجرِيمةُ. والمُجْرِم هو المذنب، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[٢].

ويطلق الجُرم أيضًا على الكسب غير المشروع، يقال: يُجرمُ لأهله أي يتكسب ويطلب ويحتال[٣].

وقد خُصص هذا اللفظ في الكسب الآثم، لأن الأصل في الجَرْم قطع الثمرة عن الشجرة، ثم استعير ذلك لكل اكتساب مكروه[٤].

---

(١) أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ١/ ٤٤٥ ـــ ٤٤٦.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٤٠.

(٣) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ٢/ ٢٥٨.

(٤) الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص٩١.

الجريمة في الاصطلاح:

يُعرف الماوردي[(١)] ــ رحمه الله ــ **الجرائم بأنها:** "محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزير"[(٢)].

ويعرف المعجم الوسيط الجريمة بوجه عام بأنها: "كل أمر ايجابي أو سلبي يعاقب عليه القانون، سواء أكانت مخالفة أم جنحة أم جناية"[(٣)].

ويعرف محمد أبو زهرة ــ رحمه الله **ــ الجريمة بأنها:** "فعل ما نهى الله عنه، وعصيان ما أمر الله به"[(٤)].

أما اللواء محجوب حسن فيعرف الجريمة بأنها: "عمل ضار يأتي به شخص ويحدد القانون أو الشرع له عقابًا"[(٥)].

---

(١) علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، احد أئمة عصره، كان ثقة حافظًا، من فقهاء الشافعية، له عدة مصنفات في الفقه وفروعه، وفي والتفسير، وأصول الفقه، والأدب، ولي القضاء في بلدان شتى، توفي في ربيع الأول لعام ٤٥٠هــ. أنظر: عبدالوهاب بن علي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناجي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ٥/ ٢٦٧ ــ ٢٨٥. وأنظر كذلك: أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة الدمشقي، طبقات الشافعية، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط ١، ١٣٩٨هــ ــ ١٩٧٨م، ١/ ٢٤٠ ــ ٢٤٢.

(٢) علي بن محمد الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، دار ابن قتيبة، الكويت، ط١، ١٤٠٩هــ ــ ١٩٨٩م، ص ٢٨٥.

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ١/ ١١٨.

(٤) محمد أبو زهرة، الجريمة، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٨م، ص ٢٠.

(٥) محجوب حسن، الشرطة ومنع الجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ١٤٢٢هــ، ص ٢٠.

ويعرف الدكتور السيد رمضان الجريمة بأنها: "ذلك الفعل أو الامتناع الذي نص القانون على تجريمه، ووضع عقوبة جزاء على ارتكابه"[(١)].

وبعد هذه التعاريف الموجزة للجريمة يتبين أنها تدور حول معنى واحد وهو فِعل أمر غير مستحسن، أو غير مرغوب، مما يجعل صاحبه عرضه للعقاب والمحاسبة.

الحدث في اللغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة: الحدث هو طري السن[(٢)].

والحدث هو الفتي السن، ورجل حدث أي شاب، وإذا ذكرت السن قلت: حديث السن، وغلمان حدثان أي أحداث[(٣)].

الحدث في الاصطلاح:

اختلفت التشريعات في تحديد سن الحدث، فغالبية الدول العربية اعتمدت سن الثامنة عشرة حدًا أقصى للحداثة[(٤)].

ويعرف الدكتور عبدالله ناصر السدحان الحدث بأنه: "الصغير الذي يتجاوز السابعة من عمره و لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره"[(١)].

---

(١) السيد رمضان، رعاية وتأهيل المسجونين (الجريمة والانحراف)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ١، ٢٠١١م، ص ١٦.

(٢) أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ٢/ ٣٦.

(٣) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ٢/ ٧٦.

(٤) عبدالله ناصر السدحان، أسباب العودة إلى الجريمة، مجلة التعاون، الشؤون الإعلامية بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، العدد: ٤٢، محرم ١٤١٧م، ص ٥.

أما الدكتور السيد رمضان فيعرف الحدث بأنه: "من لم يتجاوز ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة وقت ارتكاب الجريمة، أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف"(٢).

ويتضح من خلال هذه التعاريف أن الحدث هو الصغير في السن، بحيث يكون مميزًا، ولكنه لم يصل إلى سن النضج والرشد والبلوغ.



=

(١) عبدالله ناصر السدحان، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، (د.ط)، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م، ص ٢٧.

(٢) السيد رمضان، التأهيل الاجتماعي للأحداث المنحرفين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، ٢٠١١م، ص ١٩.

الفصل الأول: دوافع جرائم الأحداث

ويشتمل على ثلاث مباحث:

المبحث الأول: دوافع أسرية اجتماعية

المبحث الثاني: دوافع نفسية بيولوجية

المبحث الثالث: دوافع اقتصادية

المبحث الأول: دوافع[١] أسرية اجتماعية

المطلب الأول: تأثير المشكلات الأسرية[٢] في انحراف الأحداث.

١ـــ الخلل في تربية الأحداث:

إن من الدوافع التي تؤدي إلى جرائم الأحداث الخلل في تربيهم، فغالبًا ما تصدر الجرائم من أحداث يغلب عليهم الغفلة وقلة الأعمال الصالحة التي تربطهم وتقربهم من الله ـــ ﷻ ـــ وتحصنهم من الشيطان. فإيمان الأحداث إذا كان ضعيفًا سهُل انسياقهم وراء الشهوات والملذات. وإذا تربوا على عدم إقامة الصلاة، أو عدم المحافظة عليها جماعة في المسجد، وعدم الخوف من الله ـــ ﷻ ـــ وعدم مراقبته في السر والعلن، وهجر القرآن الكريم تلاوةٌ وتدبرًا وعملًا، فأي خير يرجى منهم؟

وقد أكد القرآن الكريم الدور الكبير والمباشر الذي يلعبه الآباء في عقيدة أبنائهم، فقال تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾[٣].

---

(١) الدوافع: جمع دافع، وهي القوى المحركة التي تبعث النشاط في الكائن الحي وتبدأ السلوك وتوجهه نحو هدف أو أهداف معينة. وهي تؤدي وظائف ضرورية وهامة للكائن الحي، فهي التي تدفعه إلى القيام بإشباع حاجاته الأساسية الضرورية لحياته وبقائه، كما تدفعه إلى القيام بكثير من الأفعال الأخرى الهامة والمفيدة له في توافقه. أنظر: محمد عثمان نجاتي، القرآن وعلم النفس، دار الشروق، القاهرة، ط٧، ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠١م، ص ٢٧.

(٢) الأسرة: هي المكان الطبيعي الذي ينشأ فيه المولود البشري، وتتكون في الغالب من الأب والأم والإخوة والأخوات، فالأسرة تؤثر تأثيرًا كبيرًا في الطفل الذي ينشأ فيها، فهي المرآة التي تعكس ثقافة المجتمع على الطفل. انظر: صالح بن إبراهيم الصنيع، التدين علاج الجريمة، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـــ، ص ٥٠.

(٣) سورة الشعراء، الآيات: ٦٩ ـــ ٧٤.

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[(١)].

وكذلك جاء في السنة النبوية الشريفة ما يؤكد هذا، فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أنه كان يقول: قال رسول الله ــ ﷺ ــ " مَا مِنْ مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ [(٢)]، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، وَيُمَجِّسَانِهِ ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ [(٣)]، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ[(٤)]؟"[(٥)].

(١) سورة الزخرف، الآيات: ٢٠ ــ ٢٢.

(٢) يولد على الفطرة: أي يولد متهيئًا للإسلام. يحي بن شرف النووي*، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٦، ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م، ١٦/ ٢٤٢.

(٣) جمعاء: أي مجتمعة الأعضاء سليمة من النقص. المرجع السابق، ١٦/ ٤٢٤.

(٤) جدعاء: أي مقطوعة الأذن أو غيرها من الأعضاء. المرجع السابق، ١٦/ ٤٢٥.

(٥) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المسلمين، ١٣٥٨، ٣/ ٣١٢، أحمد بن علي العسقلاني**، فتح الباري (شرح صحيح البخاري)، دار السلام، الرياض، ط٣، ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، ٦٦٩٧، ١٦/ ٤٢٣.

* يحي بن شرف بن مري النووي الشافعي، ولد بنوا من قرى حوران بسوريا في شهر محرم سنة ٦٣١هـ، علامة بالفقه والحديث، تعلم بدمشق وأقام بها زمنًا طويلًا، له عدة مؤلفات، توفي في نوا سنة ٦٧٦هـ. أنظر: عبدالوهاب بن علي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٨/ ٣٩٥ ــ ٤٠٠.

** أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، ولد بالقاهرة في شهر شعبان سنة ٧٧٣هـ، أصلة من عسقلان بفلسطين، من أئمة العلم والحديث والتاريخ، رحل إلى اليمن والحجاز لطلب العلم، له عدة مؤلفات، توفي بالقاهرة سنة ٨٥٢هـ . أنظر: عبدالحي بن أحمد بن محمد العكري المعروف بابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م، ٨/ ٣٨٧.

وتختلف تربية الأحداث من أب إلى آخر، فهناك أكثر من نوع من الآباء، يختلفون في تربية الأحداث اختلافًا جذريًا، فمن هؤلاء الآباء:

النوع الأول/ الأب غير المنضبط في تربية الأحداث، ويشمل:

* الأب المُدلّل: وهو من يهتم باحتياجات الأحداث أكثر من اهتمامهم بها، ويعمل على تلبية احتياجاتهم بنفسه وبشكل لا يتيح للأحداث تحمل المسؤولية. ويجعلهم اعتماديين واتكاليين عليه، ولا يستطيعون تحمل المسؤولية بمجرد فقدان رعاية الأب [١]. وقد ذكر الله تعالى أن أحد أسباب تكذيب الكفار هو الترف، فقال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾[٢].

وقال الإمام الغزالي [٣] ــ رحمه الله ــ "ويُحفظ الصبي عن الصبيان الذين عودوا التنعم والرفاهية ولبس الثياب الفاخرة "، وقال أيضًا "بل يعود الخشونة في المفرش والملبس والمطعم"[٤].

* الأب البخيل: وهو الذي لا يحب العطاء، فهو ممسكًا في ماله أو عواطفه أو دعمه، فيشعر الأحداث بالحرمان، ويتولّد لديهم شعور بالكره نحوه والرغبة بمفارقته. وهؤلاء الأحداث يسهل استغلالهم من قِبل الغير بحجة تخفيف الحرمان عنهم[٥].

(١) علي عبدالرحمن الرومي، تعامل الآباء مع احتياجات الأبناء، مؤسسة ديوان المسلم، الرياض، ط ١، ١٤٣١هـ، ص ٦٩.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٤٥.

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي الشافعي، ولد بطوس عام ٤٥٠هـ، كان إمام أهل زمانه، طلب العلم في صباه، فأخذ الفقه في طرطوس، ثم قدم نيسابور ولازم إمام الحرمين الجويني، فأخذ عنه جملة من العلوم، برع في الفلسفة والمنطق والجدل... الخ، له مؤلفات كثيرة، توفي في طوس عام ٥٠٥هـ . أنظر: عبدالوهاب بن علي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٦/ ١٩١ ــ ٣٨٩.

(٤) محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار القلم، بيروت، ط١، (د.ت)، ٣/ ٧٠.

(٥) علي عبدالرحمن الرومي، تعامل الآباء مع احتياجات الأبناء، ص ٦٩.

* الأب المُهمل: وهو الذي لا يهتم باحتياجات الأحداث لغفلته وانشغاله، أو لجهله وعدم وعيه بتلك الاحتياجات، والأحداث هنا يكونوا عرضه للانحراف والجريمة وللابتزاز والاستغلال بدافع تلبية احتياجاهم[١].

* الأب المتشدد: وهو الذي يميل إلى وضع حدود فاصلة بين ما يقع تحت مسؤوليته وما يقع تحت مسؤولية الأحداث، فيعاملهم بطريقة رسمية صارمة، تقوم على تحمل كل طرف لمسؤوليته وللنتائج المترتبة على الإخلال بها[٢].

* الأب المزاجي: وهو الذي لا يتسم بنمط معين، وإنما يسير حسب مزاجه وأهوائه، فتارة يكون مُدلّلًا، وتارة يكون بخيلًا، وتارة يكون مهملًا، وتارة يكون متشددًا![٣].

ومن خلال هذا العرض الموجز للأب الغير منضبط في تربية الأحداث، يتبين مدى الدور الخطير الذي يلعبه هؤلاء الآباء في انحراف الأحداث دون أن يشعروا، فالأب المُدلل هو من يجعل شخصية الأحداث تتسم بالضعف، ومن ثم يسهل التأثير عليهم، واستغلالهم من قِبل الآخرين. والأب البخيل، أو المُهمل، أو المتشدد، أو المزاجي، هو من يحرم الأحداث من حاجاهم الأساسية، ورغباهم الطبيعية، مما يؤدي إلى عدم إحساسهم التصرف فيما يملكون، نتيجة إحساسهم بالحرمان، والقهر والكبت، وكل هذا بدوره يجعل علاقة الأحداث بإبائهم ضعيفة، عديمة العواطف، والحب، والحنان، ويندفعون إلى من يقدم لهم ما يحتاجونه، ويكون هذا بداية طريق انحرافهم إلى المجهول.

النوع الثاني/ الأب الذي يسند تربية الأحداث للخدم:

ومما يتعلق أيضًا بسوء التربية تخلي الوالدين عن تربية الأحداث، فإذا قصّرت الأم في الواجب التربوي نحو أبناءها، لانشغالها بعملها، أو معارفها، أو خروجها من بيتها لأي

---

(١) علي عبدالرحمن الرومي، تعامل الآباء مع احتياجات الأبناء، ص ٦٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٧٠.

(٣) المرجع السابق، ص ٧٠.

سبب كان، وإذا أهمل الأب مسؤولية التوجيه والتربية للأحداث، للهوه، أو لسفره، أو لعمله المتواصل، فإن الأحداث سينشؤون نشأة اليتامى، ويعيشون عيشة المشردين، وسيكونون سبب للفساد والإجرام في هذا المجتمع(١).

والأخطر من هذا ما يقوم به بعض الآباء والأمهات من إسناد تربية الأحداث للخدم، وتخليهم عن هذه الوظيفة النبيلة، حيث يتم استقدام الخادمة دون الاهتمام بمعتقدها الذي تدِين به، ودون الالتفات لاختلاف الثقافات والقيم بين المجتمعات. فقد دلت بعض البحوث الميدانية إلى أن أكثر المستقدمات في البلاد العربية من الخادمات غير مسلمات، إذ بلغت نسبتهن من ٦٠ % إلى ٧٥ % (٢).

وكذلك أوضحت بعض الدراسات أن ظاهرة الخدم والمربيات خلفت وراءها كثيرًا من أصناف الخطر في شتى الميادين، لاسيما الميادين الاعتقادية والثقافية(٣).

إن إسناد التربية للخدم يمثل خطرًا داهمًا على الأحداث، وتتمثل هذه الخطورة في التأثير على الجانب العقدي، والأخلاقي، والثقافي، فعندما تمارس الخادمات الغير مسلمات طقوسهن ومعتقداتهن الدينية أمام الأحداث الصغار فإنهم يتأثرون بهن، ويحاولون تقليدهن في هذه الطقوس، هذا عدا ما يقمن به بعض الخادمات من بث أفكارهن المنحرفة في عقولهم، ومن ثم يتشربون هذه الأفكار نتيجة حبهم وتعلقهم بهؤلاء الخادمات، مما يؤدي إلى انحراف أخلاقهم، ومسايرة أخلاق خادماتهم، على أي نمطٍ كانت، ولا يمكننا إغفال التأثر الثقافي بهن، ولعل أهم هذا التأثر يكمن في التأثير على لغة الأحداث الأساسية.

---

(١) عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام، القاهرة، ط ٣٦، ١٤٣٢هـ ــ ٢٠١١م، ١/ ١٠٦.

(٢) إبراهيم خليفة، المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط ١، ١٤٠٧هـ، ص ٦٣.

(٣) خالد عبدالله القاسم، دور الأسرة في تربية الأولاد، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، ص ١٠٢.

وكذلك من الأخطار التي تشكلها الخادمات على الأحداث خطر التحرش الجنسي، وذلك لما يتركه هذا الفعل من أثار نفسية واجتماعية خطيرة عليهم، وقد بدأ هذا الفعل يشيع في بعض البيوت بسبب الثقة العمياء بهن، واعتبارهن بعيدات عن الشبهات، وهذا غير صحيح، لأن الشخص الذي يقوم بالتحرش الجنسي يكون طبيعيًا في الظاهر، ولكنه مريضًا ومنحرف نفسيًا في جوهره، وبصورة لا يلحظها أحد، والقصص في هذا المجال كثيرة[(١)].

وقد ذكر بعض الأحداث الذين سبق للباحث تدريسهم في المرحلة المتوسطة، أنهم كانوا يفعلون الفاحشة مع الخادمات في غرفهم أثناء غياب والديهم عن البيت، وذكر البعض الآخر أن الخادمات هن من يطلب فعل الفاحشة معهم!

النوع الثالث/ الأب المنضبط في تربية الأحداث:

وهو الأب الحكيم أو المربي لأنه يكون مرنًا في التعامل مع الأحداث، وفي نفس الوقت يكون حريصًا على تحديد المسؤوليات ليقوم الأحداث بما يجب عليهم تجاه أنفسهم. فهو من جهة يعمل على تربية الأحداث من خلال التعامل مع احتياجاتهم، ومن جهة أخرى يتلمس مصلحتهم ويعاملهم برحمة، فيكون تدخله حسب المصلحة، وبما تقتضيه مرحلة الأحداث العمرية[(٢)].

إن تربية الأحداث التربية الصالحة أو ما يطلق عليه في المصطلح التربوي المعاصر "التربية الإسلامية"[(٣)]، تُعد من أهم حقوق الأبناء على الآباء، وللوصول إلى هذه التربية يتحتم على

---

(١) عبدالرحمن حسن محمد، زوجتي والشغالة، دار الحضارة، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م، ص ٨٥.

(٢) علي عبدالرحمن الرومي، تعامل الآباء مع احتياجات الأبناء، ص ٧٠.

(٣) التربية الإسلامية: "هي مجموعة الأصول الخاصة ببناء الإنسان المسلم، الواردة في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، والآراء والتطبيقات التربوية التي ترعاها الجهود الفردية والجماعية في أي زمان أو مكان، بهدف بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة التي تعمل لخير دنياها وآخرتها". أنظر: محمد شحات الخطيب وآخرون، أصول التربية الإسلامية، دار الخريجي، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، ص ٥١.

الأب بذل الوسع في تربية الأحداث تربية شاملة، متكاملة، متوازنة، لا يطغى فيها جانب على جانب، دون إفراط ولا تفريط، مستعينًا فيها بالله أولًا، ثم بالوسائل الشرعية، وما يتوفر في هذا العصر من تقنيات معاصرة، وطرق تربوية حديثة موثوقة دون كسل أو ملل، لأن التربية عملية مستمرة ومتكاملة بجميع عناصرها، مع العناية الشديدة بأمر العقائد(١).

إن الأب الحكيم في تربية الأحداث هو الذي يعتقد أن تلك التربية عبادة يشعر بلذتها، إذا قام بها على أكمل وجه، وصبر عليها، واحتسبها عند الله تعالى، و لم يمُن بها أو يستكثرها على أبنائه، فهو يتحمل حاجاتهم وطلباتهم مهما كانت ثقيلة. ويقوم على إشباع عواطفهم، وخاصة في الأوقات المهمة مثل أوقات النوم أو الاستيقاظ، ويبادلهم عبارات الحب، والاعتذار، والعطف... الخ، فهذا المسلك ـــ بحول الله تعالى ـــ يغني نفوس الأحداث عن البحث عن الحب في زوايا الظلام الشيطانية، ويجعلهم أسوياء أقوياء، قادة للخير(٢).

إن الأب المنضبط هو الذي يعطي القدوة الحسنة لأبنائه، فيربيهم على العقيدة الإسلامية الصافية، وهو الذي يغرس فيهم الأخلاق الفاضلة، وهو الذي يعلمهم ويقف على احتياجاتهم الدراسية، وهو الذي يعاملهم بمقياس واحد، وهو الذي يغذي الروح والجسد عندهم، وينفق عليهم حسب استطاعته، ويوفر لهم كل ما يحتاجونه من مأكل ومشرب وملبس ومسكن... الخ، ويوجههم ويرشدهم في هذه الحياة، وينقل لهم خبراته وتجاربه، ومن ثم يعدهم للاعتماد على أنفسهم في حل مشكلاتهم، وهذا النوع من الآباء هو المطلوب في تربية الأحداث، ولكن قل وجوده في وقتنا الحاضر!

---

(١) عبدالمحسن السيف، تعامل الآباء مع احتياجات الأبناء، مؤسسة ديوان المسلم، الرياض، ط ١، ١٤٣١هـــ، ص ٩٨.

(٢) حياة سعيد با أخضر، ماذا يريد الأبناء من الآباء، مؤسسة ديوان المسلم، الرياض، ط١، ١٤٣١هـــ، ص ١١٠.

٢ــ العنف الأسري[١] ضد الأحداث:

من الدوافع التي تؤدي إلى جرائم الأحداث العنف الأسري ضدهم، حيث يخطئ بعض الآباء حين يظنون أن التربية الجيدة تتمثل في ضرب الأحداث، والقسوة عليهم، وإهانتهم أمام الجميع وتوجيههم بالقوة. فإذا صدر من الحدث سلوك غير محمود ولو كان بسيطًا، فان الأب يلجأ فورًا إلى الشدة والعنف وعدم الرحمة، وإذا سُئل عن سبب تصرفه هذا؟ أجاب بأنها التربية الصحيحة والسليمة للحدث. وينسى هذا الأب أن العنف لا يُولّد إلا العنف وحب الانتقام، ويورث التبلد والبلاهة[٢].

إن الحدث إذا عُومل من قبل أبويه معاملة قاسية، سواءً بالضرب الشديد، أو بالتوبيخ والتقريع، أو بالتحقير والازدراء، أو بالتشهير والسخرية، فإن ردة فعله ستظهر في سلوكه وأخلاقه، حيث ستبدو ظاهرة الخوف والانكماش واضحة في تصرفاته وأفعاله، وقد يصل به الأمر إلى مقاتلة أبويه أحيانًا، أو إلى ترك البيت نهائيًا، تخلصًا مما يعانيه من القسوة والظلم، والمعاملة المجحفة الأليمة. فلا عجب أن نراه قد أصبح مُجرمًا، منحرفًا، معوجًا، يميل إلى التأنث والانحلال[٣].

---

(١) ويطلق عليه علماء الاجتماع (العنف المنزلي) لأنه يقع داخل المنزل ولا يطلع عليه أحد من خارجه، ويمثل سلوكًا قاهرًا عنيفًا مؤذيًا ضد المعتدى عليه، وهو سلوك عنفي غير معلن بسبب تستره بجدار المنزل. أنظر: عبدالمحسن المطيري، العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م، ص ١١.

(٢) محمد عبدالله السحيم، من أخطائنا في تربية أولادنا، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ، ص ٩٨.

(٣) عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ١/ ١٠٠.

وقد وصل الأمر بأحد الآباء أنه كان يقوم بتخزين أخطاء أبنائه في الحاسب الآلي بالتاريخ والوقت، فإذا حصل خطأ من أحد الأبناء استدعاه، ثم فتح له الملف الخاص به، ثم سرد عليه أخطاء الماضي والحاضر(١). وهذا أسلوب خاطئ في التربية، فقد نسي أولئك الآباء أن النبي ــ ﷺ ــ لم يضرب قط، فعن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق ــ رضي الله عنها ــ قالت: "مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلا امْرَأَةً، وَلا خَادِمًا، إلا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إلا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لله عز وجل"(٢). وعن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ قال: "خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ــ ﷺ ــ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي أُفًّا قَطُّ، وَلا قَالَ لِي لِشَيْءٍ لِمَ فَعَلْتَ كَذَا، وَهَلا فَعَلْتَ كَذَا"(٣).

والمتأمل في واقع الأحداث الذين يتعرضون للعنف الأسري من قِبل والديهم يدرك خطورة هذا الأمر، فمع اختلاف تأثير العنف من شخص إلى أخرى، واختلاف نوع العنف الممارس ضد هذا الحدث أو ذاك، واختلاف الأشخاص الذين يقومون بهذا العنف، واختلاف علاقة الضحية بالمعتدي، فهو في معظم الحالات يجعل من الضحية فردًا ذا شخصية محطمة. فالأحداث الذين يتعرضون للعنف غالبًا ما يكون لديهم استعداد لممارسة العنف ذاته ضد أنفسهم، أو ضد الآخرين، إضافة إلى حدوث حالات الانتحار، أو الاكتئاب، أو الانحراف، وكلها مؤشرات لعدم المقدرة على التعامل مع المجتمع بسبب تدهور المهارات الذهنية، والسبب في ذلك أن هؤلاء الضحايا كانوا يعانون من حالة مرضية نفسية

---

(١) محمد صالح المنجّد، أربعون نصيحة لإصلاح البيوت، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ، ص ٤٠.

(٢) رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب مباعدته ــ ﷺ ــ للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، ٦٠٠٤، ١٥/ ٨٣ ــ ٨٤.

(٣) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخُلُق والسخاء وما يُكره من البخل، ٦٠٣٨، ١٠/ ٥٦٠. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ــ ﷺ ــ أحسن الناس خُلُقًا، ٥٩٦٦، ١٥/ ٦٩.

سببها أن الذكريات وصور العنف التي تعرضوا لها حية في ذاكرتهم، مما يسبب لهم حالة من الخوف المستمر، يترتب عليها عدم الثقة بالنفس وبالآخرين. بالإضافة إلى أن هذا العنف يدفع الحدث إلى انتهاج أسلوب الشدة والعنف مع إخوانه وأقرانه ومُجتمعه، ويكون سببًا قويًا في دفعه إلى الجريمة.

٣ــ ضعف الإشباع العاطفي[١] عند الأحداث:

من الدوافع التي تؤدي إلى جرائم الأحداث ضعف الإشباع العاطفي عندهم، فقد أوصت كثير من الدراسات على ضرورة اهتمام أولياء الأمور بالأمان العاطفي لدى الأحداث لما له من أثر كبير على الصحة العقلية والنفسية. كذلك أضحت بعض الدراسات المتخصصة بعلم النفس أن المحبة والقبول والتقدير هي العناصر الأساسية للأمان العاطفي والتي في ظلها ينمو الطفل نموًا صحيحًا بعيدًا عن الانحرافات النفسية والسلوكية، وأن الأحداث الذين لم يعيشوا في ظل عطفٍ أسري كافٍ كانوا أقل أمنًا، وأقل ثقة بالنفس، وأكثر قلقًا من أولئك الذين يعيشون في عطف أبوي مستمر. وفيما يتعلق بالتحصيل الدراسي أكدت بعض الدراسات أن هناك ارتباطًا قويًا بين الشعور بالأمان العاطفي وبين نمو القدرات العقلية، والقدرة على التحصيل الجيد المركز[٢].

إن الأحداث يحتاجون إلى الكلمة الطيبة، والابتسامة، والبشاشة المؤثرة، والمودة، والإخاء والصداقة، وتبادل المشاعر، واللمسات الحانية من قِبل الوالدين، كما يحتاجون إلى جو أسري

(١) الإشباع العاطفي: هو تربية الأحداث على المودة والحب والإخاء والصداقة وتبادل المشاعر، مع لمسات من الحنان، كعبارات: أنا أحبك، أو أنا أثق بك، أو أنا فخور بك...الخ. أنظر: عبدالكريم عبدالعزيز القصير، مدامع العشاق، مدار الوطن، الرياض، ط١، ٢٠٠٤م، ص ٣٤.

(٢) عبدالرحمن علي الدوسري، كيف نحمي أبناءنا من الانحراف ومشاكل أخرى، دار الحضارة، الرياض، ط ١، ١٤٣٣هـ ــ ٢٠١٢م، ص ٣٨ ــ ٣٩.

مليء بالحب والحنان، والسكينة والاطمئنان، فإذا فقدوا هذا كله ذهبوا للبحث عنه عند أصدقائهم فيقعوا في شَرَك الانحراف. كما ينبغي على الآباء أن يمنحوا حبهم وعطفهم لجميع أبناءهم بدرجة واحدة، ولا يجعلوا الدرجة الكبرى للابن الأول في الأسرة، ثم تبدأ تتناقص تلك الدرجات بترتيب الأبناء. إن بعض الأسر في الوقت الحاضر لا تعرف شيئًا عن ما يدور في حياة أبنائهم سِوى توفير مطالبهم ، دون توجيههم لما يفيدهم، وتحذيرهم مما يضرهم، فيعطوهم الحرية التامة في أفعالهم، ويوفرون لهم سبل الاتصال بأصدقائهم، من هواتف محمولة، وانترنت...الخ، ويعتقدون أن هذا هو الحب والعطف عليهم، ولم يشعروا بخطورة هذا الفعل، وأنه قد يكون سببًا رئيسيًا في انحرافهم إذا انعدمت الرقابة من قِبلهم، ولا يُفهم هنا أن المقصود هو حرمان الأحداث من وسائل الاتصال وغيرها، ولكن يجب مراعاة عمر الأحداث، ومتابعتهم بحذر في استخدام تلك الوسائل.

٤ـ وقت الفراغ[1] عند الأحداث:

من الدوافع التي تؤدي إلى جرائم الأحداث وقت الفراغ عندهم، فالأحداث طاقة لا ينبغي أن تُضيع فيما لا ينفع ، ويتوجب الاستفادة منها. وتبرز مشكلة الفراغ بوضوح في أوقات الإجازات[2]، وخاصة في الإجازة الصيفية، فهي تمتد في المملكة العربية السعودية إلى ما يقارب ثلاثة أشهر متواصلة، وقد ينعدم توجيه الآباء للأحداث لاغتنام هذا الوقت، وإشغاله بما هو مفيد ونافع، فنجد بعضهم وهم مُقتبل العمر ليس لهم هم إلا السهر مع

(١) وقت الفراغ: هو الذي لا يُشغل بنشاط تعليمي أو وظيفي أو متصل بإشباع الحاجات. أنظر: محمد محروس الشناوي، دليل المرشد الطلابي، دار المسلم، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ص ٤٦.

(٢) وهذا ما أكدته إحدى الدراسات المتخصصة، حيث أظهرت نتائجها أن (٥٤,٣ %) من الأحداث المنحرفين يمتلكون أكثر من (٦ ساعات) فراغ في اليوم الواحد خلال الإجازة، بينما نجد أن (٨٠ %) من الأحداث الأسوياء يمتلكون أقل من (٣ ساعات) فراغ في اليوم الواحد خلال الإجازة. انظر: عبدالله ناصر السدحان، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الإحداث، ص ١٥٠.

الأصدقاء (الصالح ومن هو دون ذلك)، أو الجلوس في الشوارع والطرقات وعلى الأرصفة، أو ركوب السيارات مع من يكبرونهم عمرًا، أو جُرمًا، ثم الدوران في الأحياء، ومن هنا يبدأ انحراف وانجراف الأحداث إلى الهاوية.

٥ــ ضعف الرقابة على الأحداث:

من الدوافع التي تؤدي إلى جرائم الأحداث ضعف الرقابة عليهم، فمن المعروف أن غياب رقابة الوالدين ووجود مسافة بينهما وبين الأحداث سبب كافٍ لخلق فجوة تمنع التقارب بينهما، وتفتح نافذة أمام اختلاط الأحداث بالآخرين الذين قد يكونوا من أصحاب السلوك الغير قويم[١].

وفي بعض الأحيان يبرز ما يسمى بالدلال للأحداث، حيث يُوفر للحدث جميع الإمكانيات الترفيهية مثل: السيارة، والمصروف الزائد عن الحاجة، ومشاهدة معظم القنوات الفضائية... الخ، وتركه يفعل ما يريد، وذلك بحجة أنه أصغر الأبناء، أو أن الله لم يرزقهم غيره، أو التعصب له لأنه ابن الزوجة الثانية... الخ[٢].

وقد وجِد أن بعض الآباء قد ينشغلون بعملهم أو تجارتهم أو بأي سبب كان، فيخرجون من منزلهم في الصباح الباكر ولا يعودون إليه إلا في ساعة متأخرة من الليل! والبعض الأخر يغيبون عن منزلهم بالأيام وربما بالأشهر! دون معرفة أحوال أبنائهم، من يصاحبون؟ وماذا يصنعون؟ وفي أي طريق يسيرون؟

(١) خليفة محمد المحرزي، كيف أحمي إبني من التحرش الجنسي، مركز نجمة الخليج، دبي، ط١، ١٤٣١هــ ٢٠١٠م، ص ١٢٥.

(٢) وتتمثل معظم جرائم هذا النوع من الأحداث في (انحرافات جنسية ــ سُكر ــ حوادث مرورية). انظر: عبدالله عبدالعزيز القايدي، الأحداث الجانحون، الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة، (د.ط)، ١٤١٩هــ، ص ١١.

وقد تحدث للباحث أحد مدراء المدارس فيقول: "أنه يخرج من المترل في الساعة السادسة صباحًا، ولا يعود إلا الساعة الثانية عشرة ليلًا"!

٦ــ الفرقة الواقعة بين الوالدين (الطلاق):

من الدوافع التي تؤدي إلى جرائم الأحداث الفرقة الواقعة بين الوالدين، أو ما يسمى (الطلاق)، وهذا السبب يعتبر من أقوى الأسباب المؤدية إلى انحراف الأحداث.

فمن الأمور المعلومة، أن الحدث عندما يفتح عينيه على الدنيا، ولا يجد الأم التي تحنو وتعطف عليه، أو لا يجد الأب الذي يقوم على أمره ويرعى شؤون حياته، فإنه لا شك سيندفع نحو طريق الجريمة، ويتربى على الفساد والانحراف. لأن الأم المطلقة إذا تزوجت من زوج آخر، وتزوج الأب من امرأة أخرى، فغالبًا ما يكون مصير الأحداث التشرد والضياع بين الطرفين. كذلك من الأمور الخطيرة التي تنجم عن الطلاق وتؤثر على الأحداث عدم قيام الأب بالإنفاق على هؤلاء الأحداث، وترك الأم تتحمل الإنفاق عليهم، مما يضطرها إلى العمل خارج المترل، وترك هؤلاء الأحداث دون مربي أو موجه[(١)].

إن الطلاق يمثل شرخًا في جسد الأسرة، يهدد البنية الأمنية في النفس الإنسانية، ومن ثم الأمن الوطني للدولة برمته. فحقيقة الطلاق ليس تفريقًا بين زوجين وحسب، بل يؤدي إلى مشكلات اجتماعية ونفسية وتربوية متشعبة، يتفرع بعضها عن بعض، فالفقر، والانحراف، والجرائم، والتأخر الدراسي، وترك الدراسة، والخلافات بين الأسر حول رعاية الأحداث، والقيام على شؤونهم، والنفقة، والحقوق، والاكتئاب النفسي[(٢)]، والضمان الاجتماعي

---

(١) عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ١/ ٩٠ ــ ٩١.

(٢) الاكتئاب النفسي: هو حالة من الحزن الشديد المستمر تنتج عن الظروف المحزنة الأليمة، وتعبر عن شيء مفقود، وإن كان المريض لا يعي المصدر الحقيقي لحزنه. أنظر: حامد عبدالسلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م، ص ٤٢٩.

للمطلقات[١]، كل هذه الأمور أو بعضها تنتج جراء الطلاق الذي إذا وقع جعل الأحداث ينشؤون مشتتين بين الأب، والأم، والأجداد، فالأب غالبًا ما يتزوج بأخرى، وينشغل مع زوجته وأبنائها عن أبنائه من الزوجة الأولى، وكذلك قد تفعل الزوجة، ويصبح الضحايا هؤلاء الأحداث تائهين وضائعين، وفريسة سهلةٍ للطامعين، والأشرار المفسدين.

٧ ــ التفرقة في التعامل بين الأحداث:

من الدوافع التي تؤدي إلى جرائم الأحداث التفرقة في التعامل بينهم، وتفضيل بعضهم على بعض، فإظهار الحب والعناية بالبعض دون الآخرين يُولّد الضغائن ، والحقد، وحب الانتقام، والانتصار للنفس بينهم، وقد يحمل بعضهم للكيد على الحدث المُفضل، وقد يتمنون الخلاص منه، وقد يُقدمون على ارتكاب جريمة في حق أخيهم. وخير دليل على هذا، القصة المؤثرة التي قصها علينا القرآن الكريم، فقد كان في قصة نبي الله يوسف ــ عليه السلام ــ وإخوته عبرة للناس أجمعين، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾﴾[٢].

(١) حيث تنفق وزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية مئات الملايين من الريالات شهريًا للمطلقات من خلال الضمان الاجتماعي. ففي عام واحد فقط (١٤٢٨هــ) سجلت وزارة العدل (٢٨٥٦١) حالة طلاق في مختلف مناطق المملكة. أنظر: عبدالله ناصر السدحان وآخرون، دليل الإرشاد الأسري، مؤسسة آل الجميح الخيرية، الرياض، ١٤٣١هــ، ٤/ ١٠.

(٢) سورة يوسف، الآيات: ٧ ــ ٩.

يقول العلامة ابن كثير [١] ــ رحمه الله ــ في تفسير هذه الآيات: " لقد كان في قصة يوسف وخبره مع إخوته آيات، أي عبرة ومواعظ للسائلين عن ذلك، المستخبرين عنه، فإنه خبر عجيب، يستحق أن يخبر عنه، ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ أي: حلفوا فيما يظنون: والله ليوسف وأخوه، يعنون بنيامين، وكان شقيقه لأمه ﴿أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ ﴾ أي: جماعة، فكيف أحب الاثنين أكثر من الجماعة ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ يعنون في تقديمهما علينا، ومحبته إياهما أكثر منا ، ﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضًا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ ﴾ يقولون هذا الذي يزاحمكم في محبة أبيكم لكم، أعدموه من وجه أبيكم، ليخلو لكم وحدكم، إما بأن تقتلوه، أو تلقوه في أرض من الأراضي، تستريحوا منه، وتخلوا أنتم بأبيكم ﴿ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمًا صَٰلِحِينَ ﴾ فأضمروا التوبة قبل الذنب"[٢].

ويتبين من هذه القصة القرآنية أن الإخوة الأحد عشر أبناء يعقوب ــ عليه السلام ــ أخذهم الغيرة[٣] بسبب تقديم أبيهم ليوسف ــ عليه السلام ــ في المحبة، لأن يعقوب ــ عليه السلام ــ أحب يوسف ــ عليه السلام ــ محبة شديدة، تفوق محبة إخوته، وهذه المحبة كانت من أقوى الأسباب التي جعلت إخوة يوسف ــ عليه السلام ــ يغارون منه، ويحقدون عليه، مما دفعهم إلى التفكير في

---

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي، ولد سنة ٧٠٠هــ في سوريا، وقدِم دمشق وله سبع سنين، كان فقيه، ومفتي، ومحدث، وحافظ، ومفسر، ومؤرخ، وعالم بالرجال، ومشارك في اللغة، أخذ عن ابن تيمية، وقرأ في الأصول على الأصبهاني، وألف في صغره (أحكام التنبيه)، وكان كثير الاستحضار، قليل النسيان، جيد الفهم، له مؤلفات عديدة أشهرها تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية...الخ، توفي في شعبان سنة ٧٧٤هــ ودفن عند شيخه ابن تيمية. أنظر: عبدالحي بن أحمد بن محمد العكري المعروف بابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨/ ٣٩٧ ــ ٣٩٩.

(٢) إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هــ ــ ١٩٩٨م، ٢/ ٤٢٧ ــ ٤٢٨.

(٣) الغيرة: هي كراهة شركة الغير في حقه. علي بن محمد الجرجاني، مُعجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت)، ص ١٣٧.

قتل أخيهم.

إن عدم العدل بين الأحداث يعد من أحد الأسباب المؤدية إلى عقوق الآباء من قِبل الأبناء، فتفضيل أحدهم على الآخرين يغرس الحقد والكراهية على الوالدين وعلى الحدث المُفضل.

٨ ـــ فقدان الوالدين أو أحدهما (اليُتم):

من الدوافع التي تؤدي إلى جرائم الأحداث فقد الوالدان أو أحدهما، أو ما يسمى (اليُتم)، فإذا فقد الحدث أحد أبويه وهو في مُقتبل حياته، وإذا لم يجد اليد الحانية التي تحنو عليه، والقلب الرحيم الذي يعطف عليه، وإذا لم يجد من الأوصياء المعاملة الحسنة، والمعونة التي تسد جوعه، فلا شك أن هذا اليتيم سيسلك مسلك الانحراف، ويكون ذلك من طريقين:

أحدهما: حاجته إلى لقمة العيش، وسد الرمق، فإذا لم يجد من يوفر له ذلك، فسيخرج هذا اليتيم إلى الحياة معتمدًا على نفسه، غير متسلح بالسلاح الكافي لمواجهة مشكلات الحياة، وتكون نظرته قاصرة، وتجربته ناقصة، وفاقدًا للموجه والمرشد، وهذا من أهم الأسباب في عدم سلوكه الطريق الصحيح، وعندها سيسقط حتمًا في طريق السوء والشر والانحراف.

وأما الطريق الآخر: فهو ما تتركه تلك الحادثة المؤلمة في نفس هذا اليتيم، وما قد يتعرض له من إهمال من ذويه وأقاربه، ومن الظلم الذي قد يقع عليه من قِبل من يرعاه، وفي هذه الحالة قد يصل به الحال إلى المرض النفسي، وهذا قد يكون سببًا في انحرافه[1].

(١) محمد عبدالله عرفة، الأسرة المسلمة والوقاية من الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـــ، ص ٩٦.

لذلك حذر الإسلام من الإساءة لليتيم، ومن أكل ماله، فقال تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا [١] كَبِيرًا ﴿٢﴾ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾[٣].

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: "اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ[٤]"، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ :"الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصِنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ"[٥].

إن الحدث اليتيم يعيش في دوامة من الحيرة والاضطرابات النفسية، فإذا لم تحتضنه الأيدي الأمينة من المصلحين، وتقوم على أمره، فإن الذئاب البشرية ستفترسه بأنياب من حديد[٦].

---

(١) حُوبًا: أي إثمًا. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ١/ ٢٠٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ٢.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٠.

(٤) الموبقات: مفردها مُوبِقَة، أي الكبائر من المعاصي، لأهن مهلكات. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ٢/ ١٠٠٨.

(٥) رواه البخاري، كتاب الوصايا، باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾، ٢٧٦٦، ٥/ ٤٨١. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، ٢٥٨، ٢/ ٢٧٣.

(٦) عبدالكريم عبدالعزيز القصير، مدامع العشاق، ص ٣٦.

٩ـــ غياب القدوة(١) الصالحة عند الأحداث:

من الدوافع التي تؤدي إلى جرائم الأحداث، غياب القدوة الصالحة عندهم، فحاجة الناس إلى القدوة نابعة من غريزة تكمن في نفوس البشر أجمع، وهي غريزة التقليد والمحاكاة والإقتداء، لذلك بعث الله نبيه محمد ـــ ﷺ ـــ ليكون قدوة للناس ليحقق هذا المنهج التربوي الإسلامي(٢).

وقد بين الله تعالى أهمية القدوة في حياة المؤمنين، فقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾(٣) .

ويشير علماء النفس إلى أن التقليد عند الأطفال يبدأ عادة منذُ السنة الثانية تقريبًا، ويصل غايته في سن الخامسة أو السادسة، ويستمر معتدلًا حتى الطفولة المتأخرة(٤).

والواقع أن غريزة الاقتداء تبرز بشكل واضح عند الأطفال، فالطفل مثل الإسفنج الذي يمتص الماء، فيقوم بتقليد سلوك والديه بالدرجة الأولى، ثم أقرانه ومعلمه...الخ.

فإذا كان الأب همه الأول السهر في الاستراحات، أو سماع الأغاني الهابطة، أو منكب على المعاصي والشهوات، أو مستمرًا على التدخين والمُفترات، أو متعاطيًا للمخدرات المهلكات، فلن يجد الحدث أمامه إلا تقليد هذا الأب المنحرف. وفي بعض الأحيان قد يقتدي بشخص فاسد، أو فاسق، أو لاعب، أو إنسان كافر. فينشأ الحدث مُنحرفًا، متأثرًا بوالده، أو بمن يشاهدهم حوله، وبخاصة الأقران، الذين قد يتأثر بهم في الشارع، فيقلدهم في الإقدام على السرقة أو التدخين، أو تعاطي المخدرات، فيسلك معهم طريق الإجرام.

---

(١) القدوة: هي اسم من اُقتُدي به، إذا فعل مثل فعله تأسيًا، ويقال فلان قدوة: أي يُقتدى به. أنظر: خالد حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٦هـــ ـــ ٢٠٠٥م، ص ٣٧٩.

(٢) عبدالرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـــ ، ص ٢٥٧.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

(٤) جمال عابدين، الطفل كيف نهذبه في عاداته وميوله؟ مجلة رسالة المعلم، العدد: ٢، ص ٤٤، نقلًا عن: عدنان حسن باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، دار المجتمع، جدة، ط ٨، ١٤٢٣هـــ، ص ٦٥.

١٠ـــ الضعف الثقافي عند الوالدين:

من الدوافع التي تؤدي إلى جرائم الأحداث الضعف الثقافي عند الوالدين، وهذا الضعف أثره قوي في حياة الأحداث وتصرفاتهم، إضافة إلى أن الوضع الثقافي للأسرة له تأثير فعال في تنشئتهم، فالوالدين الذين تسيطر عليهم الأمية، يكون الإحساس لديهم بالمسؤولية تجاه تربية الأحداث ضعيفة، ولا يهتمون بتعليمهم. ولا شك أن التعليم الدراسي الناقص يؤثر في تربية النشء، ويتيح الفرصة لقرناء السوء للتأثير على الأحداث، وذلك لضعف الرقابة من الأسرة، بسبب الجهل الذي يطغى عليها، وانعدام المتابعة من الأب، وعدم الحرص على التحصيل الدراسي[١].

وتؤكد هذا إحدى الدراسات، التي كانت من نتائجها أن نسبة الأمية بين أباء الأحداث المنحرفين تبلغ (٤٣,٨%)، وبلغت النسبة بين أمهاتهم (٨٠%) [٢].

ومما لا شكل فيه أن الوضع الثقافي عند الوالدين له تأثير في تنشئة وتربية الأحداث، فعدم الوعي الثقافي إذا سيطر على الأسرة يجعلها متذبذبة في معاملتهم، فتارة تجدها تنهج منهج القسوة والقوة والشدة معهم، وتارة أخرى تنهج منهج اللين والتراخي، وقد يصل الحد إلى اللامبالاة والإهمال.

---

(١) عبدالله عبدالعزيز القايدي، الأحداث الجانحون، ص ١٠.

(٢) مشبب غرامه الأسمري، بعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في انحراف الأحداث، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٩٩٤م، ص ٩٢.

المطلب الثاني: المدرسة ودورها في انحراف الأحداث.

من الدوافع التي تؤدي إلى انحراف الأحداث المدرسة التي يتعلمون فيها، فالمدرسة تعتبر عاملًا بارز الأثر في تكوين شخصية الفرد، فالحدث يتربى ويدرس ويتعلم في المدرسة التي تُعتبر مؤسسة تربوية أنشأها المجتمع لتربية النشء وتعليمه، حيث يبقى فيها الحدث أكثر من ست ساعات متواصلة، ففيها يؤثر، ويتأثر[١].

وفي أثناء الحديث عن المدرسة لابد من التأكيد على أن التعليم والتثقيف يبرزان في مقدمة العوامل التي تحول إلى حد كبير دون نشوء الانحراف، إذ تتضاءل نسبة الانحراف بين الأحداث الذين يواصلون تعليمهم، بينما ترتفع النسبة بين الذين لم يلتحقوا بالمدرسة، أو انقطعوا عن الدراسة بها، لفشلهم، أو لظروفهم الخاصة، فالثقافة تُزود الفرد بقدر غير قليل من المناعة ضد الإجرام[٢].

إن المدرسة التي ينشأ فيها الأحداث عندما تُقصر في التربية يصبح لها الأثر الأكبر والأخطر والمؤثر في انحرافهم وجنوحهم[٣]، الأمر الذي يدفعهم إلى ارتكاب الجرائم،

---

(١) أكرم نشأت إبراهيم، عوامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته، الثقافة الأمنية، محاضرات الموسم الثقافي الثالث، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤١١هـ ــ ١٩٩٠م، ص ١٦٠.

(٢) عبدالمحسن المطيري، العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، ص ٥٣.

(٣) يقصد بمفهوم الجنوح في اللغة العربية: الميل والانحراف، ويعني في اللغة اللاتينية الفشل والذنب، وقد أتى من هذا المصطلح معظم الكلمات الدالة على السلوك الانحرافي في معظم اللغات الحديثة. وتتعدد تفسيرات ومفاهيم جنوح الأحداث حسب تخصص من يتناوله بالبحث والدراسة، ويعكس كل متخصص وجهة نظر مادة تخصصه سواء كان عالم اجتماع، أو عالم نفس، أو طب نفسي، أو تربية، أو إجرام. أنظر: عبدالغني محمد سليمان، مفهوم الحدث في الإسلام، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٦م، ص ١٥٧.

فلو قامت المدرسة بدورها الريادي في تربية الأحداث، وتوجيههم، وإرشادهم، وتعليمهم، لما احتجنا ــ بحول الله تعالى ــ إلى دور ملاحظة، ولا إلى إصلاحيات، ولا إلى سجون. ولكن عندما تخلت المدرسة عن الدور المناط بها في تربية وتحصين النشء، فإن الحدث لا يبقى أمامه إلا قرناء السوء يتعلم منهم الإجرام، ومعلوم مدى تأثيرهم فيه.

ومن هذا المنطلق يتوجب التطرق لأهم الأسباب التي أدت إلى ضعف دور المدرسة في التربية، واقتصارها على التعليم فقط، ومن أهم تلك الأسباب:

١ــ ضعف دور بعض المعلمين في تربية الأحداث:

من الأسباب المؤدية إلى ضعف دور المدرسة في التربية، ضعف دور بعض المعلمين في تربية الأحداث، فالتعليم يعد من أهم المهن النبيلة، فقد بُعث ــ ﷺ ــ مربيًا ومعلمًا، فلا يمكن فصل التربية عن التعليم بأي حال من الأحوال، والمتأمل في واقعنا اليوم يجد أن دور المدرسة قد اقتصر على التعليم دون التربية، مما أدى إلى غياب دورها الريادي في المجتمع، وأصبحت منطوية على نفسها، همها الأول والأخير التعليم، وإعطاء الدروس، وإعداد الواجبات، وفي نهاية العام الاختبارات، ثم النجاح أو الرسوب!

إن المعلم صاحب رسالة، فهو مربي بالدرجة الأولى، وليس مجرد ناقل للمعرفة، وملقن للمعلومات! فهو مرآة أمام المتعلمين، فالأولى به أن يتمثل أخلاق أهل الإيمان، والأجدر به أن يرى فيه أبناؤه الطلاب واقعًا لما يسمعونه منه[١].

إن المعلمين ليسوا جميعًا أهل بر وصلاح، وليسوا جميعًا يُعتمد عليهم في تربية وتوجيه النشء، فقد تخلى بعض المعلمين عن مهنتهم الأساسية، وهي تربية الجيل تربية إسلامية

(١) محمد بن عبدالله الدويش وسليمان بن سعد الخضير، دليل معلم العلوم الشرعية، وزارة التربية والتعليم، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م، ص ١٣.

صحيحة، وأصبح أكثرهم لا يكترثون بتوجيه الأحداث، ونصحهم، وإرشادهم، ومساعدتهم في حل مشكلاتهم، وقد تعددت الأسباب لديهم حول هذا التصرف، والأخطر من هذا كله المعلم الفاقد للقدوة، فكيف يكون المعلم موجهًا ومرشدًا للأحداث إذا كان يعاني من بعض الأخلاق الرذيلة؟ وكيف يأمرهم بالصلاة وهو لا يصلي؟ وكيف يحذرهم من أضرار التدخين وهو مدخن؟ وكيف يُثبت لهم أن الصدق من الأخلاق الإسلامية الفاضلة وهو يكذب؟...الخ. فإذا تربى الأحداث على يد هذا المعلم فانه سينشأ على غير الطريق السوي، والى طريق الانحراف أقرب، وعن طريق الخير أبعد.

إن الحدث عندما يشاهد معلمه بهذه الصورة فلا شك أنه سيتأثر به، ويميل إلى تقليده، فهو القدوة إمامه في كل هذه الساعات، وفي اعتقاده أن كل ما يقوله أو يفعله المعلم هو الحقيقة بعينها.

٢ــ اهتمام بعض المعلمين بأحداث معينين دون غيرهم:

من الأسباب المؤدية إلى ضعف دور المدرسة في التربية، اهتمام بعض المعلمين بأحداث معينين دون غيرهم، فالعدل هو قوام الحياة، وقد أمر به ــ سبحانه وتعالى ــ حيث قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ ﴾[١].

ويقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ــ رحمه الله ــ "والعدل مما تواطأت على حسنه الشرائع الإلهية، والعقول الحكيمة، وتُمدح بادعاء القيام به عظماء الأمم، وسجلوا تمدحهم على نقوش الهياكل من كلدانية، ومصرية، وهندية"[٢].

(١) سورة النساء، الآية: ٥٨.

(٢) محمد الطاهر بن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط٢، ١٩٨٥م، ص ١٨٦.

إن الاهتمام الزائد من بعض المعلمين بأحداث معينين، إما لتفوقهم الدراسي، أو لحسن مظهرهم وأناقتهم، أو لأي سبب كان ، سيؤدي إلى إهمال الأحداث الآخرين، وإحساسهم بالنقص والدونية عن أقرانهم، وهذا بطبيعة الحال سيؤدي بهم إلى كره هؤلاء الطلاب، وحب الانتقام منهم، والحقد عليهم، وقد يكون ذلك سببًا مباشرًا في حدوث المشاجرات بينهم، والتي قد تؤدي في بعض الأحيان إلى أمور لا تحمد عقباها.

٣ــ ضعف دور بعض المرشدين الطلابيين في توجيه الأحداث:

من الأسباب المؤدية إلى ضعف دور المدرسة في التربية، ضعف دور بعض المرشدين الطلابيين في توجيه الأحداث، فالمرشد الطلابي كالطبيب الواعي المتمكن الذي يملك قدرات عالية لفحص حالة الطالب المريض، ثم يشخصها، ثم يقوم بصرف العلاج المناسب له، مع ضرورة أخذ الاحتياطات اللازمة التي قد يتركها هذا العلاج.

أن مشكلات الأحداث تحتاج إلى خطوات علاجية لكي تنتزع من جذورها، ولا تحتاج إلى مهدئات، لذا فإن دور المرشد في المدرسة صعب للغاية، فبعض المرشدين يقوم بحل المشكلة بصورة سريعة قبل التعرف على أسبابها وملابساتها، ويعتقد أنه استطاع أن ينهي المشكلة، ولكنه في الحقيقة أثارها، والسبب يعود إلى عدم الاهتمام بتحليل المشكلة، والتعرف على أسبابها، ودوافعها، كما أن العلاج الذي تعالج به المشكلة قد يكون غير ملائم لحجم المشكلة، أو لنوعية الأحداث المشاركين فيها(١).

وقد تحدث للباحث الأستاذ عبدالرزاق العلي، رئيس قسم التوجيه والإرشاد الطلابي سابقًا بالإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة، عن بعض المعلمين الذين يتقدمون للإرشاد الطلابي، فيقول: "إن بعض المعلمين الذين يتقدمون للإرشاد الطلابي يكون هدفهم

(١) صالح بن عبدالله العثيم، أجراس المدارس، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـــ، ص ١٢٨.

الأول والرئيس هو التخلص من التدريس، والبحث عن الراحة، وعدم التعب، وقد ظهر ذلك لنا جليًا في المقابلات الشخصية التي نجريها لهم".

إن دور المرشد الطلابي مهم جدًا داخل المدرسة وخارجها، فكل مشكلة يتطلب تشخيصها عناية كبيرة، لكي يتم إيجاد الحلول المناسبة لها بكل دقة ومهارة. فالمرشد الطلابي يتعامل مع متغيرات نفسية غير ثابتة من قِبل الأحداث، وأي خطأ في تشخيص المشكلة يترتب عليه خطأ بالعلاج، وهذا بدوره يؤثر على البناء التعليمي والسلوكي، فالحدث إذا لم يجد المرشد الواعي، الذي يسمعه ويُنصت له، والذي يكسب ثقته، ويحفظ أسراره، ويحسسه بالأمن والأمان، ويكثر من جلسات المكاشفة معه، ويعطيه الحلول لمشكلاته، ثم يساعده في تطبيقها، فإنه قد يفقد الثقة بهذا المرشد، وبكل من يعمل في المدرسة، وسيكرهها، وينفر منها، ويحقد على من بداخلها، وسيتغيب عنها، أو يهرب منها، وقد يصل الأمر به إلى ترك الدراسة بالكلية، الأمر الذي يجعل هذا الحدث ينشأ أُمي، غير مدرك للمخاطر التي تحيط به، وسيصبح عضوًا غير منتج في مجتمعه، عالة عليه.

المطلب الثالث: الحي ودوره في انحراف الأحداث.

من الدوافع التي تؤدي إلى انحراف الأحداث الحي الذي ينشؤون فيه، لهذا أمر الإسلام بالابتعاد عن البيئة الموبوءة، وعن قرناء السوء، لأن الفرد يتأثر بهم تأثرًا مباشرًا، وقد وبين الإسلام كيف أن الإنسان يتأثر بقرينه إن خيرًا فخير ، وإن شرًا فشر(١).

ويشهد على هذا ما رواه أبو موسى الأشعري ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه قال: "إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً"(٢).

وفي دراسة أجريت عام ١٤٠٩هـ على نزلاء إحدى دور الملاحظة ظهر أن ٧٣% من الأحداث قد ارتكبوا أفعالهم الانحرافية بمشاركة آخرين(٣).

كذلك أثبتت إحدى الدراسات أن غالبية الأحداث المنحرفين يعانون من وجود وقت فراغ كبير لديهم قبل إيداعهم دار الملاحظة، وغالبية هؤلاء كانوا يقضون هذا الوقت مع أقرانهم من الأصدقاء(٤).

إن أكثر مكان يختلط فيه الأحداث مع أقرانهم هو الحي الذي ينشؤون ويتربون فيه، فإذا كانت البيئة التي ينشؤون فيها صالحة فسينشؤون صالحين ــ بإذن الله تعالى ــ (إلا ما ندر)، وإذا كانت البيئة فاسدة فسينشؤون منحرفين (إلا ما ندر)، وأقوى دليل على تأثير

---

(١) محمد عبدالله عرفة، الأسرة المسلمة والوقاية من الانحراف، ص ٧٩.

(٢) رواه البخاري، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، ٢١٠١، ٤/ ٤٠٩. ورواه مسلم (واللفظ له) كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، ٦٦٣٥، ١٦/ ٣٩٤.

(٣) عبدالكريم بكار، المراهق: كيف نفهمه وكيف نوجهه؟، دار وجوه، الرياض، ط ٣، ١٤٣٢هـ ــ ٢٠١١م، ص ٧٢.

(٤) أحمد محمد الخريف، جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية، مجلة الأمن والحياة، الرياض، العدد: ١٤٤، ذو القعدة، ١٩٩٤م، ص ٢٨.

البيئة في سلوك الفرد إيجابًا أو سلبًا، ما روي عن النبي ــ ﷺ ــ عن قاتل المائة نفس، وكيف أنه عندما أراد التوبة نُصح بتغيير البيئة الفاسدة السيئة التي عاش فيها ، إلى بيئة صالحة، فعن أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ أن نبي الله ــ ﷺ ــ قال: "كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ ، فَقَالَ: لا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ، انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ"(١).

وقد أثبتت بعض الدراسات أن نسبة كبيرة من الأحداث المحكوم عليهم في قضايا إجرامية، يسكنون في أحياء عشوائية سيئة التنظيم، فأغلب بيوتها بيوت (شعبية) لا ترقى للسكن المناسب، ويتراوح عدد أفراد الأسرة الواحدة من ١٥ إلى ٢٠ فرد، ومساكنهم هذه لا يتجاوز عدد غرفها ٤ غرف، ورب الأسرة متزوج من اثنتين أو ثلاث زوجات(٢).



(١) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ٥٤ (بدون ترجمة)، ٣٤٧٠، ٦/ ٦٢٦. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، ٦٩٣٩، ١٧/ ٨٥.

(٢) انظر عبدالله عبدالعزيز القايدي، الأحداث الجانحون، ص ١١.

المبحث الثاني: دوافع بيولوجية(١) نفسية

قد يصيب الانحراف البيولوجي والنفسي الفرد دون المجتمع، حيث يعجز الفرد عن مسايرة قيم المجتمع، ويفشل في تحقيق التوافق بسبب خصائصه البيولوجية أو سماته الشخصية النفسية، مما يؤدي إلى الانحراف والوقوع في الجريمة (٢).

إن الحدث عندما يسلك السلوك المنحرف فإنه لا يُعبر في هذا السلوك عن فرديته الأصلية فحسب، بل يُعبر عن بناء شخصيته، الذي يتكون من امتزاج المؤثرات الاجتماعية والمؤثرات الفردية، لذا يرجع المختصون انحراف الأحداث إلى دوافع فردية، وأخرى اجتماعية . وتنقسم الدوافع الفردية بدورها إلى دوافع بيولوجية، وأخرى نفسية، تبعًا لكون الحدث مزيجًا من تكوين: بيولوجي ونفسي. ولا يوجد فاصل دقيق بين العوامل البيولوجية، والنفسية، والاجتماعية، إذ ينبثق السلوك الإجرامي للحدث في معظم الأحوال عن تفاعل هذه العوامل الثلاث، كما قد ينشأ ذلك السلوك في بعض الأحوال عن عامل واحد، أو عن تفاعل عاملين من تلك العوامل (٣).

---

(١) وتبحث المدرسة البيولوجية في دوافع السلوك الإجرامي، وترجعها إلى الوراثة والسلالة والسمات الجسمية، مثل شكل رأس المجرم الحدث، ومناسبة ذلك مع سائر أعضاء الجسم، وصلتها بالعاهات الخَلَقية في الحدث المنحرف، والتي تتمثل في العلل الجسدية التكوينية التي قد يصاب بها، منذُ ولادته، أو قد يصاب بها بعد ذلك، والتي تجعله منساقًا للإجرام بدون اختيار منه. وأشهر رواد هذه المدرسة الايطالية الطبيب "سيزار لومبروزو" وهو ايطالي متخصص في الأمراض العقلية والسجون والإصلاحيات، كما يعتبر مؤسس علم الإجرام، لأنه أول من بحث العوامل البيولوجية للسلوك الإجرامي على أساس علمي، في كتابه الرجل المجرم، توفي عام ١٩٠٩م. أنظر: عبدالرحمن بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود، الإجرام، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ ـــ ١٩٩٨م، ص ١٨٥.

(٢) سعيد رفعان العجمي، علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص ٣٨.

(٣) أكرم نشأت إبراهيم، عوامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته، ص ١٤٣ ـــ ١٤٤.

١ــ الدوافع البيولوجية.

ومن أهم الدوافع البيولوجية:

أ ــ اختلال الغدد الصماء[١]:

من الدوافع البيولوجية المؤثرة في انحراف الأحداث اختلال الغدد الصماء، حيث يرى كثير من العلماء أن هناك علاقة بين حالة الغدد الصماء (من نشاط أو خمول أو اضطراب) وبين النشاط الإجرامي، فقد أجريت دراسة على عدد من المجرمين في السجون الايطالية، وكانت نتائجها أن المجرمين من القتلة والسفاحين مصابون بعدم انتظام في وظائف الغدة النخامية[٢]، وقصور في إفراز الغدد الجنسية [٣]، ونشاط زائد في إفرازات الغدة الكظرية [٤]، وأنهم يعانون من خمول في النشاط الوظيفي للغدة النخامية، وعدم الانتظام الوظيفي في إفراز الغدة الدرقية[٥]. كذلك تم فحص أربعمائة حدث منحرف، فوجد في معظمهم ظواهر

---

(١) الغدد: هي جسيمات منتشرة في الجسم تفرز ه رمونات تحافظ على توازن وانتظام الأجهزة العضوية التي يتركب منها جسم الإنسان. والغدد الصماء: هي غدد تفرز إفرازًا داخل جسم الإنسان، فتصب إفرازها (الهرمونات) في الدم مباشرة، ومن أمثلة تلك الغدد: الغدة الدرقية، والغدة النخامية، والغدة الصنوبرية، والغدد الجنسية... الخ. أنظر: يوسف مراد، مبادئ علم النفس العام، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٦٢م، ص ١٤٢.

(٢) الغدة النخامية: تقع في تجويف عظمي في جمجمة الإنسان أسفل الدماغ ولها ٣ فصوص، وتفرز هرمون الحليب، وهرمون النمو، والهرمون المحفّز للغدة الدرقية، والهرمونات المنبهة للأعضاء التناسلية. أنظر: عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، ذات السلاسل، الكويت، ط٣، ١٩٨٤م، ص ١٤٤.

(٣) الغدة الجنسية: (الخصية أو المبيض) وتعمل تحت تأثيرها الهرمونات المنبهة لها والتي يفرزها الفص الأمامي للغدة النخامية. المرجع السابق، ص ١٤٤.

(٤) الغدة الكظرية أو الغدة فوق الكلوية: وهي غدة صماء، وتكون مزدوجة، وتوجد في جسم الإنسان فوق الكلى، وتتكون كل غدة من جزء خارجي يدعى قشر الكظر، وداخلي يدعى لب الكظر، ووظيفة الكظر الأساسية هي إفراز الهرمونات عند الاستجابة للتوتر. المرجع السابق، ص ١٤٥.

(٥) الغدة الدرقية: وتقع في الرقبة، أمام القصبة الهوائية، وهي تشبه في شكلها الفراشة التي تفرد جناحيها، وهي ذات لون بني مُحمر. وتتكون من فصين. المرجع السابق، ص ١٤٥.

اختلال الغدد الصماء، وعلى الأخص الغدة الدرقية، والغدة التناسلية، وقد تحسنت حالتهم واعتدل سلوكهم بعد معالجة هذا الاختلال. لذا يتجه البعض إلى تسمية الغدد الصماء بغدد الشخصية أو غدد المصير[1].

وفي دراسة لمركز أبحاث الجريمة بوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية، تبين من نتائجها أن الأحداث المنحرفين يعانون من اختلال صحي أكثر من الأحداث العاديين[2].

ب ــ الضعف العقلي[3]وذوي العاهات[4]:

من الدوافع البيولوجية المؤثرة في انحراف الأحداث الضعف العقلي وذوي العاهات، وهم الذين لديهم خلل في القدرة العقلية، ويكون ناجم عن سوء تكوين خلقي كالتوقف في النمو العقلي أو التأخر في نمو الملكات العقلية. وهذا الخلل العقلي هو نقص في درجة الذكاء وفي أغلب الأحيان يكون وراثيًا، ومن نتائجه عدم القدرة على التكيف الاجتماعي. ولقد أثارت العلاقة بين التكوين العقلي والإجرام اهتمام الباحثين في العالم، فرأوا أن ثمة ارتباط بين التكوين العقلي والإقدام على ارتكاب الجرائم، فمعظم المنحرفين يكون لديهم نقص في التكوين العقلي بدرجات متفاوتة ، وتوصلت الدراسات إلى أن أخطر الانحرافات لدى الأحداث ضعفاء العقول تبلغ من خمسة إلى عشرة أضعاف غيرهم من الأحداث العاديين ، فالحدث ضعيف العقل يكون غالبًا غير قابل لإتمام مراحل الدراسة وغير قادر على التكيف

(١) أكرم نشأت إبراهيم، عوامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته، ص ١٤٤.

(٢) شرف الدين الملك، جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية، وزارة الداخلية، مركز أبحاث الجريمة، الرياض، ط١، ١٤١١هـ، ص ١٤٣.

(٣) الضعف العقلي: هو حالة نقص أو تأخر أو تخلف أو توقف أو عدم اكتمال النمو العقلي المعرفي، يولد بها الفرد أو تحدث في سن مبكرة، نتيجة لعوامل وراثية أو مرضية أو بيئية، تؤثر على الجهاز العصبي للفرد. أنظر: حامد عبدالسلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ص ٤٨٨.

(٤) ذوي العاهات: هم أشخاص عاديون أسوياء، ولكن لديهم بعض العاهات، مثل: العمى أو الصمم، أو الكساح، أو شلل الأطفال...الخ، أنظر: المرجع السابق، ص ٥٢٤.

مع المجتمع فيسلك طريق الانحراف والإجرام. أما بالنسبة لذوي العاهات فأوضح علماء الإجرام أن للعاهات دورا أساسيًا في حياة الأحداث المصابين بها لشعورهم بالنقص مقارنة بغيرهم، فيصبحوا غير قادريين على التأقلم مع محيطهم الاجتماعي فيقعوا فريسة للانحراف. ومما يؤسف له أنه يشيع بين الآباء أن مرحلة الطفولة لذوي العاهات هي مرحلة أولية انتقالية طبيعية، لا تستحق أي اهتمام منهم، إذ يعتقدوا أن الحدث سيجتازها بكل هدوء، وهذا بطبيعة الحال اعتقاد خاطئ فهي ستخلف وراءها أثارًا سيئةً على الحدث، إذا لم يتم الاهتمام بها (١).

ت ـــ نوع الجنس والعمر:

من الدوافع البيولوجية المؤثرة في انحراف الأحداث نوع الجنس والعمر، حيث يرى بعض الباحثين أن الخصائص التي يتسم بها الذكور والإناث عامة، ذات أثر على السلوك الإجرامي، وأن نوع الجنس هو من يحدد قدّر السلوك الإجرامي بين فئتي الذكور والإناث، كما يحدد كذلك طبيعة هذا السلوك نظرًا للخصائص البيولوجية التي يتسم بها كل من هذين النوعين، كالقوة البدنية لدى الذكور، والضعف البدني لدى الإناث، وعلى ضوء هذه الصفات يعللون غلبة جرائم السرقة على السلوك الإجرامي لدى الذكور، وغلبة الجرائم ذات الطابع الجنسي على السلوك المنحرف لدى الإناث. كذلك يرى البعض أن العمر عامل هام في طبيعة السلوك المنحرف، لأن هذا السلوك يبدأ في الطفولة ويتسع مداه في المراهقة، ويتضاءل أواخر العمر، كما أن بعض السلوك المنحرف يتطلب قدرة جسمية معينة مثل جرائم السرقة فهي تكثر بين المراهقين والشباب(٢).

---

(١) عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، ص ٢٠٣.

(٢) عبدالحميد عبدالمحسن عبدالحميد، موقف الشريعة الإسلامية من النظرية البيولوجية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـــ ـــ ١٩٨٦م، ص ٢١٨ ـــ ٢١٩.

٢ــ الدوافع النفسية[(١)].

وتتمثل هذه الدوافع المؤثرة في انحراف الأحداث في الاضطرابات النفسية التي يمكن حصرها في العواطف المنحرفة، والعقد النفسية، والأمراض النفسية[(٢)].

ومن أهم الدوافع النفسية التي تتسبب في انحراف الأحداث:

أ ــ انحراف العواطف:

من الدوافع النفسية المؤثرة في انحراف الأحداث انحراف العواطف، حيث إن الحدث قد يكتسب عواطف سوية، صالحة ومفيدة، تسمو وترتفع به إلى مرتبة عالية في المجتمع، كعواطف الخير والفضيلة، والعلم، وحب الوطن، كذلك فإنه من الممكن أن يُبتلى بعواطف منحرفة رديئة تؤدي به إلى الإقدام على المعاصي والآثام، كعواطف حب الشر، والرذيلة، والفساد[(٣)].

ومن أهم ما يؤثر في عواطف الأحداث ويدفعهم إلى الجريمة وسائل الإعلام وما تعرضه من أفلام، ومسلسلات ساقطة، فيدمنون على مشاهدها، الأمر الذي يغرس في نفوسهم العواطف الرديئة، والأخلاق الفاسدة، ويربيهم على التفسخ والمهانة[(٤)].

---

(١) نسبة إلى مدرسة التحليل النفسي، والتي تهتم بدراسة العوامل النفسية التي تتصل بالسلوك المنحرف، وتميل إلى القول بأن السلوك الإجرامي يعود إلى اضطرابات الشخصية، وعدم سوية بنائها، وذلك من جراء الإحباط، أو التسلط، أو التعقيد النفسي، أو الصراع الداخلي...الخ، وتنسب هذه المدرسة "لسيجموند فرويد"، و هو نمساوي من أصل يهودي، اختص بدراسة الطب العصبي ومفكر حر، اسمه الحقيقي سيغيسموند شلومو فرويد، توفي عام ١٩٣٩م. أنظر: عبدالرحمن بن سعد آل سعود، الإجرام، ص ١٨٧.

(٢) أكرم نشأت إبراهيم، عوامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته، ص ١٤٨.

(٣) المرجع السابق، ص ١٤٩.

(٤) يوسف العظم، رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر، الدار السعودية، جدة، ط ٣، ١٤٠٥هـــ ـــ ١٩٨٥م، ص ٧٥.

وهذا قد يؤدي بطبيعة الحال إلى إقدام بعضهم على ارتكاب الجرائم، سواء كانت جرائم عنف، أم جرائم أخلاقية، نتيجة تقليدهم لما تعودوا على مشاهدته.

فمن المعلوم أن أجهزة التلفزيون (١) لا يكاد يخلو منها بيت في هذا العصر، ففي العالم العربي هناك أكثر من ٣٤ مليون عائلة تمتلك أجهزة تلفزيون، وفي دول الخليج العربي أكثر من ٥ ملايين جهاز فيديو، وفي المملكة العربية السعودية وحدها هناك ٧٥٠ جهاز فيديو لكل ألف مواطن، ـــ هذا بطبيعة الحال غير أطباق استقبال البث المباشر أو ما يسمى اليوم بالدش ـــ كذلك فإن معدل مشاهدة التلفزيون في الوطن العربي تصل إلى ست ساعات يوميًا(٢).

وتختلف آثار التلفزيون على الأحداث، فهناك الآثار العقائدية، والاجتماعية، والأمنية، والأخلاقية، والتعليمية(٣)، فكل هذه الآثار تجتمع فتؤثر سلبًا في انحراف عواطف الأحداث عن الطريق السوي.

ولعل من أخطر ما يُعرض في التلفزيون تلك الأفلام التي تدور حول الجريمة والعنف، والتي تظهر أبطالها أنهم أصحاب قوة خارقة، وقيادة، وزعامة، وهذا يدفع الحدث إلى محاراة هؤلاء الممثلين، وحبه للمغامرة، والاستهتار بالآخرين.

---

(١) يلقب التلفزيون بالوالد الثالث، فهو ليس جهاز كهربائي فحسب، بل اليوم يشارك مشاركة قوية فاعلة في تربية الأحداث، والتأثير على سلوكهم بالإيجاب أو السلب. أنظر: فايزة الشمالي وآخرون، دليل الآباء في التربية الجنسية للأبناء، الراية للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ٢٠١٢م، ص ٤٣.

(٢) صالح سالم باقارش وعبدالله علي الآنسي، مشكلات وقضايا تربوية معاصرة، دار الأندلس، حائل، ط ٣، ١٤١٧هـ ـــ ١٩٩٦م، ص ٢٧٥.

(٣) وقد أجريت دراسة على أثر التلفزيون على تحصيل الطلاب، فأفاد (٦٤%) ممن شملتهم الدراسة أنه يُشغل عن التحصيل الدراسي والاستذكار. أنظر: محمد عبدالله الهبدان، البث المباشر آثار وأخطار، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، ص ٨.

وتُبين إحدى الدراسات خطر هذه البرامج على الأحداث، فقد تطرقت لجرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية، وأظهرت نتائجها أن الغالبية العظمى من أفراد العينة كانوا يشاهدون برامج التلفزيون، وخصوصًا المسلسلات، والمصارعة الحرة(١).

كذلك لا يمكن إغفال الأفلام الجنسية التي يشاهدها الأحداث، ودورها المدمر في انحراف عواطفهم نحو السلوك المنحرف والشاذ، وإشاعة الرذيلة والفاحشة بينهم، وسهولة ارتكابها، وتفجيرها للغرائز بين الأحداث منذُ نعومة أظفارهم، كما إنها تُعلمهم وترشدهم إلى أحوال جنسية لا تتماشى مع عمرهم بأي حال من الأحوال.

كذلك فإن بعض الأحداث يشاهدون التلفزيون على أنه مصدر للمعلومات فيما يخص السلوك الجنسي، وبالذات إذا أحجم الوالدان عن التحدث مع أبنائهم حول أمور الجنس. فهو يصور الجنس على نحو زائف ومنحرف، وأحيانًا على وجه حيواني لا يراعي قيمًا ولا آدابًا(٢).

وقد تحدث الباحث مع طلاب الصف الثالث المتوسط، وكان الحديث عن مضار ومخاطر تبادل المقاطع الخليعة بين طلاب المدارس، فطُرح عليهم سؤال: ما الفائدة المرجوة من مشاهدة المقاطع الجنسية التي يتبادلها الطلاب في الشارع وفي بعض الأحيان داخل المدرسة؟ فكانت أكثر إجاباتهم أنهم يتعلمون منها ثقافتهم الجنسية! وهذا بطبيعة الحال مؤشر خطير يوضح مدى انحراف فكر الطلاب، ويبين الصورة الخاطئة الموجودة في أذهانهم وتخيلهم أن تلك المقاطع ذات فائدة لهم في المستقبل. وهذا يحتم على التربويين ضرورة التحرك لتوضيح مضار تلك الأفلام والمقاطع الساقطة التي أدمن مشاهدتها كثير من الأحداث.

(١) أحمد محمد الخريف، جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية، ص ٢٧.

(٢) فايزة الشمالي وآخرون، دليل الآباء في التربية الجنسية للأبناء، ص ٤٤.

ب ـــ العقد النفسية[(١)]:

من الدوافع النفسية المؤثرة في انحراف الأحداث العقد النفسية، فهي تعتبر من الاضطرابات النفسية التي تلعب دورًا فاعلًا ومهمًا في توجيه المصابين بها نحو إتباع سلوك منحرف وضار.

ومن العقد الشائعة عقد النقص [(٢)]، والتي تتكون من شعور الشخص بقصور عضوي أو مادي، والذي يكون ناجمًا عن إصابته بعاهة دائمة، أو بقصور اجتماعي، أو معنوي، مثل الفشل في الدراسة لدى بعض الأحداث، وتقوم هذه العقد بدفع الحدث لا شعوريًا إلى الكفاح لتعويض النقص الموجود لديه، وإذا لم تصادفه فرصة التعويض فإن تلك العقدة تؤخره وتتركه يتخبط بين الغرور والكبرياء، أو في إتباع سلوك منحرف ضار، بغية حب الظهور والاشتهار، ولفت الأنظار أمام الأقران. وهذا يؤدي به في بعض الأحيان إلى ارتكاب أعمال إجرامية.

ت ـــ الأمراض النفسية[(٣)]:

من الدوافع النفسية المؤثرة في انحراف الأحداث الأمراض النفسية، حيث أن بعض الأمراض النفسية لها أثر مباشر في إيجاد السلوك الإجرامي، فتجعل المصاب بها حبيس الأوهام

---

(١) العقد النفسية: هي أ نظمة سلوك حاضرة بشكل دائم (مثل موهبة أو معرفه لغة أجنبية لا نستخدمها في كل وقت) أو بالأحرى هي قطع من السلوك لم تتكامل أبدًا. وهذه التصرفات المعزولة أو المجزأة تستمر كما وردت تمامًا وعلى استعداد تام للانطلاق. ويمكن أن تُعريف العقد النفسية بأنها: عبارة عن تجارب مؤلمة مكبوتة تدفن في اللاشعور إلى أن تتهيأ لها الفرصة للظهور في الحياة الواعية والأحلام أو زلات اللسان . أنظر: روجيه موكيالي، العقد النفسية، ترجمة: موريس شربل، منشورات عويدات، بيروت ـــ باريس، ط١، ١٩٨٨م، ص ٤٥.

(٢) عقد النقص: هي التأكيد الصادق بأن الشخص ليس على المستوى المطلوب، وبأنه غير كفؤ، وبأنه محكوم عليه بهذا، أو بأنه شخص يُهزأ منه أو أنه مجال سخرية. المرجع السابق، ص ١٠٠.

(٣) المرض النفسي: هو اضطراب وظيفي في الشخصية، نفسي المنشأ، يبدو في صورة أعراض نفسية وجسمية مختلفة، ويؤثر في سلوك الشخص، فيعيق توافقه النفسي، ويعيقه عن ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه. أنظر: حامد عبدالسلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ص١٠.

المنظمة والمزمنة،كأن يعتقد بأنه هدف لمؤامرة ضده، ثم يتصرف تجاه أوهامه بالطريقة التي تنسجم مع طبيعة عقله، فهو أن كان متصفًا بالشراسة عمد إلى الاعتداء على الآخرين، في حالة اعتقاده بأنهم يحيكون له الدسائس للإيقاع به. وقد ينجم عن ذلك تورطه في ارتكاب جرائم إيذاء أو قتل بحق الآخرين. كذلك من الأمراض النفسية التي تدفع المصابين بها من الأحداث إلى الانحراف بعض صور الهستريا(١) التسلطية التي تبدو في هيئة دوافع قهرية تحثهم على ارتكاب جرائم خطيرة كالسرقة، فهي جريمة تتمثل لدى الحدث المريض في رغبة جامحة تصعب مقاومتها، تدفعه إلى السرقة دون أن يكون في حاجة إلى الشيء المسروق، الذي ربما كان تافه القيمة، ويشعر المريض بمتعة وارتياح عقب ارتكاب السرقة(٢).

وبعد هذا العرض الموجز لأهم الدوافع البيولوجية والنفسية التي تؤثر سلبًا في انحراف الأحداث، وتدفعهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى ارتكاب الجرائم في حق أنفسهم، أو في حق غيرهم، أو في حق مجتمعهم، ومن هنا يبرز دور الصحة النفسية، والعلاج النفسي للحدث، لكي يكون متوافقًا مع نفسه ومع بيئته، ولكي يشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادر على تحقيق ذاته، واستغلال قدراته، وإمكاناته إلى أقصى حد، ويكون قادرًا على مواجهة مشكلات ومتطلبات الحياة، وتكون شخصيته متكاملة وسوية، ويكون سلوكه عاديًا، ويعيش في أمان.



---

(١) الهستريا: هي مرض نفسي عصبي تظهر فيه اضطرابات انفعالية، مع خلل في أعصاب الحس والحركة، وهي عصاب تحولي تتحول فيه الانفعالات المزمنة إلى أعراض جسمية ليس لها أساس عضوي لغرض فيه ميزة للفرد، أو هروبًا من الصراع النفسي، أو من القلق، أو من موقف مؤلم بدون أن يدرك الدافع لذلك، وهذا ما يميز مرض الهستريا عن المتمارض الذي يظهر المرض لغرض محدد لديه. أنظر: حامد عبدالسلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ص ٤١١ ــ ٤١٢.

(٢) أكرم نشأت إبراهيم، عوامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته، ص ١٥٢ ــ ١٥٣.

المبحث الثالث: دوافع اقتصادية

إن من الدوافع الاقتصادية المؤدية إلى انحراف الأحداث الفقر [١] ــ والذي يتمثل في الدخل المنخفض للفرد، وفي الأوضاع الاقتصادية المتدنية ــ وهو يشكل عاملًا أساسيًا قد يدفع الأحداث إلى ارتكاب الجرائم[٢].

إن المستوى الاقتصادي للأسرة يؤثر على انحراف الأحداث [٣]، فقد كشفت إحدى الدراسات عن وجود علاقة وثيقة بين العودة إلى الإجرام من الأحداث، وبين المستوى الاقتصادي المتدني للآباء[٤].

فعدم كفاية الدخل يترتب عليه عدم إشباع الحاجات الضرورية للأسرة من غذاء وكساء ومأوى وعلاج... الخ، وانخفاضه يشعر الفرد بالحرمان. فالأحداث الذين يعيشون في أسر دخلها محدود، يرون أقرانهم الذين يعيشون في الأسر ذات الدخل العالي أو المتوسط يتمتعون بتوفر حاجاتهم الأساسية والضرورية، بل في بعض الأحيان تتوفر لهم حاجات كمالية غير ضرورية من باب الترف، وهذا قد يدفع الأحداث إلى تعويض حرمانهم بأساليب غير مشروعة، ويكون على رأس تلك الأساليب إقدامهم على جريمة السرقة.

---

(١) يشير الفقر من الناحية الاقتصادية إلى الفئة التي لا تحصل إلا على مداخيل مادية ضعيفة تجعلها تحتل أسفل السلم في الترتيب الاجتماعي. انظر: عبدالقادر الزغل، الفقر والجريمة، أبحاث الندوة العلمية الثالثة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م، ص ١١.

(٢) أحمد الربايعة، أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م، ص ١٥٠.

(٣) ويؤكد هذا دراسة مركز أبحاث الجريمة بوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية، حيث تبين من نتائج الدراسة أن أكثر من (٧٥%) من أسر الأحداث الجانحين دون المستوى الاقتصادي الجيد. كذلك أظهرت الدراسة أن مِهن أولياء أمور الأحداث المنحرفين أدنى مرتبة من مِهن أولياء أمور الأحداث العاديين، أنظر: شرف الدين الملك، جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية، ص ١٤٣.

(٤) سعيد سياف الشهري، عوامل العود للجريمة، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م، ص ٧٣.

وقد أثبتت إحدى الدراسات أن جريمة السرقة تمثل أعلى نسبة جرائم بين الأحداث، وذلك لرغبتهم في إشباع حاجتهم المادية، ومسايرة أقرانهم[١].

وتشير التقارير بأن السرقة تقع على رأس السلوك المنحرف للأحداث، حيث قادهم لدخول دور الملاحظة، ففي عام ١٤١٠هـ وصلت نسبتها (٣٦,٤%) من مجموع جرائم الأحداث، وتشير التقارير الإحصائية بأن نسبة السرقة من الأحداث غير السعوديين وصلت (٤٨,٢%) من بين الجرائم التي قادت هؤلاء الأحداث إلى دور الملاحظة. وجاءت سرقة المنازل في المرتبة الأولى، ثم سرقة المحلات التجارية في المرتبة الثانية ـــ وأحيانًا يقومون بكسر أقفالها إذا كانت مغلقة ـــ وفي المرتبة الثالثة جاءت سرقة السيارات أو أجزاء منها، أو فتحها وسرقة ما بداخلها من نقود وغيرها، وفي المرتبة الرابعة جاءت سرقة الدراجات النارية، وكل ذلك في غفلة من أصحابها[٢].

ويضاف إلى ذلك ما طرحه ملتقى الأسرة الثاني الذي نظمه مركز الأسرة للتدريب والاستشارات الأسرية، حيث كشفت دراسة أجريت على ١٠٠ حدث يدرسون في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، أن السرقة احتلت المرتبة الأولى من بين جرائم هؤلاء الأحداث[٣].

كذلك أثبتت إحدى الدراسات أن نصف العائدين إلى جريمة السرقة في سجون مدينة الرياض لا يعملون، والذي يعمل منهم يعمل في مهن اقتصادية متدنية، وأن معظم دخولهم الشهرية لا تتجاوز ٤٠٠٠ ريال، وتوصلت الدراسة أيضًا إلى أن غالبية هؤلاء يعولون أسر

---

(١) علي الثبيتي، دراسة الحالات الموجودة بدور الرعاية الاجتماعية على مستوى المنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠١هـ، نقلًا عن: عبدالله محمد خوج، مظاهر الجنوح عند الأحداث وأسبابه، الثقافة الأمنية، الموسم الثقافي الأول، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٨م، ص ٤٧.

(٢) التقرير السنوي الثاني لدور الملاحظة بالمملكة العربية السعودية عام ١٤١٠هـ، نقلًا عن: صالح بن عبدالله العثيم، تربية الأولاد بين الإفراط والتفريط، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ ـــ ٢٠٠١م، ص ٢٤٥.

(٣) صحيفة اليوم السعودية، الاثنين: ٢٤ / ٣/ ١٤٣٢هـ ، ٢٨ / ٢/ ٢٠١١م.

لا يقل عدد أفرادها عن ثلاثة أفراد[١].

كذلك تؤدي البطالة إلى زعزعة الاستقرار الاقتصادي والمادي للأسرة، الأمر الذي يدفع بالفرد إلى الجريمة لمواجهة المتطلبات اليومية المادية للحياة له ولأسرته[٢].

إن الدافع الاقتصادي المتمثل في الفقر يتكامل ويتفاعل مع الدوافع الاجتماعية، والبيولوجية، والنفسية، مما يجعل تأثيره سلبًا في السلوك المنحرف، فضعف الدخل الشهري للأسرة أو انعدامه كليًا، وترك الفقير لفقره، يؤثر في تربية الأحداث، لأن عدم تلبية حاجاتهم ومتطلباتهم الأساسية، وتدني مستواهم المعيشي، والصحي، والتعليمي، والترويحي، وتفشي مظاهر اليأس وخيبة الأمل، وعدم الرضا، والإحباط عندهم، يؤدي إلى ضعف الانتماء للوطن، وقلة الولاء له، وهذا ما يدفعهم إلى سلوك طريق الانحراف والإجرام.



(١) سلمان مناور المطيري، أثر بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في العود لجريمة السرقة، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص ٧٦.

(٢) عاطف عبدالفتاح عجوة، البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة، ص ١١٧.

الفصل الثاني: آثار جرائم الأحداث على فاعليها وعلى المجتمع الإسلامي

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: آثار جرائم الأحداث على فاعليها

المبحث الثاني: آثار جرائم الأحداث على المجتمع الإسلامي

المبحث الأول: آثار جرائم الأحداث على فاعليها

إن للجرائم أثار سلبية على مرتكبيها من الأحداث، فمنها ما هو مُتعلق بالناحية الدينية، التي تجعل من الحدث ضعيف الصلة بخالقه، مستحقًا لسخطه، منعدم الخوف منه، كثير المعاصي، مجاهرًا بها، قليل الطاعات، متثاقلًا عند القيام بالعبادات. ومنها ما هو مُتعلق بالناحية النفسية للحدث، فتجعله محطم الإرادة، عديم الثقة بالنفس، مائلًا للعزلة والانطواء، شديد الخوف ممن حوله، تحيط به الوساوس والأوهام والاضطرابات، مترددًا، حائرًا في اتخاذ قراراته، منهزمًا، مرتبكًا ومتشائمًا ويائسًا من الحياة، متبلد الإحساس والعواطف، كثير السرحان، شارد الذهن، متضجرًا ممن حوله، مثيرًا للشغب والعدوان، معدوم المسؤولية، يشك في أقرب الناس له، كثير السهر، متأخرًا في دراسته.

أـــ الآثار الدينية.

١ـــ إن هذه الجرائم توجب سخط الله ـــ ﷿ ـــ على الحدث:

من الآثار الدينية لجرائم الأحداث على الفرد أنها توجب سخط الله ـــ ﷿ ـــ فالجرائم توجب غضبه وعقابه ـــ ﷻ ـــ وتسبب الوحشة بين العبد وبين ربه، وتضعف الصلة بينهما[1]. وقد بين الله ـــ ﷿ ـــ مصير من يسخط عليه، فقال تعالى: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ ﴾[2].

(١) عبدالكريم عبدالعزيز القصير، مدامع العشاق، ص ٣٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٢.

قال العلامة ابن قيم الجوزية [(١)] ــ رحمه الله ــ عن الآثار المترتبة على المعاصي: "وللمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة مالا يعلمه إلا الله، فمنها وحشه يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله. ومنها ظلمة يجدها في قلبه حقيقة يحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم إذا أدلهم، وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر في العين، ثم تقوى حتى تعلو الوجه، وتصير سوادًا فيه يراه كل أحد . ومنها أنها تقصر العمر وتمحق بركته فإن البر كما يزيد في العمر، فالفجور يُقصر العمر . ومنها أنها سبب لهوان العبد على ربه وسقوطه من عينه. ومنها أن العبد لا يزال يرتكب الذنب حتى يهون عليه ويصغر في قلبه وذلك علامة الهلاك. ومنها أنها تُدخل العبد تحت لعن الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ فإنه لَعَنَ عَلى مَعاصٍ . ومنها حرمان دعوة الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ودعوة الملائكة، فإن الله ــ سبحانه وتعالى ــ أمر نبيه أن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات. ومنها أنها تطفئ من القلب نار الغيرة، وأشرف الناس وأعلاهم هِمة أشدهم غيرة على نفسه وخاصته وعموم الناس. ومنها أنها تُذهب الحياء الذي هو مادة حياة القلب، وهو أصل كل خير ، وذهابه ذهاب الخير أجمعه. ومنها أنها تُضعف في القلب تعظيم الرب ــ جل جلاله ــ وتضعف وقاره في قلب العبد شاء أم أبى. ومنها أنها تستدعي نسيان الله لعبده وتركه، وتخليته بينه وبين نفسه وشيطانه . ومنها أنها تخرج العبد من دائرة الإحسان، وتمنعه ثواب المحسنين. ومنها أنها تُضعف سير القلب إلى الله والدار الآخرة أو تعوقه أو توقفه وتقطعه عن السير. ومنها أنها تصرف القلب عن صحته واستقامته إلى مرضه وانحرافه، فإن تأثير الذنوب في القلوب كتأثير الأمراض في الأبدان، بل الذنوب أمراض القلوب وداؤها، ولا دواء لها إلا تركها . ومنها أنها تُسقط الكرامة والمنزلة عند الله وعند خلقه، فإن أكرم الخلق أتقاهم. ومنها أنها تسلب صاحبها أسماء المدح والشرف، وتكسوه

(١) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن قيم الجوزية، ولد في ٧/ ٢/ ٦٩١هـ لازم شيخ الإسلام ابن تيمية وأخذ عنه، كان عالمًا في التفسير، والحديث، والفقه وأصوله، واللغة العربية، وعِلم الكلام، له مؤلفات كثيرة، توفي في ١٣/٧/ ٧٥١هــ، ودفن بمقبرة الباب الصغير. أنظر: عبدالحي بن أحمد بن محمد العكري المعروف بابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨/ ٢٨٧ ــ ٢٩١.

أسماء الذّم والصغار، فتسلبه إسم المؤمن، والبر ونحوها، وتكسوه إسم الفاجر والعاصي ونحوها. ومنها أنها توجب القطيعة بين العبد و بين ربه ــ تبارك وتعالى ــ وإذا وقعت القطيعة انقطعت عنه أسباب الخير، واتصلت به أسباب الشر. ومنها أنها تمحق بركة العمر، والرزق، والعلم، وبركة الطاعة، وبالجملة تمحق بركة الدين والدنيا. ومنها أنها تخون العبد وهو أحوج ما يكون إلى نفسه، فتحجبه الذنوب عن كمال العلم وعن الانشغال بما هو أولى به وأنفع له في الدارين. ومنها أنها تُنسي العبد نفسه وإذا نسي نفسه أهملها، وأفسدها وأهلكها. ومنها أنها تُباعد عن العبد الملك الموكل به، وتدني منه عدوه وهو الشيطان"[(١)].

٢ــ قسوة القلب والتكاسل عن العبادات:

إن من الآثار الدينية لجرائم الأحداث على الفرد قسوة القلب والتكاسل عن العبادات، وقد يصل الحال عند بعضهم إلى ترك العبادات نهائيًا[(٢)].

قال العلامة ابن قيم الجوزية ــ رحمه الله ــ عن الآثار المترتبة على المعاصي "ومنها حرمان الطاعة فينقطع عنه بالذنب طاعات كثيرة كل واحد منها خير له من الدنيا وما عليها"[(٣)].

وقد كان رسول الله ــ ﷺ ــ يستعيذ من الكسل، فعن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ قال: كان النبي ــ ﷺ ــ يقول: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ "[(٤)]. فإذا تكاسل الحدث عن القيام بالطاعات، فمن الممكن أن يُضيع الصلوات، وإذا أداها فإنما يؤديها حركات جوفاء لا روح فيها، ويدخل في

(١) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، تحقيق: صلاح محمد عويضة، مكتبة خالد بن الوليد، صنعاء، ط١، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م، ص ٥٤ ــ ١٠٨.
(٢) عبدالكريم عبدالعزيز القصير، مدامع العشاق، ص ٣٩.
(٣) المرجع السابق، ص ٥٥.
(٤) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب الاستعاذة من الجبن والكسل، ٦٣٦٩، ١١/ ٢١٢.

ذلك عدم الاكتراث لفوات مواسم الخير وأوقات العبادة، ويصبح عديم الاهتمام بتحصيل الأجر. وإذا حُرم العبد الطاعات، فأنه يصبح من أصحاب القلوب القاسية التي لا تؤثر فيها موعظة ولا موت.

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾[١]. وقال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ۙ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[٣]. وقال تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾[٤].

قال العلامة ابن قيم الجوزية ــ رحمه الله ــ "ما ضُرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب والبعد عن الله، وما خُلقت النار إلا لإذابة القلوب القاسية، وأبعد القلوب من الله القلب القاسي، وإذا قسا القلب قحطت[٥] العين"[٦].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٧٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١٣.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٤٣.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٢٢.

(٥) قحطت: أي احتبست وأجدبت. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ٢/ ٧١٦.

(٦) ابن قيم الجوزية، الفوائد، دار النفائس، بيروت، ط٧، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م، ص ١٢٨.

٣ــ كثرة ارتكاب الحدث للجرائم وانعدام خوفه من الله تعالى:

إن من الآثار الدينية لجرائم الأحداث على الفرد كثرة ارتكابه للجرائم وانعدام خوفه من الله تعالى، فإذا تعود الحدث على الإقدام على الجرائم منذُ الصغر، فانه يسهل عليه ارتكابها في الكِبَر، بل إنه يستصغر تلك الجرائم التي أقدم عليها في صغره، ويقدم على جرائم أكبر منها في كِبَره، وما ذاك إلا نتيجة فقدان الخوف من الله ــ ﷻ ــ فيموت قلبه، وتموت معه مراقبته لربه، فيكثر وقوعه في الجرائم، ويتهاون فيها، وقد يصل الأمر به إلى استحلال تلك الجرائم، وبدون أي خوف من الله ﷻ(١).

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿ كَلَّا بَل لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ ﴾(٣).

قال العلامة ابن قيم الجوزية ــ رحمه الله ــ عن الآثار المترتبة على المعاصي "ومنها وهو أخوفها على العبد أنها تُضعف القلب عن إرادته فتقوى إرادة المعصية وتضعف إرادة التوبة شيئًا فشيئًا"(٤). وقال أيضًا "ومنها أن المعاصي تزرع أمثالها، ويولّد بعضها بعضًا، حتى يعز على العبد مفارقتها والخروج منها كما قال بعض السلف: إن من عقوبة السيئة السيئة بعدها وإن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها"(٥).

---

(١) محمد إبراهيم الحمد، الفاحشة، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م، ص ٢٠.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٦٠.

(٣) سورة المدثر، الآية: ٥٣.

(٤) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص ٥٧.

(٥) المرجع السابق، ص ٥٦.

٤ـــ الشعور المستمر بالذنب عند الحدث ومجاهرته بالجريمة:

من الآثار الدينية لجرائم الأحداث على الفرد الشعور المستمر بالذنب ومجاهرته بالجريمة، فعندما يُقدم الحدث على الإجرام فأنه يشعر بذنبه، ويعتقد أن الناس على دراية وعلم بقبح فعله، وما أقدم عليه، فسوء الفعل يؤدي إلى سوء الظن الدائم بالآخرين [(١)]. وهذا يوقع الحدث في المجاهرة بالجريمة والعياذ بالله. وهذا من أخطر الأفعال ضررًا عليه.

وقد حذر الإسلام من المجاهرة بالمعاصي، فقال تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾[(٢)].

وعن أبي هريرة ـــ رضي الله عنه ـــ قال: سمعت رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يقول: "كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إلا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ "[(٣)].

قال العلامة ابن قيم الجوزية ـــ رحمه الله ـــ عن الآثار المترتبة على المعاصي "ومنها أنه ينسلخ من القلب استقباحُها، فتصير له عادة، فلا يستقبح من نفسه رؤية الناس له ولا كلامهم فيه"[(٤)].

---

(١) أنظر: محمد إبراهيم الحمد، الجريمة الخُلُقية، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٥هـــ ـــ ١٩٩٤م، ص ١٨.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٤٨.

(٣) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب ستر المسلم على نفسه، ٦٠٦٩، ١٠/ ٥٩٦.

(٤) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص ٥٧.

ب ـــ الآثار النفسية.

١ـــ الخوف الشديد والوحشة والاضطراب لدى الحدث:

إن من الآثار النفسية لجرائم الأحداث على الفرد الخوف الشديد والوحشة والاضطراب لديه، فالطاعة هي الحصن الحصين، فمن تمسك بها فقد نجا، ومن خرج عنها واتبع سُبل الشيطان فقد خسر، وحتمًا سيحيط به الفزع والاضطراب من كل جانب، ويفقد الأُنس وراحة البال[١].

قال العلامة ابن قيم الجوزية ـــ رحمه الله ـــ عن الآثار المترتبة على المعاصي "ومنها ما يُلقيه الله ـــ سبحانه ـــ من الرعب والخوف في قلب العاصي ، فلا تراه إلا خائفا مرعوبًا ، فإن الطاعة حصن الله الأعظم ، الذي من دخله كان من الآمنين من عقوبة الدنيا والآخرة ومن خرج عنه أحاطت به المخاوف من كل جانب"[٢].

٢ـــ رغبة الحدث في العزلة وحب الانطواء:

من الآثار النفسية لجرائم الأحداث على الفرد رغبة الحدث في العزلة وحب الانطواء، فالحدث إذا أدمن على الجريمة، فإنه يصبح مُؤثِرًا للعزلة والانطواء، لا يرغب في مقابلة الأسوياء من أقرانه، لكنه يأنس بمن يوافقه ويلائمه ويسايره وينتهج نهجه[٣].

---

(١) أنظر: محمد إبراهيم الحمد، الجريمة الخُلُقية، ص ١٦.

(٢) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص ٧٦.

(٣) محمد إبراهيم الحمد، الجريمة الخُلُقية، ص ١٦.

قال العلامة ابن قيم الجوزية ـــ رحمه الله ـــ عن الآثار المترتبة على المعاصي "ومنها الوحشة التي تحصل بينه و بين الناس ولا سيما أهل الخير منهم ، فإنه يجد وحشة بينه وبينهم، وكلما قويت تلك الوحشة بعُد منهم ومن مجالستهم وحُرم بركة الانتفاع بهم"(١).

٣ـــ كثرة الوساوس والأوهام عند الحدث:

من الآثار النفسية لجرائم الأحداث على الفرد كثرة الوساوس والأوهام، فالجرائم التي يُقدم عليها الحدث تُفسد ذهنه، وتجعله كثير الوساوس، وتوهمه أمور لا حقيقة لها، وهذا قد يُوصله إلى الجنون والعياذ بالله(٢).

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾(٣).

قال العلامة ابن قيم الجوزية ـــ رحمه الله ـــ عن الآثار المترتبة على المعاصي "ومنها أن المعاصي تُفسد العقل فإن للعقل نورًا، والمعصية تطفئ نور العقل . ومنها أن الذنوب إذا تكاثرت طُبع على قلب صاحبها فكان من الغافلين"(٤).

---

(١) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص ٥٤.

(٢) محمد إبراهيم الحمد، الجريمة الخُلقية، ص ١٦.

(٣) سورة الزخرف، الآيات: ٣٦ ـــ ٣٩.

(٤) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص ٦٠.

٤ـــ ضعف شخصية الحدث وشعوره بالذل والصغار:

من الآثار النفسية لجرائم الأحداث على الفرد ضعف شخصيته وشعوره بالذل والصغار، فيصبح الحدث غير قادر على التحكم في عواطفه ومشاعره أمام الغير، وينساق بسهوله وراء كل من يُزين له أي عمل من الأعمال الإجرامية المُحرمة، فيشعر بالذل والصغار والاحتقار(١). وقد بين الله ـــ ﷻ ـــ أن العزة في طاعته، والذل والمهانة في معصيته، فقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾﴾(٢). وقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾﴾(٣).قال العلامة ابن قيم الجوزية ـــ رحمه الله ـــ عن الآثار المترتبة على المعاصي "ومنها أن المعصية تورث الذل، فإن العز كل العز في طاعة الله "(٤). وقال أيضًا "ومنها أن المعاصي تُجرّئ على العبد من لم يكن يتجرأ عليه من أصناف المخلوقين، فتجترئ عليه الشياطين بالأذى والإغواء والمس ، وتجترئ عليه شياطين الإنس بما تقدر عليه من أذاه في غيبته وحضوره، ويجترئ عليه أهله وخدمه وأولاده وجيرانه حتى الحيوان البهيم "(٥). وقال أيضًا "ومنها أن المعاصي تُصغر النفس وتقمعها وتحقرها، حتى تصير أصغر شيء وأحقره، كما أن الطاعة تُنميها وتُزكيها وتُكبرها"(٦).

(١) محمد إبراهيم الحمد، الجريمة الخُلُقية، ص ١٧.

(٢) سورة الحج، الآية: ١٨.

(٣) سورة فاطر، الآية: ١٠.

(٤) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص ٥٩.

(٥) المرجع السابق، ص ٨٩ ـــ ٩٠.

(٦) المرجع السابق، ص ٧٩.

٥ــ الانهزامية عند الحدث وانعدام ثقته بنفسه وتردده في اتخاذ قراره:

من الآثار النفسية لجرائم الأحداث على الفرد الانهزامية وانعدام ثقته بنفسه وتردده في اتخاذ قراره، فتسيطر روح الهزيمة عليه، ويصبح محطمًا نتيجة نظرة الأسرة والمجتمع له، فيتصرف وكأنه مراقب ممن حوله، وتصبح تحركاته، وتصرفاته، بل وآراءه في بعض الأحيان مخالفة لطبيعته، لأنه يعيش حالة من الصراع الداخلي يصعب التحكم بها، فيكون التردد حليفه الأول في اتخاذ قراراته، ويحس بأنه إنسان ضعيف، لا يمكن أن يُقدّم شيء للآخرين، بل ويشعر أنه لا شيء في المجتمع، فيسيطر عليه هذا التفكير الهدّام، ويرى نفسه إنسان حقير، ويُسرف في هذا التفكير حتى تستحكم هذه الفكرة في مخيلته وتصبح حقيقة[١].

قال العلامة ابن قيم الجوزية ــ رحمه الله ــ عن الآثار المترتبة على المعاصي "ومنها أن المعاصي تؤثر في نقصان العقل، فلا تجد عاقلين أحدهما مطيع لله والآخر عاص، إلا وعقل المطيع منهما أوفر وأكمل، وفكره أصح، ورأيه أسد، والصواب قرينه"[٢]. ولهذا نجد خطاب الله ــ عز وجل ــ مع أولي العقول والألباب، فقال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾[٣] .

وقال تعالى: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾[٤]

(١) وزارة التربية والتعليم، دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه، الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد، الرياض، ط ١، ١٤٢٨هـ، ص ٤٨.

(٢) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص ٨٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

وقال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾[١] .

٦ـــ الارتباك واليأس والتشاؤم عند الحدث:

من الآثار النفسية لجرائم الأحداث على الفرد الارتباك واليأس والتشاؤم، فيصبح الحدث مُرتجف الفرائص[٢]، مختل التوازن، ينظر إلى الحياة بمنظار سلبي، ونظرة سوداء، لا يستطيع مواجهة مشكلاتها، يائسًا منها، معتقدًا أن جميع الأبواب قد أقفلت في وجهه، فيحتار في أمره عندما يصاب بمصيبة، وتسيطر عليه الهموم والأحزان[٣].

قال العلامة ابن قيم الجوزية ـــ رحمه الله ـــ عن الآثار المترتبة على المعاصي "ومنها تعسير أموره عليه، فلا يتوجه لأمر إلا يجده مغلقًا دونه أو متعسرًا عليه"[٤].

وقد نهى الله ـــ عز وجل ـــ عن اليأس والقنوط، فقال تعالى: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾[٥] .

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[٦] .

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٠.

(٢) الفرائص:مفردها فريصة، وهي اللحم بين الكتف والصدر وترتعد عند الفزع. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ٢/ ٦٨٢.

(٣) محمد إبراهيم الحمد، الجريمة الخُلُقية، ص ١٨.

(٤) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص ٥٥.

(٥) سورة الحجر، الآية: ٥٦.

(٦) سورة الروم، الآية: ٣٦.

٧ــ كثرة السرحان وأحلام اليقظة عند الحدث:

من الآثار النفسية لجرائم الأحداث على الفرد كثرة السرحان وأحلام اليقظة، فيصبح الحدث قليل التركيز، شارد الذهن، شاخص البصر، غير متمكن من استغلال كامل قدراته العقلية، فلا يستطيع مواجهة الواقع بعقل ثابت وقلب قوي. وهذا بطبيعة الحال يفقده الصلة بمن حوله، ولا يستوعب الكلام الذي يسمعه بحكم انشغاله عن المتحدث(١).

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾(٢).
وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾﴾(٣).

٨ــ الشذوذ الجنسي والانحراف الخُلُقي عند الحدث:

من الآثار النفسية لجرائم الأحداث على الفرد الشذوذ الجنسي والانحراف الخُلُقي، وذلك لمن يقدمون على جريمة اللواط من الأحداث، ويدمنون عليها، وينشأ هذا النوع من الجرائم نتيجة الحُب المثلي، الذي يبدأ بالإعجاب ثم التعلق بالشخص الذي المحبوب، وسرعان ما تتكون هناك علاقة بينهما، وأحيانًا كثيرة تكون نهاية تلك العلاقة إقدامهم على جريمة اللواط، وقد وجِد أن بعض الأحداث يدمنون على هذه الجريمة حتى بعد أن يكبروا(٤).

---

(١) صالح بن عبدالله العثيم، تربية الأولاد بين الإفراط والتفريط، ص ٢٠٠.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

(٣) سورة الملك، الآية: ١٠.

(٤) للاستزادة حول موضوع الحُب والإعجاب المثلي، وبيان خطره على الأحداث، أنظر: فهد بن يحي العماري، وفي الصراحة تكون الراحة، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١١هـ. وأنظر: عبدالكريم عبدالعزيز القصير، مدامع العشاق. وأنظر كذلك: أحمد علي الحربي، عشاق في مُقتبل العمر، دار الخضيري، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٣١هـ.

وقد حذر القرآن الكريم من جريمة اللواط، فقال تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[(١)]. وقال تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[(٢)].

قال العلامة ابن قيم الجوزية ــ رحمه الله ــ عن الآثار المترتبة على المعاصي "ومنها أن المعاصي تجعل صاحبها دائمًا في أسر شيطانه، وسجن شهوته، وقيود هواه" [(٣)]. وقال أيضًا "ومنها أن المعاصي تجعل صاحبها من السفلة، بعد أن كان مهيئًا لأن يكون من العلية"[(٤)].

٩ــ إثارة الشغب والعدوان وكثرة المشاجرات عند الحدث:

من الآثار النفسية لجرائم الأحداث على الفرد إثارة الشغب والعدوان ، وكثرة المشاجرات، وخاصة مع أفراد أسرته، وأقرانه في الحي، وزملائه في المدرسة، وفي بعض الأحيان مع مُدرسيه، فلا يقيم وزنًا لأحد، حتى لوالديه، ويلاحظ هذا السلوك بشكل واضح على الأحداث في الأحياء، والمدارس. ويشير التقرير السنوي الثاني لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية الصادر عام ١٤١٠هــ أن المشاجرات جاءت في المرتبة الرابعة من بين جرائم الأحداث، وقد جاءت بصورة تشاجر واعتداء بالأيدي أو باستعمال آلات حادة أو قذف بالحجارة أو غيرها[(٥)].

---

(١) سورة الأعراف، الآيات: ٨٠ ــ ٨١.

(٢) سورة النمل، الآيات: ٥٤ ــ ٥٥.

(٣) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص ٧٩.

(٤) المرجع السابق، ص ٨٦.

(٥) صالح بن عبدالله العثيم، تربية الأولاد بين الإفراط والتفريط، ص ٢٤٦.

وقد نهى الإسلام عن الاعتداء على الغير، فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾[(١)].

١٠ــ كثرة السهر عند الحدث:

من الآثار النفسية لجرائم الأحداث على الفرد كثرة السهر المرهق وعدم النوم المبكر، وهذا سبب رئيسي لضياع صلاة الفجر مع الجماعة، ثم يعوض هذا السهر بالنوم في النهار، الأمر الذي يترتب عليه ضياع الدراسة، ويؤدي السهر وعدم النوم مبكرًا إلى العديد من الأمراض التي من أهمها: تأثيره على القلب، وظهور السواد تحت العينين، ويُسبب خللًا في جهاز المناعة، حيث إن جهاز المناعة يصاب بالتشويش عند حدوث اختلاف في الدورة اليومية لساعات اليقظة وساعات النوم، كذلك يؤدي إلى ضعف التركيز، وكل هذا الأمور تؤثر سلبًا في الصحة العامة للحدث[(٢)].

وقد كان رسول الله ــ ﷺ ــ يكره الحديث بعد العشاء، فعن أبي برزة ــ رضي الله عنه ــ "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ــ ﷺ ــ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا"[(٣)].

قال العلامة ابن قيم الجوزية ــ رحمه الله ــ عن الآثار المترتبة على المعاصي "ومنها أن المعاصي توهن القلب والبدن، أما وهنها للقلب فأمر ظاهر، بل لا تزال توهنه حتى تزيل حياته بالكلية، وأما وهنها للبدن، فإن المؤمن قوته في قلبه، وكلما قوى قلبه قوى بدنه، وأما الفاجر وإن كان قوي البدن، فهو أضعف شيء عند الحاجة"[(٤)].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٨٧.

(٢) عبدالله بن جارالله الجارالله، تذكير البشر بفوائد النوم المبكر وأضرار السهر، (د.ن)، (د.م)، (د.ط)، (د.ت)، ص ٥.

(٣) رواه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب ما يُكره من النوم قبل العشاء، ٥٦٨، ٢/ ٦٥.

(٤) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص ٥٥.

١١ــ القلق عند الحدث:

من الآثار النفسية لجرائم الأحداث على الفرد القلق الشديد، فالقلق حالة مرضية [١]، يكون الحدث فيها في حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقعه تهديدات وأخطار فعليه أو رمزيه قد تحدث له، ويصاحبه خوف غامض، وأعراض نفسية وجسمية. ومن الأعراض النفسية التي تصاحب الحدث القلِق، عدم الاستقرار والشعور بعدم الراحة، والخوف الذي يصل إلى درجة الفزع، فيكون خائفًا ولكنه لا يعرف لماذا؟ ويكون لديه شعور أن شيئًا ما سيحدث ولكنه لا يعرف ما هو؟، وكذلك يكون منشغلًا بأخطاء الماضي وكوارث الحاضر. وأما الأعراض الجسمية فتشمل الضعف العام، ونقص النشاط والحيوية، والنشاط الحركي الزائد، وتوتر العضلات، واللازمات العصبية الحركية[٢]، والصداع المستمر، وتصبب العرق، وارتعاش الأصابع، وشحوب الوجه، وآلام الصدر، واضطراب التنفس، وجفاف الفم والحلق[٣].

١٢ــ سرعة انفعال الحدث:

من الآثار النفسية لجرائم الأحداث على الفرد سرعة انفعاله، لأن الانفعال حاله شعورية مركبة يصحبها نشاط جسمي مميز، وتكون ردود أفعال الحدث في هذه الحالة غير مناسبة لمثيراتها سواء بالزيادة أو النقصان. فالحدث المنحرف الذي يشعر بالإحباط والفشل، ونقص الأمن النفسي، والتسلط والقسوة، وكثرة الضغوط النفسية الموجه إليه، ووجوده في مواقف

(١) لطفي عبدالعزيز الشربيني، كيف تتغلب على القلق، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، (د.ت)، ص ١٧.

(٢) وتتمثل عند الإنسان في: فتل الشعر أو الشارب، وتقطيب الجبهة، وعض الشفاه، ومص الأصابع، وقضم الأظافر، وهز الذراعين، وضم قبضة اليد، وضرب الرأس والجسم...الخ. أنظر: حامد عبدالسلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ص ٣٩٩.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٩٧ ــ ٤٠٠.

جديدة دون الاستعداد لها، والصعوبات التي تواجهه في حل مشكلاته، تجعله سريع الانفعال والغضب، متوترًا وفزعًا، متبلدًا وغير مبالي بما حوله[١].

إن الانفعال يمثل خطرًا حقيقيًا على الحدث المنحرف، ويجعله في حالة استنفار دائم، ويسبب له العديد من الأمراض البدنية والنفسية[٢].

١٣ــ التأخر الدراسي[٣] عند الحدث:

من الآثار النفسية لجرائم الأحداث على الفرد التأخر الدراسي، فيصبح مستوى تحصيله دون مستوى تحصيل نظرائه ممن هم في عمره، وفي أحيانًا كثيرة يفشل الحدث في اجتياز اختبارات الصف الدراسي الذي يدرس فيه إلى الصف الذي يليه ــ وهو ما يسمى بالرسوب ــ ويكون هذا الرسوب من أكبر الدوافع التي تدفعه لترك الدراسة بالكلية[٤].

قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾[٥].

قال العلامة ابن قيم الجوزية ــ رحمه الله ــ عن الآثار المترتبة على المعاصي "فمنها حرمان العلم، فإن العلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور"[٦]. وقال أيضًا "ومنها

(١) حامد عبدالسلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ص ٥٠٥ ــ ٥٠٦.

(٢) مثل أمراض القلب، والاضطرابات المعوية، واضطرابات الحواس، واضطرابات المثانة، واضطراب الوظائف الحركية، وعدم الاستقرار، وفقدان الشهية. المرجع السابق، ص ٥٠٧.

(٣) التأخر الدراسي: حالة تأخر أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط. المرجع السابق، ص ٥٠٢.

(٤) صالح سالم باقارش وعبدالله علي الآنسي، مشكلات وقضايا تربوية معاصرة، ص ١٥٠.

(٥) سورة النور، الآية: ٤٠.

(٦) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص ٥٤.

أن المعاصي تُعمي بصيرة القلب وتطمس نوره، وتسد طرق العلم ، وتحجب موارد الهداية"[(١)].

ويتبين من آثار جرائم الأحداث على فاعليها ــ الآثار الدينية والنفسية ــ أن القيم الدينية إذا فُقدت عند الحدث فُقد الأمن النفسي عنده، وعندها تعلوه الاضطرابات النفسية والغريزية، وقد تتطور هذه الاضطرابات إلى أمراض نفسية مستعصية، وفي بعض الأحيان قد يصل الحدث إلى درجة الجنون، أو اليأس من الحياة فيقدم على الانتحار والعياذ بالله، وما ذاك إلا لانحراف سلوكه عن المنهج السليم.



(١) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص ٧٨.

المبحث الثاني: آثار جرائم الأحداث على المجتمع الإسلامي

تعتبر جرائم الأحداث ذات تكلفه عالية في أي مجتمع، فأثارها المدمرة تمتد إلى النواحي الاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية، والصحية للمجتمع، ففي النواحي الاجتماعية يشيعُ التفكك الأسري، ويتأثر الاستقرار الاجتماعي، ويسود جو من العنف والرعب والإحباط والخجل بين أفراد الأسرة، وتضيع القيم الإسلامية الفاضلة بين أفراد المجتمع. وفي النواحي الاقتصادية، يعتبر الحدث المنحرف قوى معطله في المجتمع لا تعمل ولا ينتج، وكذلك تتعطل قوى المجني عليه، إضافة إلى ما يترتب على هذه الجرائم من فقدان للممتلكات، وتكلفة باهظة لفتح وتشغيل مؤسسات تطبيق القانون، من مراكز شرطة، ومحاكم، ودور ملاحظة. وفي النواحي الأمنية، يتزعزع أمن المجتمع، ويسوده الخوف، وتنشغل الدولة بالقضايا الأمنية والإنفاق عليها. وفي النواحي الصحية، قد يصاب الحدث ببعض الأمراض نتيجة لانحرافه، إما بسبب تعاطي المخدرات، أو إقدامه على الجرائم الجنسية، فتبدأ الأمراض الخطيرة بالانتشار في المجتمع، ويصبح العلاج ذا تكلفة عالية، وأحيانًا يُرسل البعض للعلاج خارج الوطن.

أـــ الآثار الاجتماعية.

١ـــ شيوع التفكك الأسري في المجتمع:

إن من الآثار الاجتماعية لجرائم الأحداث على المجتمع شيوع التفكك الأسري في المجتمع، فتضعف الروابط بين الأسرة الواحدة، وتنعدم الروح الجماعية بينهم، ويصبح الحدث متبلدًا عاطفيًا، فلا يشعر بأي إحساس عاطفي تج   اه أسرته، وتتبلد أحاسيسه ومشاعره، فينعدم الحب والتآلف بينه وبين والديه وإخوته، فلا يحنوا عليهم، ويصبحوا

معدومي القيمة لديه، ويكثر تبادل الاتهامات بين الوالدين حول المسؤول عن انحراف هذا الحدث، وقد تتطور أحيانًا إلى الطلاق [(١)]، وقد يكون أحد أسباب تلك الخلافات خوف الأب على مركزه الاجتماعي، وخاصة إذا كان ذا مركز مرموق في المجتمع، وكل هذا يؤدي إلى تقويض كيان الأسرة، واختلال الروابط الأسرية[(٢)].

٢ـ التأثير على الاستقرار الاجتماعي للمجتمع:

من الآثار الاجتماعية لجرائم الأحداث على المجتمع التأثير على استقراره الاجتماعي، فالجرائم تهدد الاستقرار النفسي والعاطفي للأحداث، وتعرض كيانهم المادي والمعنوي للخطر، وينعكس هذا التهديد على سلوكهم وتعاملهم مع الآخرين، مما يؤدي إلى ضعف العلاقات البشرية القائمة على الثقة والاطمئنان للغير، بالإضافة إلى تفكك المجتمع وانحلال المبادئ الأخلاقية الفاضلة، وشيوع الجفاف في المعاملات، وتقلص حجم العلاقات الإنسانية، والأعمال الخيرية والاجتماعية التطوعية، والتي تهدف إلى النهوض بالمستوى الاجتماعي للمجتمع[(٣)].

٣ـ اعتبار جرائم الأحداث وصمة عار تلحق بالأسرة:

من الآثار الاجتماعية لجرائم الأحداث على المجتمع اعتبارها وصمة عار تلحق بالأسرة، ويظهر هذا جليًا في مجتمعاتنا الإسلامية، فتتغير نظرة المجتمع للأسرة التي ينتمي إليها الحدث

---

(١) عبدالله محمد خوج، مظاهر الجنوح عند الأحداث وأسبابه، ص ٤٣.

(٢) صالح سالم باقارش وعبدالله علي الآنسي، مشكلات وقضايا تربوية معاصرة، ص ٢٣١.

(٣) سيد شوربجي عبدالمولى، تأثير الجريمة على خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ ـــ ١٩٩٤م، ص ١٢٦.

المنحرف، وتبقى آثارها تطاردها، فتنسحب الأسرة من العلاقات الاجتماعية والاتصال بالآخرين، وتضعف قدرتها على التكيف مع الغير، وتنعدم المواقف الاجتماعية المتبادلة [١]. فعندما تغيب الصداقات الاجتماعية، تشعر الأسرة بالوحدة، وتفقد التواصل الاجتماعي مع المجتمع، وتنطوي على نفسها، وتعتقد أن أنظار المجتمع موجهة إليها، فتهدر طاقاتها ومقدراتها، مما ينعكس سلبًا على المجتمع. وهذا بطبيعة الحال ينطبق على أسرة المجني عليه.

٤ــ ضياع القيم الإسلامية الفاضلة بين أفراد المجتمع:

من الآثار الاجتماعية لجرائم الأحداث على المجتمع ضياع القيم الإسلامية الفاضلة بين أفراد المجتمع، فيصبح المجتمع مفككًا، يسوده التشاحن والبغضاء، بعيدًا عن المودة والصفاء، وتزداد الأحقاد والضغائن بين أفراده، وهذا بسبب الاعتداء على الآخرين، وفوات الحقوق، ووقوع الظلم، وهذا سبب رئيسي لتفكك المجتمع، وجعله قابلًا للانحلال [٢]. وقد وجد اليوم من لا يسلم على جاره، لأن ابن هذا الجار قام بسرقة محله التجاري. فهكذا تفعل الجريمة، وهكذا تدمر، وهكذا تمزق وتفرق.

ب ــ الآثار الاقتصادية.

١ــ ركون الأحداث للكسل والتعود على الإسراف:

إن من الآثار الاقتصادية لجرائم الأحداث على المجتمع ركونهم للكسل، والتعود على الإسراف، فالحدث إذا تربى وتعود على الإجرام، وأكل أموال الناس بالباطل، والسرقة، والعنف، فإنه يركن إلى البطالة، والكسل، وترك العمل، وعدم الإنتاج في الكِبَر، وكذلك

(١) عاطف عبدالفتاح عجوة، البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة، ص ١٤٤.

(٢) روضة محمد بن ياسين، منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، (د.ط)، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م، ١/ ١٠٨.

يتعود على التبذير والإسراف، فالمال الذي يحاز بطريقة غير مشروعة قل أن يُحفظ أو يستثمر أو يوظف توظيفًا رشيدًا [(١)]. قال العلامة ابن القيم الجوزية ــ رحمه الله ــ عن الآثار المترتبة على المعاصي "ومنها حرمان الرزق"[(٢)].

٢ــ تكلفة فتح وتشغيل مؤسسات تنفيذ القانون:

من الآثار الاقتصادية لجرائم الأحداث على المجتمع تكلفة فتح وتشغيل مؤسسات تنفيذ القانون، والتي تشمل مراكز الشرطة، والمحاكم، ودور الملاحظة، فكلما زاد حجم جرائم الأحداث، كان هناك احتياج أكبر للتوسع في هذه الأجهزة، مما يترتب عليه زيادة في التكاليف المالية، وهذه التكاليف الباهظة تتحملها الدولة بدون شك، فهناك تكلفة إنشاء مباني المؤسسات العقابية، وتأثيثها، ودفع رواتب العاملين فيها، وخدمات المياه، والكهرباء، والحراسة، هذا غير التكلفة المخصصة لإعاشة الأحداث المقيمين في دور الملاحظة ورعايتهم صحيًا[(٣)]. وكل هذه الأموال مقتطعة من ميزانية الدولة، وهذا يكون على حساب خدمات أخرى مفيدة للمجتمع كالتعليم والرعاية الصحية...الخ.

---

(١) أيمن علي خشاشنة، آثار الجريمة الاقتصادية وعلاجها من منظور الاقتصاد الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤٢٢هـــ ــ ٢٠٠١م، ص ٨٦.

(٢) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص ٥٤.

(٣) حاتم بابكر عبدالقادر هلاوي، تكلفة الجريمة في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، (د.ط)، ١٤١٩هـــ ــ ١٩٩٨م، ص ٢٦.

٣ــ اعتبار الأحداث المنحرفون قوى معطلة في المجتمع لا تعمل ولا تنتج:

من الآثار الاقتصادية لجرائم الأحداث على المجتمع اعتبارهم قوى معطلة في المجتمع لا تعمل ولا تنتج، فيسقطون من حساب القوى المنتجة في المجتمع، خلال فترة العقوبة التي يقضونها في دور الملاحظة[(١)].

فإذا أنهى الحدث فترة العقوبة في دار الملاحظة وأراد العمل، فلن يجد من يرغب في تشغيله لديه، وذلك لسمعته السيئة التي اكتسبها بعد اقترافه هذا الجُرم، فينظر له الجميع أنه من أرباب السوابق الذين يجب الحذر منهم، فيعيش هذا الحدث عاله على ذويه، ويثقل كاهل المجتمع ولا يُنتفع به.

٤ــ تعطيل قوى المجني عليه:

من الآثار الاقتصادية لجرائم الأحداث على المجتمع تعطيل قوى المجني عليه، فإذا أُصيب المجني عليه بعجز، أو عاهة دائمة، نتيجة جُرم هذا الحدث، فانه يُستبعد من مجال القوى المنتجة، ويكون خسارة مالية تتكبدها الدولة، لأنه يعجز عن الإنتاج، ويحتاج لإنفاق مالي عليه. وتُحرم أسرته من ناتج عمله، ويصبح عبء عليها، وهذا قد يؤدي إلى ويلات اقتصادية على الأسرة.[(٢)].

٥ــ إتلاف الممتلكات:

من الآثار الاقتصادية لجرائم الأحداث على المجتمع إتلاف الممتلكات، فإتلافها بالكلية أو جزء منها يعتبر من أهم الأعباء الاقتصادية المترتبة على جرائم الأحداث، فتخريب السيارات، أو حرقها ــ بهدف إخفاء معالم الجريمة ــ أو تحطيم زجاجها، أو سرقة أجزاء منها، وأيضًا إتلاف زجاج المحلات أو أبوابها، وكذلك الحال بالنسبة للمنازل، كل هذا يقلل

(١) حاتم بابكر عبدالقادر هلاوي، تكلفة الجريمة في الوطن العربي، ص ٣٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٦.

من وجود السلع المفيدة في المجتمع، ويحتاج إلى أموال طائلة للإصلاح وإعادة الوضع كما كان، ويعتبر عبء مالي يثقل كاهل الاقتصاد الوطني للدولة، وأموال مهدرة مبددة بلا فائدة، وضياع لحقوق أناس أبرياء(١).

قال العلامة ابن القيم الجوزية ــ رحمه الله ــ عن الآثار المترتبة على المعاصي "ومنها أن المعاصي تزيل النعم وتحل النقم، فما زالت عن العبد نعمة إلا بذنب، ولا حلت به نقمة إلا بذنب"(٢).

وقد نهى الإسلام عن الإضرار بمصالح الآخرين، فعن عبدالله بن عمرو ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ــ ﷺ ــ أنه قال: " الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ "(٣). وعنه أيضًا أن رجلًا سأل رسول الله ــ ﷺ ــ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: "مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ، وَيَدِهِ "(٤). وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أنه قال: قال رسول الله ــ ﷺ ــ "لا تَحَاسَدُوا(٥)، وَلا تَنَاجَشُوا(٦)، وَلا تَبَاغَضُوا(٧)، وَلا تَدَابَرُوا(٨)، وَلا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ(٩)

---

(١) حاتم بابكر عبدالقادر هلاوي، تكلفة الجريمة في الوطن العربي، ص ٢٨.

(٢) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص ٧٥.

(٣) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ١٠، ١/ ٧٤.

(٤) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل، ١٦٠، ٢/ ٢٠٠ ــ ٢٠١.

(٥) الحسد: هو تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد. علي بن محمد الجرجاني، مُعجم التعريفات، ص ٧٧.

(٦) النجش: هو أن تزيد في ثمن سلعة ولا رغبه لك في شرائها. المرجع السابق، ص ٢٠١.

(٧) البغض: هو المقت والكره. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ١/ ٦٤.

(٨) التدابر: هو التعادي والتقاطع. المرجع السابق، ١/ ٢٦٩.

(٩) الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه. المرجع السابق، ٢/ ٥٧٧.

وَلا يَخْذُلُهُ[١]، وَلا يَحْقِرُهُ[٢]، التَّقْوَى هَاهُنَا"، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، "بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ، دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ"[٣].

ت ـــ الآثار الأمنية.

١ـــ زعزعة أمن المجتمع:

إن من الآثار الأمنية لجرائم الأحداث على المجتمع زعزعة أمن المجتمع، فضياع الأمن نتيجة طبيعية لانتشار الجريمة، فالحدث المنحرف مصدر قلق واضطراب لأمن المجتمع، بل يجعل هذا المجتمع فاقد الطمأنينة والاستقرار، فتنتشر حالة من الرعب في المجتمع بصورة قد تؤدي إلى إخفاق أعضائه في القيام بالمسؤوليات الموكلة إليهم[٤]. ويبقى كل فرد قلقًا على أهله، وماله، وممتلكاته، فيشقى المجتمع بهذا الجُرم. قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾[٥].

وعن زينب بنت جحش ـــ رضي الله عنها ـــ زوج النبي ـــ ﷺ ـــ، قالت: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ـــ ﷺ ـــ يَوْمًا فَزِعًا مُحْمَرًّا وَجْهُهُ، يَقُولُ: "لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ

(١) الخذلان: هو التخلي عن العون النصرة. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ١/ ٢٢٢.

(٢) الاحتقار: هو الاستهانة والاستصغار. المرجع السابق، ١/ ١٨٧.

(٣) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ، ٦٤٨٧، ١٦/ ٣٣٦ ـــ ٣٣٧.

(٤) حاتم بابكر عبدالقادر هلاوي، تكلفة الجريمة في الوطن العربي، ص ٢٧.

(٥) سورة النحل، الآية: ١١٢.

اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا"، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ، قَالَ: "نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ"[(١)].

وقال العلامة ابن قيم الجوزية ـــ رحمه الله ـــ عن الآثار المترتبة على المعاصي "ومنها أن غيره من الناس والدواب يعود عليه شؤم ذنوبه، فيحترق هو وغيره بشؤم الذنوب والظلم"[(٢)].

٢ـــ صرف نظر الدولة إلى القضايا الأمنية:

من الآثار الأمنية لجرائم الأحداث على المجتمع صرف نظر الدولة إلى القضايا الأمنية، فيتضاعف الإنفاق على الأمن، وهذا يكون بطبيعة الحال على حساب خدمات أخرى ذات أهمية، كالتعليم والصحة والبرامج الاجتماعية الواجب توفيرها للفرد، وتتوجه كل الطاقات لمحاربة تلك الجرائم، وهذا يؤثر سلبًا على الخطط التنموية للدولة، ويؤخرها، وقد يفشلها[(٣)].

ث ـــ الآثار الصحية.

١ـــ انتشار الأمراض في المجتمع:

إن من الآثار الصحية لجرائم الأحداث على المجتمع انتشار الأمراض في المجتمع، ويتمثل ذلك في الجرائم الأخلاقية، وتعاطي المخدرات، وقد أثبتت الإحصائيات أن جريمة اللواط تأتي في المرتبة الثانية عند الأحداث بعد جريمة السرقة في المملكة العربية السعودية[(٤)]، فهذه

---

(١) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب يأجوج ومأجوج، ٧١٣٥، ١٣/ ١٣٢. ورواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، ٧١٦٦، ١٨/ ٢١٢.

(٢) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص ٥٩.

(٣) سيد شوربجي عبدالمولى، تأثير الجريمة على خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي، ص ٩٠.

(٤) عبدالله محمد خوج، مظاهر الجنوح عند الأحداث وأسبابه، ص ٤٨.

الجرائم هي السبب الرئيسي في انتشار الأمراض الخطيرة في المجتمع والتي من أهمها: مرض الإيدز(١)، والزُهري(٢)، والسيلان(٣)، والهربس التناسلي(٤)، والتهاب مجرى البول الجنسي من

---

(١) الإيدز أو (متلازمة نقص المناعة المكتسبة): وهو مرض يصيب الجهاز المناعي البشري، وتؤدي الإصابة بهذه الحالة المرضية إلى التقليل من فاعلية الجهاز المناعي للإنسان بشكل تدريجي ليترك المصابين به عرضة للإصابة بأنواع من العدوى والأورام. وينتقل فيروس نقص المناعة إلى المصاب عن طريق حدوث اتصال مباشر بين غشاء مخاطي أو مجرى الدم وبين سائل جسدي يحتوي على هذا الفيروس مثل: الدم أو السائل المنوي للرجال أو السائل المهبلي للأنثى أو المذي أو لبن الرضاعة الطبيعية، ومن ثم يمكن أن ينتقل هذا الفيروس من خلال الاتصال الجنسي سواء الشرجي أو المهبلي أو الفموي، أو من خلال عملية نقل الدم، أو من خلال إبر الحقن الملوثة بهذا الفيروس، و يمكن أن ينتقل من الأم إلى جنينها خلال مرحلة الحمل أو الولادة أو الرضاعة، وبالرغم من أن الوسائل العلاجية لمرض الإيدز يمكن أن تقوم بإبطاء عملية تطور المرض فلا يوجد حتى الآن أي لقاح أو علاج لهذا المرض. انظر: محمد علي البار، الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط٢، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م، ص ١٣١ ــ ٢٢٣.

(٢) الزُهري: هو عدوى خطيرة تنتقل من شخص لآخر خلال ممارسة الاتصال الجنسي، ويتسبب في هذا المرض بكتريا، ويكون انتقال العدوى من خلال ملامسة الدم أو القُرح للشخص المريض بالزُهري وخاصة تلك التي توجد في الفم أو القضيب أو المهبل أو فتحة الشرج ، ومن أكثر أعراضه شيوعًا الطفح الجلدي، وحمى وارتفاع في درجة الحرارة، واحتقان الحلق، وتورم الغدد الليمفاوية ، وبعد مرور أعوام عديدة فإن الشخص المريض بالزُهري قد تظهر لديه مشاكل في المخ أو العمود الفقري، وقد يسبب ضمور عضلة القلب وبعض الأعضاء الأخرى . المرجع السابق، ص ٣٠٥ ــ ٣٦٠.

(٣) السيلان: هو مرض معدي تناسلي حاد يصيب الذكور والإناث في الأغشية المخاطية التي تغلف الإحليل أو عنق الرحم أو المستقيم أو البلعوم أو العينين وقد يؤدي إلى حدوث تجرثم الدم ، وينتشر هذا المرض عادة بالاتصال الجنسي. المرجع السابق، ص ٢٧٧ ــ ٣٠٤.

(٤) الهربس التناسلي: هو اسم لمجموعة من الفيروسات التي تسبب بثرات وقُرح مؤلمة، وعند الإصابة بنوع واحد من الهربس يطلق عليه الهربس البسيط . وإذا سبب قرح حول الفم وحول الأعضاء التناسلية يسمى الهربس التناسلي. وينتشر فيروس الهربس التناسلي بسهولة وذلك عن طريق ملامسة الشخص المصاب بالعدوى، فهو يدخل إلى جسم الشخص السليم من خلال الجروح التي في الجلد أو من خلال جلد الفم أو القضيب أو المهبل أو فتحات الجهاز البولي أو عنق الرحم أو فتحة الشرج . وينتشر الهربس التناسلي غالبًا من شخص لآخر عن طريق الاتصال الجنسي بما فيه الجنس الفموي، ومن الممكن أن ينتشر في جسم الشخص من مكان لآخر. كما أنه من الممكن أن ينتشر الهربس من الأم لجنينها عند الولادة. المرجع السابق، ص ٢٢٥ ــ ٢٦٠.

غير السيلان [١]، الالتهاب البلغمي الحبيبي التناسلي [٢]، و الالتهاب الحبيبي المغبني [٣]، والتهاب الكبد الفيروسي من فصيلة B[٤]، القرحة الرخوة[٥]، وارتخاء عضلات المستقيم[٦].

---

(١) التهاب مجرى البول الجنسي من غير السيلان: هي عدوى جرثومية شائعة الانتشار، تنتقل عن طريق الممارسة الجنسية. يُصاب الإنسان بهذا المرض عند ممارسة الجنس خارج إطار الزواج أو عبر الاتصال الجنسي مع زوج مصاب بالعدوى. وهو مرض يمكن أن يصيب الرجال والنساء على حد سواء. ولا تسبب العدوى بجراثيم الكلاميديا أية أعراض عادةً، لكن عندما تظهر الأعراض، فإنها يمكن أن تشمل الشعور بالحرقة أثناء التبول أو خروج إفرازات غير طبيعية من المهبل أو القضيب. محمد علي البار، الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ص ٢٦١ ــ ٣٧٦.

(٢) الالتهاب البلغمي الحبيبي التناسلي: هو مرض معدي، ينتقل عن طريق الاتصال الجنسي، وتسببه ميكروبات الكلاميديا من فصيلة (3 2 1 L) وهي تختلف عن تلك الكلاميديا المسببة لالتهاب مجرى البول من غير السيلان (N.G.U). المرجع السابق ص ٣٦٧ ــ ٣٧٢.

(٣) الالتهاب الحبيبي المغبني: هو مرض مزمن، يسبب التهابًا حبيبيًا، ويصيب الأعضاء التناسلية للرجل والمرأة، ويسببه ميكروب صغير الحجم من أنواع البكتريا يدعى جسم دونوفان على اسم العالم الذي وصفه لأول مرة، وينتقل عن طريق الزنا أو اللواط أو الممارسات الجنسية الشاذة الأخرى. المرجع السابق، ص ٣٧٣ ــ ٣٧٧.

(٤) التهاب الكبد الفيروسي من فصيلة B: ويصيب هذا المرض الكبد، وهو منتشر في مختلف بقاع الأرض، وخاصة في الشرق الأوسط، وينتقل عن طريق الفم أو الدم أو استخدام الإبرة الملوثة. وقد ظهر حديثًا أن هذا المرض ينتشر بطريقة الاتصال الجنسي وخاصة لدى الشاذين جنسيًا، كذلك ينتقل الفيروس عبر المني إلى الشرج ومنه إلى الكبد، كذلك ينتقل عبر الجنس الفموي، وكل ذلك يؤدي إلى تلف الكبد وسرطانها. المرجع السابق، ص ٣٨٥ ــ ٣٨٦.

(٥) القرحة الرخوة: وهي تبدأ على شكل حبة صغيرة على الأعضاء التناسلية وخاصة على رأس القضيب أو غلافه، وهي عبارة عن خُراج (دمل) بحجم صغير، يحتوي سائلًا شفافًا، سرعان ما يتحول إلى قُرحة صغيرة ، وعند النساء تتواجد في الشفرتين ومدخل المهبل . وتنجم هذه القُرحة عن جراثيم تتسبب في قُروحًا عديدة في منطقة الأعضاء التناسلية الخارجية، وتفرز سمومًا تمر في الأوعية الليمفاوية، وتتجمع في الغدد الليمفاوية المجاورة فتنتفخ وتتضخم خلال أسبوع من بداية المرض وتكون يابسة مؤلمة متجمعة سويًا، وتشكل أحيانًا دمامل صديدية، وتنتقل بشكل أساسي عن طريق الاتصال الجنسي. المرجع السابق، ص ٣٦٣ ــ ٣٦٦.

(٦) وكذلك تمزق المستقيم وهتك أنسجته ، وارتخاء عضلاته ، وسقوط بعض أجزائه، وفقد السيطرة على المواد البرازية، وعدم القدرة على القبض عليها، وخُروج المواد المتعفنة بغير إرادة أو شعور ... الخ. أنظر: محمد إبراهيم الحمد، الجريمة الخُلقية، ص ١٩ ــ ٢٠.

٢ـــ العبء الصحي لعلاج الأحداث الجناة والمجني عليهم :

من الآثار الصحية لجرائم الأحداث على المجتمع العبء الصحي لعلاج الجناة، والمجني عليهم[١]، ويكون ذلك بإشغال المستشفيات بعلاج هؤلاء الأحداث المرضى، وتقديم الرعاية الصحية والنفسية لهم، سواء كانوا مصابين بأمراض عضوية، أو جنسية، أو نفسية، وهذا بالطبع يكون على حساب علاج أناس آخرين، هذا بطبيعة الحال غير التكلفة المالية لهذا العلاج والتي تتحملها الدولة [٢]، وكذلك ينطبق الحال على علاج ضحايا جُرم هؤلاء الأحداث.

ومما سبق يتضح من الآثار الاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية، والصحية، لجرائم الأحداث، أن لهذه الجرائم أضرار وخيمة تُصيب أمن واستقرار المجتمع، وتؤثر على طاقاته وإمكانياته، وبالتالي على إنتاجه وتأخر اقتصاده. فالواجب على القائمين على التربية التوقف أمام أسباب جرائم الأحداث وقفة تأني وتأمل، والقيام بطرح أنجع الحلول المناسبة لعلاجها، والتصدي لها، والحد من انتشارها، ووأدها في مهدها.



(١) حاتم بابكر عبدالقادر هلاوي، تكلفة الجريمة في الوطن العربي، ص ٣٠.

(٢) فعلى سبيل المثال تصل التكلفة السنوية لعلاج المريض الواحد بمرض الايدز في المملكة العربية السعودية ٥٠٠٠٠ دولار. أنظر: صحيفة الشرق السعودية، العدد: ٩٥، ٢٠١٢/٣/٨م، ص ١٧.

الفصل الثالث: علاج جرائم الأحداث في ضوء الثقافة الإسلامية ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الوسائل الوقائية، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية

المطلب الثاني: الرعاية التربوية والتعليمية للأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية

المطلب الثالث: الرعاية الاقتصادية للأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية

المطلب الرابع: الرعاية الإعلامية للأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية

المبحث الثاني: الوسائل العلاجية، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: دور الأسرة المسلمة في علاج جرائم الأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية

المطلب الثاني: الرعاية الصحية والنفسية للأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية

المطلب الثالث: ملئ فراغ الأحداث بما يعود عليهم بالنفع، في ضوء الثقافة الإسلامية

المطلب الرابع: التأهيل الاجتماعي والمهني للأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية

المبحث الأول: الوسائل[١] الوقائية[٢]

تمهيد:

إن معالجة انحراف الأحداث سياسة وعمل، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فتتضمن السياسة وضع الخطوط الرئيسية الموجِهة للعلاج، ويتضمن العمل التنفيذ الميداني لهذه السياسة عبر الأسرة، والمدرسة، والمسجد، وبعض الأجهزة والمؤسسات الحكومية والأهلية[٣].

والتصدي لانحراف الأحداث يتم على مرحلتين:

* مرحلة متقدمة ــ المرحلة الوقائية ــ والتي تتناول علاج الأسباب التي قد تؤدي إلى انحراف الأحداث، والطرق الخطيرة التي سلكها بعضهم، حيث أثبتت معظم الدراسات أن سلسلة من العوامل تتضافر قبل إقدام الأحداث على الإجرام، فتضعهم في وضع خطِر يُسمى (خطر الانحراف والإجرام)، وتتصف هذه المرحلة بغياب التوجيه التربوي، والعناية الشخصية والعاطفية من قِبل الوالدين، وشبه انعدام للمأوى المناسب، وللتعليم والتثقيف.

* مرحلة متأخرة ــ المرحلة العلاجية ــ والتي تتناول علاج الأحداث الذين سقطوا في مستنقع الانحراف، وذلك بغية إنقاذهم من الهاوية التي وقعوا فيها، وكذلك تكون وقاية لهم ومنهم في المستقبل[٤].

---

(١) الوسائل: مفردها وسيلة وهي كل ما يتحقق به غرض معين. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ٢/ ١٠٣٢.

(٢) الوقاية: هي الصيانة عن الأذى والحماية، المرجع السابق، ٢/ ١٠٥٢.

(٣) وتشمل مراكز الأحياء، ودور الملاحظة، ومكاتب العمل، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني... الخ.

(٤) مصطفى العوجي، التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٥م، ص ٢١٤ ــ ٢١٥.

المطلب الأول: غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث في ضوء الثقافة الإسلامية.

إن من ملامح التكامل في المنهج الإسلامي معالجته الجذرية لقضايا الفرد والمجتمع، سواء بالتربية أو بالترهيب والترغيب، أو بالعقوبة.

فالإسلام يضع تشريعاته في ضوء تصوره العميق لطبيعة الناس وقدراتهم، ولعوامل الخير والشر النافذة فيهم، مبينًا ما يضرهم وما ينفعهم وما يسعدهم وما يشقيهم.

فهو لا يتركهم إلى ذواتهم، ولا يكلهم إلى نزواتهم، بل إنه يرشدهم دائمًا وأبدًا إلى صراط العزيز الحكيم، ويحضهم على الخير والطهر، ويحذرهم وينذرهم من الانسياق وراء الأهواء وإتباع غير سبيل المؤمنين(١).

ومن هذا المنطلق يكون الوازع(٢) الديني عند الأحداث، أهم جانب يتوجب الاهتمام به في الجانب الوقائي، لأن علاج الروح مُقدم على علاج الجسد، فإذا اتصلت الروح ببارئها وخالقها سيتبين لها الطريق الصحيح ، وستتوجه إليه دون الحاجة إلى رقيب أو حسيب من أهل الأرض، بل ستستشعر هذه الروح أن المراقب والمحاسب هو الله ـــ ﷻ ـــ وأن مخافته واجبة في جميع الأحوال.

ومما يؤدي إلى تقوية الوازع الديني عند الأحداث، تقوية إيمانهم، إذ عن طريق الإيمان يتيقظ ضمير الحدث، وتتغير وتتعدل أفكاره، وطباعه وأنماطه السلوكية، واتجاهاته الاجتماعية الخاطئة، ويستأصل منه عامل الإجرام(٣).

---

(١) فتحي محمد عناية يكن، الإسلام والجنس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـــ ـــ ١٩٧٥م، ص ٤١.

(٢) الوازع: هو زاجر ومانع داخلي يردع عن شيء ما ويمنع من ارتكاب سلوك معين. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ٢/ ١٠٢٨.

(٣) السيد رمضان، رعاية وتأهيل المسجونين (الجريمة والانحراف)، ص ١٣٣.

فعن أبي هريرة ـــ رضي الله عنه ـــ أن رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ قال: "لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَ لا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ"(١).

وقد تم إجراء دراسة ميدانية لبيان العلاقة بين الإيمان بالله والصحة النفسية للإنسان ، فأشارت الدراسة إلى أن الإيمان بالله يؤدي إلى زيادة الصحة النفسية ، ونقصانه يؤدي إلى وهن النفس (٢). كذلك أجريت دراسة أخرى عن أثر الإيمان بالله وعلاقته بالاكتئاب النفسي، فأوضحت أن الأفراد الملتزمين بدينهم وعقيدتهم التزامًا مرتفعًا أقل شعورًا بالاكتئاب من الأفراد ذوي الالتزام المتوسط أو المنخفض(٣).

ويشمل الجانب الإيماني عدة أمور يجب أن تُغرس في أنفس الأحداث، وكذلك يجب أن تتابع وتُوجه بطريقة تربوية سليمة.

ومن الأمور التي تقوي إيمان الأحداث ما يلي:

١ـــ غرس محبة الله ـــ عز وجل ـــ ثم محبة نبيه ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ في نفوس الأحداث منذُ الصِغر، وبيان ما تقتضيه هذه المحبة:

من الوسائل التي تؤدي إلى غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث غرس محبة الله ـــ عز وجل ـــ ثم محبة نبيه ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ في قلوبهم منذُ الصِغر، وبيان ما تقتضيه هذه المحبة ، فالواجب أن يعود الحدث على أن يُحب الله ـــ عز وجل ـــ بكل قلبه محبة لا يعادلها شيء،

---

(١) رواه البخاري، كتاب المظالم، باب النُهبى بغير إذن صاحبه، ٢٤٧٥، ٥/ ١٤٨. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية، على إرادة نفي كماله، ٢٠٠، ٢/ ٢٢٩.

(٢) عبدالكريم عبدالعزيز القصير، مدامع العشاق، ص ٦٥.

(٣) عبدالعزيز الأحمد، الطريق إلى الصحة النفسية عند ابن قيم الجوزية وعلم النفس، دار الفضيلة، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ، ص ١١١.

فيكون الخالق ــ عَجَّلَ ــ أحب إليه من كل ما سواه، فيحبه محبة صادقة تقتضي طاعته وترك معصيته، وحب أوليائه ورسله، وكراهة أعدائه وبغضهم فيه، ومما يدل على أهمية محبة الله ــ عَجَّلَ ــ في حياة المسلم: قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥ ﴾[١].

يقول العلامة ابن كثير ــ رحمه الله ــ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِۗ ﴾ "ولحبهم لله وتمام معرفتهم به وتوقيرهم وتوحيدهم له لا يشركون به شيئًا، بل يعبدونه وحده، ويتوكلون عليه، ويلجئون في جميع أمورهم إليه"[٢].

وعن أنس ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه قال: "ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإِيمَانِ، مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ"[٣].

يقول العلامة ابن حجر العسقلاني ــ رحمه الله ــ في شرح هذا الحديث الشريف "محبة الله على قسمين فرض وندب، فالفرض المحبة التي تبعث على امتثال أوامره ، والانتهاء عن معاصيه، والرضا بما يقدره، فمن وقع في معصية من فعل مُحرم ، أو ترك واجب ، فلتقصيره في محبة الله ، حيث قدم هوى نفسه ، والندب أن يواظب على النوافل ، ويتجنب الوقوع في الشبهات، والمتصف عمومًا بذلك نادر"[٤].

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.

(٢) إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ١/ ١٧٦.

(٣) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، ١٦، ١/ ٨٣. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، ١٦٣، ٢/ ٢٠٤.

(٤) أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري (شرح صحيح البخاري)، ١/ ٨٥.

قال العلامة ابن قيم الجوزية ـــ رحمه الله ـــ "وعشق الصور إنما تُبتلى به القلوب الفارغة من محبة الله تعالى المعرضة عنه، المتعوضة بغيره عنه، فإذا امتلأ القلب من محبة الله والشوق إلى لقائه، دفع ذلك عنه مرض عشق الصور"(١).

فلا يتلذذ المؤمن إلا بمحبة الله ـــ عز وجل ـــ مع ذله وخضوعه وتعظيمه له، فإن مقام العبودية لله من أعظم المقامات وأشرفها على الإطلاق، فإذا التزم العبد هذا الطريق بعزيمة صادقة، وإرادة قوية، وصِدق وإخلاص، أورثه الله ـــ عز وجل ـــ الإيمان القويم، فيعصمه من الشهوات والفتن، لأن قلبه قد امتلأ حبًا لله، فيغار المؤمن على قلبه أن يداخله غير حبه عز وجل. فحب الله ـــ عز وجل ـــ إذا خالط القلوب وجد المؤمن بذلك حلاوة الإيمان، لأنه نفسه تكره وتشمئز من المعاصي، فكيف بمواقعتها؟ ولهذا فإن المؤمن قل أن ينصرف قلبه للمحرمات التي تغضب محبوبه الأعظم ـــ عز وجل ـــ فالمؤمن مشغول بالعالم الآخر، مشغول بالجنة والنار، مشغول بكل ما يرضي الله ـــ عز وجل ـــ ولهذا فهو من أسعد الناس، وإن عاش معهم ببدنه فهو مطمئن القلب، مرتاح البال، لأن قلبه معلقًا بربه(٢).

وكذلك لا يكمُل إيمان المؤمن إلا بحب النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ومما يدل على هذا ما رواه أنس ـــ رضي الله عنه ـــ عن النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ أنه قال: "لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلِدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"(٣).

فالواجب علينا أن نغرس في نفوس الأحداث محبة وتعظيم النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ وذلك بتعليمهم سيرته، المتضمنة وصفه، وشخصيته، وفضائله، وخُلُقه، وأحداث دعوته، وصبره على الناس،

(١) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠٠م، ٤/ ٢٤٦.

(٢) عبدالكريم عبدالعزيز القصير، مدامع العشاق، ص٦٥.

(٣) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب حب الرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ من الإيمان، ١٥، ١/ ٨١. ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين، وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة، ١٦٧، ٢/ ٢٠٦.

وعفوه عنهم، والصلاة والسلام الدائمة عليه، وطاعته فيما أمر، واجتنا ب مانهى عنه، وإتباع سنته، والاقتداء به، والإنصات عند سماع أحاديثه، وكذلك تشجيعهم على حفظ بعض الأحاديث النبوية القصيرة، الواضحة المعنى، المتضمنة لبعض الأخلاق والآداب النافعة لهم، وكذلك يُقص عليهم بعض القصص التي تُبين حُبه ـــ ﷺ ـــ للأطفال، وخاصة حُبه للحسن والحسين ـــ رضي الله عنهما ـــ وبهذا يُصبح قلب الحدث أسير حُبه، فيتعلق به تعلقًا عظيمًا، ويقتدي به في سلوكه وأخلاقه ﷺ[١].

إن الواجب علينا أن نستشعر محبة الله ـــ عز وجل ـــ ثم محبة نبيه ـــ ﷺ ـــ في نفوسنًا، ونفهم معناها، وندركها حق الإدراك، ونطبقها واقعًا في حياتنا، ثم نعلمها أبناءنا الأحداث، ونغرسها في نفوسهم، فلو أدركوها حق الإدراك، لاستقام سلوكهم، واختفى ذلك الانحراف في أخلاقهم، بحول الله تعالى.

٢ ـــ تعويد الأحداث منذُ نُعومة أظفارهم على إقامة الصلوات جماعة في المسجد:

من الوسائل التي تؤدي إلى غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث تعويدهم منذُ نُعومة أظفارهم على إقامة الصلوات جماعة في المسجد، فلابد أن يُعود الحدث على إقامة الصلاة في صغره، حتى يتربى على طاعة الله ـــ عز وجل ـــ والقيام بحقه، والشكر له، والالتجاء إليه، والثقة به، والاعتماد عليه، وحتى يجد في هذه العبادة الطهر لروحه، والصحة لجسمه، والتهذيب لخُلُقه، والإصلاح لأقواله وأفعاله[٢]. ومما يدل على أهمية إقامة الصلاة:

قوله تعالى: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾[٣].

---

(١) عدنان حسن باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ص ١٤٩ ـــ ١٥٢.

(٢) عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ١/ ١١٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾[(١)].

وقوله تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[(٢)].

فبالصلاة تسكن جوارح الحدث، ويظل متصلًا بخالقه خمس مرات في اليوم والليلة، وفيها يُناجي ربه قائمًا وراكعًا وساجدًا وجالسًا، ويُثني عليه حق الثناء، فتطهر نفسه، وتسمو روحة، ويبتعد عن المفاتن، ولا تشغله الدنيا بتوافهها وملذاتها[(٣)].

فالحدث المحافظ على الصلاة يُصبح منشرح الصدر، مرتاح القلب، لا تستخفه الظنون، ولا تلعب به الوساوس، ويقوى عنده اليقين، وتموت لديه الشكوك، ويُصبح قوي العزيمة، صادق الإيمان[(٤)].

فعن أبي هريرة ـــ رضي الله عنه ـــ أن رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ قال: "يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ[(٥)] رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلاثَ عُقَدٍ إِذَا نَامَ ، بِكُلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ عَلَيْكَ لَيْلًا طَوِيلاً، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عَنْهُ عُقْدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّى انْحَلَّتِ الْعُقَدُ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا، طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ"[(٦)].

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٣.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

(٣) مناع خليل القطان، التربية الإسلامية والوقاية من انحراف الأحداث، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ ـــ ١٩٨٦م، ص ١١٦.

(٤) صلاح الدين سلطان، الآثار التربوية للعبادات في العقل والجسد، نهضة مصر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ص ١٧.

(٥) القافية: هي آخر الرأس. يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ٦/ ٣٠٧.

(٦) رواه البخاري، كتاب التهجد، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يُصلّ بالليل، ١١٤٢، ٣/ ٣٢. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، ١٨١٦، ٦/ ٣٠٧.

فالصلاة مطهرة للقلب، تُعيد الفطرة إلى نقائها، والنفس إلى صفائها، فإن أصابها كدر المعصية، أو ثقل الهموم، أو حيرة التردد كانت الصلاة هي العبادة المُقومة لأي اعوجاج، والمصلح لأي فساد(١).

فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: " أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ (٢) شَيْءٌ"؟ قَالُوا: لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: "فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا"(٣).

فالصلاة صلة بين العبد وربه، فإذا تربى الحدث على المحافظة عليها في أوقاتها، مداومًا على النوافل، وثيق الصلة بالمسجد، فإنه ينشأ على الطريق المستقيم، محافظًا على حقوق خالقه، بعيدًا عن الفواحش والمنكرات، لا يعتدي على حق غيره، ويُمثل قدوة صالحة أمام الجميع.

٣ ــ تعويد الأحداث على الصيام حسب الاستطاعة:

من الوسائل التي تؤدي إلى غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث تعويدهم على الصيام حسب الاستطاعة، ويكون الضابط في ذلك عمرهم. ففي أواخر المرحلة المتوسطة، والمرحلة الثانوية، تتأجج نار الشهوة عندهم، فيصبح من الضروري ضبطها والسيطرة عليها، كي لا يسقط الحدث في مستنقع الجرائم الأخلاقية. وأفضل علاج لتلك الشهوة ما وجهنا إليه النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقد روى عبدالله بن مسعود ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه قال: "يَامَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ(٤) فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ

(١) صلاح الدين سلطان، الآثار التربوية للعبادات في الروح والأخلاق، نهضة مصر، القاهرة، ط ١، ١٩٩٩م، ص ١٩.

(٢) الدرن: هو الوسخ. يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ٥/ ١٧٤.

(٣) رواه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، ٥٢٨، ٢/ ١٦. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تُمحى به الخطايا وتُرفع به الدرجات، ١٥٢٠، ٥/ ١٧٣.

(٤) الباءة: هي النكاح. يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ٩/ ١٧٦.

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ[(١)]" [(٢)].

فشهوة الفرج تابعة لشهوة الأكل، فشعور الحدث بالجوع والعطش يُضعف شهوته، وإحساسه بالشبع يقوي شهوته. وكذلك فإن الصوم يغرس في نفس الحدث مراقبة مولاه ـــ ﷻ ـــ لأنه عمل بين العبد وربه[(٣)].

فلابد أن يُرغب ويُعود ويُشجع الحدث على صيام النوافل، مثل صيام يومي الاثنين والخميس، والأيام البيض من كل شهر ... الخ، فالصوم سبب رئيسي في بُعد الحدث عن الفواحش.

٤ ـــ تنمية روح المراقبة لله ـــ ﷻ ـــ والخوف منه عند الأحداث:

من الوسائل التي تؤدي إلى غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث تنمية روح المراقبة لله ـــ ﷻ ـــ والخوف منه عندهم، وذلك بجعل الحدث يتيقن أن الله ـــ ﷻ ـــ يراه في كل أحواله، وانه مطلع على تصرفاته وأفعاله، لا تخفى عليه خافية، ويدل على هذا:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ ﴾[(٤)].

وقال تعالى: ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ﴾[(٥)].

---

(١) الوِجاء: هو رض الخصيتين، والمراد به هنا هو أن الصوم يقطع الشهوة. يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ٩/ ١٧٧.

(٢) رواه البخاري، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، ٥٠٦٦، ٩/ ١٤١. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، ٣٣٨٤، ٩/ ١٧٦.

(٣) صالح بن محمد الفريح، السياسة الوقائية من الجريمة الجنسية في الشريعة الإسلامية، ودور هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ذلك، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢١هـ ، ص ١٤٢.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٥.

(٥) سورة طه، الآية: ٧.

وقال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾[٢].

وعن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ قال: بينما نحن عند رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنْ الإِسْلامِ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ــ صلى الله عليه وسلم ــ "الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا". قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإِيمَانِ. قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإِحْسَانِ؟ قَالَ: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ". قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ؟ قَالَ: "مَا الْمَسؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ" قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا[٣]؟ قَالَ: "أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا[٤]، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ[٥] رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ"[٦] قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ

(١) سورة غافر، الآية: ١٩.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٣) الأمارة: هي العلامة. يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ١/ ١١٣.

(٤) تلد الأمة ربتها: أي تلد الجارية سيدها ومالكتها. المرجع السابق، ١/ ١١٣.

(٥) العالة: هم الفقراء. المرجع السابق، ١/ ١١٤.

(٦) أي أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان، المرجع السابق، ١/ ١١٤.

فَلَبِثْتُ مَلِيًّا(١)، ثُمَّ قَالَ لِي: "يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ"؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ"(٢).

يقول العلامة ابن حجر العسقلاني ـــ رحمه الله ـــ في شرح هذا الحديث الشريف "وقد ندب أهل التحقيق إلى مجالسة الصالحين، ليكون ذلك مانعًا من التلبس بشيء من النقائص ، احترمًا لهم، واستحياء منهم، فكيف بمن لا يزال الله مُطلعا عليه في سره وعلانيته؟"(٣).

إن المتأمل في الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الشريفة يدرك أنها تعمل على تعميق معنى مراقبة الله ـــ عز وجل ـــ مرارًا وتكرارًا ، كي يستحضر الإنسان علم الله المحيط بسره وعلانيته فسبحانه لا تخفى عليه خافية، ولا يغيب عنه سر ولا علانية. فلابد من تعويد الحدث على أن يستحي من رؤية الله ـــ عز وجل ـــ له حيث نهاه ، أو يفقده حيث أمره، ولا يفعل في السر ما يستحي منه في العلانية، واضعًا نُصب عينيه مراقبة السميع البصير له. وبذلك تكون هذه المراقبة عامل إيقاظ للوازع الديني في نفس الحدث ، وعاصمًا له من الوقوع في براثن الانحراف والجريمة . ومما تجدر الإشارة إليه أن جل عبادات الإسلام تعمل على تعميق معنى المراقبة لله ـــ عز وجل ـــ إذ أن عنصر الإخلاص فيها هو أساس القبول، وعنصر الإخلاص أساسه مراقبة الله سبحانه وتعالى(٤).

فإذا تيقن الحدث أن الله ـــ عز وجل ـــ يعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور، وأنه يُراقبه في كل أحواله، فإنه بالتأكيد سينمو لديه الخوف من الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ لأنه من أعظم الأسباب الواقية للحدث من الوقوع في الجريمة.

---

(١) لبث مليًا: أي وقتًا طويلًا، يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ١/ ١١٤.

(٢) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، وبيان النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ له، ٥٠، ١/ ١٥٢. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ وبيان الدليل على التبرّي ممن لا يؤمن بالقدر، وإغلاظ القول في حقه، ٩٣، ١/ ١٠١ ـــ ١١١.

(٣) أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري (شرح صحيح البخاري)، ١/ ١٥٩.

(٤) محمد هلال الصادق هلال، منهج الدعوة الإسلامية في حماية المجتمع من الجريمة، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٥٣ ـــ ٥٤.

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾(٢). وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾(٣).

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه قال: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ : الإمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ عز وجل، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ عز وجل، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ"(٤).

والمتأمل حال بعض الآباء والأمهات اليوم يُلاحظ أن تربيتهم للحدث تقوم على زرع الخوف في نفسه من الناس لا من الله تعالى، وأن عليه الفعل والترك رغبة في الفوز برضا الخلق، وطمعًا في كسب ودهم ومديحهم، وتجنبًا لسخطهم ومقتهم، وذلك كقولهم: تجنب هذا الفعل كي لا يغضب عليك الناس، واعمل هذا كي يُحبك الناس، وبطبيعة الحال فإن هذا المسلك يُورث في الحدث التعلق بالناس، خوفًا ورجاءً، ويجعل خشية الناس عنده مُقدمة على خشية الله سبحانه وتعالى(٥).

---

(١) سورة هود، الآيات: ١٠٢ ــ ١٠٣.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٤٦.

(٣) سورة النازعات، الآيات: ٤٠ ــ ٤١.

(٤) رواه البخاري، كتاب الآذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد، ٦٦٠، ٢/ ١٨٦. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، ٢٣٧٧، ٧/ ١٢٢ ــ ١٢٤.

(٥) خالد عبدالله القاسم، دور الأسرة في تربية الأولاد، ص ١٣٠.

٥ ــ تعويد الأحداث على الإكثار من ذكر الله ﷻ:

من الوسائل التي تؤدي إلى غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث تعويدهم على الإكثار من ذكر الله ــ ﷻ ــ فالذكر يجعل الحدث يستحضر عظمة الخالق ــ سبحانه وتعالى ــ في جميع الأحوال التي يكون عليها، سواءً في حال القيام، أو القعود، أو الاضطجاع، أو السعي في الأرض، أو ابتغاء أي عمل يُقصد به وجه الله ﷻ. ويدخل في الذكر كل الأدعية المأثورة عن النبي ــ ﷺ ــ أو أثرت عن الصحابة الكرام ــ رضي الله عنهم ــ سواءً ما يتعلق بأذكار الصباح والمساء، أو أذكار النوم والاستيقاظ... الخ [(١)]. ومما يدل على فضل الذكر، قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ [(٢)]. وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾[(٣)].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴿٢٤﴾ ﴾ [(٤)].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾[(٥)]

وعن أبي موسى ــ رضي الله عنه ــ قال: قال: النبي ــ ﷺ ــ "مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ"[(٦)].

(١) عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ٢/ ٦٠٨ ــ ٦٠٩.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٢٨.

(٤) سورة الكهف، الآيات: ٢٣ ــ ٢٤.

(٥) سورة الأحزاب، الآيات: ٤١ ــ ٤٢.

(٦) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله ﷻ، ٦٤٠٧، ١١/ ٢٥٠.

٦ ــ تعويد الأحداث منذُ الصِغر على تلاوة وتجويد وحفظ القرآن الكريم وتدبر معانيه والوقوف عند حدوده:

من الوسائل التي تؤدي إلى غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث تعويدهم منذُ الصِغر على تلاوة وتجويد وحفظ القرآن الكريم، وتدبر معانية، والوقوف عند حدوده، فالقرآن الكريم هدى للمؤمنين، وفيه شفاء من كل سقم، وجلاء من كل حُزن، وزوال كل هم، وهو علاج للقلوب والجوارح، من جميع الأمراض[١]، ومما يدل على فضل القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾[٤]

وعن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ قال: أما إن ــ صلى الله عليه وسلم ــ قد قال: "إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ"[٥].

وأوصى الإمام الغزالي ــ رحمه الله ــ بتعليم الطفل القرآن الكريم فقال: "فيُعلم القرآن وأحاديث الأخبار، وحكايات الأبرار"[٦].

فالواجب علينا إلحاق الأحداث بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، لكي يتعلموا تلاوته،

---

(١) عبدالكريم عبدالعزيز القصير، مدامع العشاق، ص ٧١.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٩.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٤) سورة النمل، الآيات: ١ ــ ٢.

(٥) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها، ١٨٩٤، ٦/ ٣٣٩.

(٦) محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ٣/ ٧٠.

وفهمه، وتفسيره، وتدبره، وحفظه، والعمل به، وتطبيق أحكامه، والالتزام بحدوده، وإحلال حلاله، وتحريم حرامه. وبهذا يتحقق حفظ وقتهم من الضياع بلا فائدة، واغتنامه بما هو نافع لهم في الدنيا والآخرة بحول الله تعالى.

٧ ــ تعويد الأحداث على غض البصر وعدم إطلاق النظر:

من الوسائل التي تؤدي إلى غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث تعويدهم على غض البصر وعدم إطلاق النظر ، لأنه السبب الرئيسي في تحريك كوامن الشهوة، فإطلاق البصر سبب لأعظم الفتن، فكم من حدث وقع بسببه في الزنا واللواط والفواحش والعياذ بالله[(١)]؟

ومما يدل على أهمية غض البصر:

قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[(٢)] .

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنْ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لا مَحَالَةَ ، فَزِنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظَرُ ، وَزِنَا اللِّسَانِ النُّطْقُ ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ"[(٣)].

أن غض البصر ، وحفظ الفرج، أزكى للمؤمنين في الدنيا والآخرة، وأبعد له عن الوقوع في الفاحشة، فحفظ الفرج لا يتم إلا ببذل أسباب السلامة والوقاية، ومن أعظمها غض البصر[(٤)] .

---

(١) عبدالكريم عبدالعزيز القصير، مدامع العشاق، ص ٧٣.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٠.

(٣) رواه البخاري، كتاب القدر، باب ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ الأنبياء، الآية: ٩٥، ٦٦١٢، ١١/ ٦١٢. ورواه مسلم، كتاب القدر، باب قدّر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، ٦٦٩٥، ١٦/ ٤٢١.

(٤) بكر بن عبدالله أبو زيد، حراسة الفضيلة، المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات، الرياض، ط ٨، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، ص ٥٨.

قال العلامة ابن قيم الجوزية ــ رحمه الله ــ في فؤائد غض البصر: "أنه يوجب ثلاث فوائد عظيمة الخطر، جليلة القدّر:

* حلاوة الإيمان ولذته.
* نور القلب وصحة الفراسة.
* قوة القلب وثباته وشجاعته"(١).

ومن هذا يتضح أن من أعظم أسباب الفواحش التي يقع فيها الأحداث إطلاق البصر، والذي يؤدي بدوره إلى عدم حفظ الفرج، فالجرائم الأخلاقية مبدأها النظر، كما أن معظم النار من مستصغر الشرر، فالواجب تعويد الحدث على غض بصره في الحي، والمدرسة، والنادي، والأسواق، والحدائق، وعن المجلات، والتلفزيون، والانترنت...الخ.

٨ ــ تعويد الأحداث على التضرع لله ــ عز وجل ــ بالدعاء والتوسل إليه بأن يُصلح حالهم في الدنيا والآخرة:

من الوسائل التي تؤدي إلى غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث تعويدهم على التضرع لله ــ عز وجل ــ بالدعاء والتوسل إليه بأن يُصلح حالهم في الدنيا والآخرة، فالدعاء هو الوسيلة التي تصل الحدث بالله ــ عز وجل ــ وهو من أشرف العبادات واجلها، بل هو العبادة نفسها(٢). ويدل على عظم هذه العبادة:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾(٣).

(١) ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: طه سعد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط ١، (د.ت)، ١/ ٦٦ ــ ٦٨.

(٢) عدنان حسن باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ص ٧٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

وقوله تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[١]. وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[٢].

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال: رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ "إن الله يقول: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي"[٣].

قال العلامة ابن قيم الجوزية ــ رحمه الله ــ "والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدفعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن"[٤].

٩ ــ تعويد الأحداث منذُ الصِغر على الإكثار من التوبة[٥] والاستغفار[٦] والندم على التفريط في حق الله عز وجل:

من الوسائل التي تؤدي إلى غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث تعويدهم منذُ الصِغر على الإكثار من التوبة والاستغفار والندم على التفريط في حق الله ــ عز وجل ــ فالعصمة من الوقوع في المعصية ليست إلا للأنبياء ــ عليهم السلام ــ لذا نجد الإسلام قد حث العباد على عدم الإصرار على الذنب، والرجوع عن الخطيئة بالتوبة[٧]، لأن التائب من الذنب كمن لا

(١) سورة النمل، الآية: ٦٢.

(٢) سورة غافر، الآية: ٦٠.

(٣) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، ٦٧٦١، ١٧/ ١٤.

(٤) ابن قيم الجوزية، الداء والدواء، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م، ص ٩.

(٥) التوبة: هي الرجوع إلى الله بحل عقدة الإصرار عن القلب، ثم القيام بكل حقوق الرب، علي بن محمد الجرجاني، مُعجم التعريفات، ص ٦٣.

(٦) الاستغفار: طلب المغفرة بعد رؤية قُبح المعصية، والإعراض عنها، المرجع السابق، ص ١٨.

(٧) صالح بن محمد الفريح، السياسة الوقائية من الجريمة الجنسية في الشريعة الإسلامية، ودور هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ذلك، ص ١٤٤.

ذنب له، والله ــ عز وجل ــ يفرح بتوبة عبده، وقد حث عليها، ويدل على فضل الاستغفار والتوبة: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ ﴾[5].

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال: رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ "لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا"[6].

وعن الأغر المزني ــ رضي الله عنه ــ قال: قال: رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ "يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ"[7].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٤.

(٣) سورة هود، الآية: ٩٠.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

(٥) سورة نوح، الآية: ١٠.

(٦) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في الحض على التوبة والفرح بها، ٦٨٨٨، ١٧/ ٦٤.

(٧) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، ٦٧٩٨، ١٧/ ٢٦.

١٠ ــ تحبيب وتعويد الأحداث على الأعمال الخيرية التي تقربهم إلى الله ﷻ:

من الوسائل التي تؤدي إلى غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث تحبيبهم وتعويدهم على الأعمال الخيرية التي تُقربهم من الله ــ ﷻ ــ فإذا نشأ الحدث محبًا لأعمال الخير، راغبًا فيها، مكثرًا منها، مهما كان حجمها، فيشعر بالسعادة والراحة النفسية، فالصدقة تمحو الخطيئة، وتزيد الحسنات، وهي نماء عند الله ــ ﷻ ــ وهي سبب في دخول الجنة، ويدل على ذلك، قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٠ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ٧٧ ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ ٢٠ ﴾[3].

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ ﷺ ــ قال: "لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ[4] فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ"[5].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٠.

(٢) سورة الحج، الآية: ٧٧.

(٣) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

(٤) يتقلب في الجنة: أي يتنعم فيها بملاذها بسبب قطعه الشجرة. يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ١٦/ ٣٨٧.

(٥) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق، ٦٦١٤، ١٦/ ٣٨٧.

١١ ــ تقرير حقيقة الحساب والجزاء الإلهي في نفوس الأحداث:

من الوسائل التي تؤدي إلى غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث تقرير حقيقة الحساب والجزاء الإلهي في نفوسهم، وأن هذه الدنيا متاع الغرور. فقد عني الإسلام بتقرير هذه الحقيقة في الدار الآخرة تقريرًا مؤكدًا يتناسب مع دعامة من الدعائم التي لا يقوم الإيمان إلا بها وهي : عقيدة الإيمان باليوم الآخر ، وما فيه من بعث وحساب وجزاء، فإذا تقررت هذه العقيدة في نفس الحدث فإنها تعمل على ضبط موازين الخير والشر في حياته، وتُصبح منارة إشعاع في خُلُقه وعمله وسلوكه، فيصلح حاله، ويصلح مجتمعه بإذن الله تعالى[(١)].

ومما يدل على أهمية تقرير هذه الحقيقة، قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾[(٢)].

وقوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[(٣)].

وقوله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾[(٤)].

وعن عبدالله بن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: أخذ رسول الله ــ ﷺ ــ بمنكبي فقال: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ"[(٥)].

---

(١) محمد هلال الصادق هلال، منهج الدعوة الإسلامية في حماية المجتمع من الجريمة، ص ٥٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨١.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥.

(٥) رواه البخاري، كتاب الرقائق، باب قول النبي ــ ﷺ ــ كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل، ٦٤١٦، ١١/ ٢٨٠.

١٢ ــ غرس الأخلاق والقيم الفاضلة في نفوس الأحداث:

من الوسائل التي تؤدي إلى غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث غرس الأخلاق والقيم الفاضلة في نفوسهم، فالدين الإسلامي دين عقيدة وشريعة، ودعوة إلى مكارم الأخلاق، فمن خلال التعمق في آيات الله البينات، وأحاديث المصطفى ــ ﷺ ــ نجد أن هناك منهاجًا تربويًا يستهدف صلاح الحدث في الدنيا والآخرة، ويحقق له ولغيره السعادة، ولا غرابة في ذلك لأنه دين الفطرة الذي يتفق مع النفس البشرية. فالمنهج التربوي الإسلامي يقوم على غرس القيم الفاضلة في سلوك الحدث منذُ نعومة أظفاره، ويدعوه إلى التحلي بالأخلاق والصفات الحميدة، مثل العدل، والوفاء، والإحسان، والصبر، والحُلم، والتواضع، والإخوة، والمساواة، والاستقامة، والكرم، والزهد، وكل ما فيه صلاح الحدث. وفي المقابل فإنه يدعو إلى رفض الخصال السيئة مثل الحسد، والحقد، والبغض، والكراهية، والكذب، والسرقة، والسباب والشتائم، والتأنث والانحلال، وكل الصور والصفات التي تشوه سلوكه[(١)]. وقد مدح الله ــ ﷻ ــ أخلاق نبيه ــ ﷺ ــ فقال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾[(٢)]. وعن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا"[(٣)].

ومما سبق يتضح أثر غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث، فهي المؤثرة في أفعالهم، والمهذبة لسلوكهم، والمنقية له من الشوائب، والرادع الحقيقي لهم من الانحراف، فتحقق لهم السعادة الأبدية بإذن الله تعالى، ويصبحوا أشخاصًا أسوياء، متسامحين مع الغير، محبين للخير، نابذين للرذيلة والجريمة.



---

(١) خالد بن سعود البشر، مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م، ص ١١٩.

(٢) سورة القلم، الآية: ٤.

(٣) رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ــ ﷺ ــ أحسن الناس خُلُقًا، ٥٩٧١، ١٥/ ٧١.

المطلب الثاني: الرعاية التربوية والتعليمية للأحداث في ضوء الثقافة الإسلامية.

يظن البعض أن جميع ما يتلقاه الأحداث في المدرسة من علوم وسلوكيات وغير ذلك هو نافع لهم، وهذا تصور خاطئ، فليس كل ما يقال في المدرسة صحيحًا ــ سواء من الناحية التربوية أو التعليمية ــ كما أن المعلمين ليسوا كلهم على درجة عالية من ناحية التخصص، وليسوا على درجة واحده من التقوى والصلاح[(١)].

وحول واقع مدارسنا المعاصرة يقول بشير التوم: "مدارسنا تفتقر إلى التربية التي تقوي الجسم، وتوجه طاقاته توجيهًا سليمًا، وتكاد تنعدم فيها التربية التي تغذي الروح، وتُلجم نزوات العواطف، وليس فيها القدر الكافي من النشاط الاجتماعي الذي يعين التلاميذ على تنمية الصفات الخُلُقية، والاجتماعية المرغوب فيها"[(٢)].

أضف إلى ذلك الانحرافات التي يتعرض لها الحدث من رفقاء السوء داخل المدرسة، ودورهم القوي في التأثير في سلوكه، وأخلاقه، وتصرفاته، وميوله... الخ.

ومن هنا تأتي مسؤولية العاملين في المدرسة، بضرورة متابعة الأحداث، وتوجيههم، وتقويم ما يحتاج إلى تقويم من أفكارهم، وإزالة التصورات المنحرفة التي قد تعيق التربية لديهم، وبيان طرق تلافي الانحراف التي قد يتعرضون لها.

ويشمل الجانب التربوي والتعليمي عدة أمور يجب أن يقوم بها جميع العاملين في المدرسة، وذلك لتفعيل دورها في تربية الأحداث، وتحصينهم من الجرائم، فتكون لهم وقاية من كل سوء، ودرعًا من كل شر، بحول الله تعالى.

---

(١) عدنان حسن باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ص ٣٣٢.

(٢) بشير حاج التوم، التربية والمجتمع، المركز العالمي للتعليم الإسلامي، مكة المكرمة، (د.ط)، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م، ص ٣٢.

أولًا / ما يتعلق بالمعلمين.

١ــ إعطاء القدوة الصالحة للأحداث:

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم [(١)]، إعطاء القدوة الصالحة لهم، فالإسلام يرى أن القدوة من أعظم وسائل التربية، فلابد للحدث من قدوة في أسرته، وفي مدرسته، لكي يتشرب منذُ طفولته المبادئ الإسلامية، وينهج على نهجها الرفيع، ومن هنا فإن الأمانة تفرض على المعلم ــ في أي موقع كان ــ أن يتخذ من منهج رسول الله ــ ﷺ ــ التربوي قدوة له، ليتمكن من إعداد الإنسان الصالح، فالواجب على المعلمين أن يكونوا قدوة حسنة للأحداث، فيما يدعون إليه من الالتزام بالمبادئ الإسلامية، وفيما يعلمه من علوم[(٢)].

ومما يدل على أهمية القدوة، قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾[(٣)].

وقوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴿٢١﴾ ﴾[(٤)].

---

(١) يقصد بمصطلح تقويم السلوك: مجموعة الإجراءات أو الفنيات القابلة للتطبيق، والتي استُمدت من نتائج البحوث النفسية التي تناولت السلوك البشري، والتي تهدف إلى إحداث تغيير في السلوك، أو تدعيم سلوك مرغوب، أو تشكيل سلوك جديد. أنظر: وزارة التربية والتعليم، دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه، ص ١١.

(٢) سليمان عبدالرحمن الحقيل، التربية الإسلامية، مطابع الشريف، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩١م، ص ٥٤.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٠.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

وعن مالك بن الحويرث ــ رضي الله عنه ــ قال: أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صلى الله عليه وسلم ــ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: "ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ"، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لا أَحْفَظُهَا، "وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ" (١).

وقد قال الإمام الغزالي ــ رحمه الله ــ في الوظيفة الثامنة للمعلم، "أن يكون عاملًا بعلمه، فلا يُكذب قوله فعله، لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العلم العمل، مُنع الرشد، وكل من تناول شيئًا وقال للناس لا تتناولوه فإنه سمّ مهلك، سخر الناس به واتهموه، وزاد حرصهم على ما نهوا عنه، فيقولون: لولا أنه أطيب الأشياء وألذها لما كان يستأثر به"(٢).

فإذا فقد المعلم صفة القدوة، فكيف سيقبل الأحداث ما يقول؟ فالمعلم الذي لا يصلي لا يمكن أن يحث الأحداث على إقامة الصلاة، والمحافظة عليها جماعة في المسجد! والمعلم الذي يستهزئ بالدين وأهله لا يمكن أن يوجههم إلى الالتزام بمنهج الله ــ عز وجل ــ في الحياة!

قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾(٤).

وقد أثبتت الدراسات أن نحو ٦٠% من العملية التعليمية يملكها المعلم، بل إن سلوكه العام، وسلوكه التعليمي ينعكس على المتعلمين دون اختيار منهم، إلى الحد الذي جعل

---

(١) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان إذا كانوا جماعة والإقامة، وكذلك بعرفة وجمعٍ، وقول المؤذن (الصلاة في الرحال) في الليلة الباردة أو المطيرة، ٦٣١، ٢/ ١٤٦.

(٢) محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ١/ ٥٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٤.

(٤) سورة الصف، الآيات: ٢ ــ ٣.

خريجي الكليات التربوية يُدرّسون بالطريقة نفسها التي دُرّسوا بها، أكثر من طرق التدريس التي تعلموها نظريًا! وفي المجتمع دلائل حيه إلى أن الناس يتعلمون بالقدوة، ويتأثر بعضهم ببعض بالملاحظة والتقليد بصورة تجعل هذا النمط يؤثر في الجانب الاجتماعي بشكل كبير. ومن هنا يتبين أن مفهوم القدوة لا يقف عند حد تعليم المفاهيم العلمية للمادة فحسب، بل طريقة الحوار ، وتقبُّل الأحداث، ومحبتهم، والاعتدال في تبني رأي أو رفض آخر... الخ[١].

٢ــ العدل في التعامل مع الأحداث:

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم، العدل في التعامل معهم، فتكون معاملة جميع الأحداث سواسية كأسنان المشط، فلا يُفضل حدث على حدث، لأن هذا يُولّد الغيرة، والحقد[٢]، والحسد بينهم، وهذه أسباب مؤدية إلى المشاجرات، يضاف إلى ذلك أن تفضيل أحد الأحداث على زملائه يلفت انتباه من في المدرسة، الأمر المؤدي للشكك، وقد يكون سببًا في نشوء الإعجاب المؤدي إلى العشق بين هذا الحدث وذاك المعلم.

فمن الأمور المحمودة من المعلم العدل بين الأحداث، ومن العدل معهم ألا تؤخذ فكرة مسبقة عن حدث ثم يعامل بها، فلا يُقبل منه بعد ذلك أي شيء، فمن عدم العدل أن يُسمع كلام عن حدث ثم يؤخذ بالقبول دونما تمحيص، ومن العدل بينهم العدل في الدرجات، وفي إعطاء الفرص للإجابة، وفي توزيع النظرات ، وما إلى ذلك، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم[٣].

(١) محمد بن عبدالله الدويش وسليمان بن سعد الخضير، دليل معلم العلوم الشرعية، ص ١٣.

(٢) الحقد: هو طلب الانتقام. علي بن محمد الجرجاني، مُعجم التعريفات، ص ٨٠.

(٣) محمد إبراهيم الحمد، مع المعلمين، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـــ، ص ١٠٦.

وقد أمر ــ ﷻ ــ بالعدل، فقال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾[١].

وعن عبدالله بن عمرو ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال: رسول الله ــ ﷺ ــ "إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا"[٢].

فالواجب على المعلمين العدل بين جميع الأحداث، لأنه هو الذي يوفر الأمان للضعيف، ويُشعره بالعزة والفخر، وهو الذي ينشر الحب، ويمنع الظالم عن ظلمه، والطامع عن جشعه، ويحمي الحقوق والأملاك.

٣ــ تقوية العلاقة بين الأحداث ومعلميهم:

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم، تقوية العلاقة بينهم وبين معلميهم، فالأحداث يريدون من يبوحون إليه بشكواهم، ويحبون من يناصحهم ويوجههم، ويشد من أزرهم، ويحفظ سرهم. إنهم يريدون من يقف أمامهم، وينصت لحديثهم، وينظر إليهم، ويناقشهم فيما يقولون، ويساعدهم في تطبيق الحلول لمشكلاتهم، ويحذرهم من مخاطر الانحراف والإجرام، ويوضح لهم طرقه، ومسالكه، وعواقبه. إنهم يكرهون من يُشهّر بهم، ويجعل أسرارهم طرائف للمجالس، ويتعرض لهم بالشتم، والتجريح، والاستهتار، والاستحقار، والسخرية، والتقليل من شأنهم[٣].

ولا تتحقق هذه الثقة إلا بتواضع المعلمين، فالتواضع خُلُق حميد، يضفي على صاحبه إجلالًا ومهابة، فالمعلم في أمس الحاجة إلى التخلق بهذا الخُلُق العظيم، لما فيه من تحقيق

(١) سورة النحل، الآية: ٩٠.

(٢) رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، ٤٦٩٨، ١٢/ ٤١٥.

(٣) عبدالله الخاطر، فن التعامل مع الناس، مجلة البيان، الرياض، ط١، ١٤١٣هــ ــ ١٩٩٣م، ص ٤٦.

الاقتداء بسيد المرسلين ــ ﷺ ــ ولما فيه من نفع عظيم يعود على الأحداث[(١)].

ومما يدل على أهمية التواضع، قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[(٢)].

وقوله تعالى: ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾[(٣)].

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله ــ ﷺ ــ أنه قال: "مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلا رَفَعَهُ اللَّهُ"[(٤)].

وعن أبي رفاعة ــ رضي الله عنه ــ قال: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ــ ﷺ ــ وَهُوَ يَخْطُبُ، قَالَ: فَقُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ، لا يَدْرِي مَا دِينُهُ، قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَأُتِيَ بِكُرْسِيٍّ حَسِبْتُ قَوَائِمَهُ حَدِيدًا، قَالَ: فَقَعَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَى خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا"[(٥)].

قال الإمام النووي ــ رحمه الله ــ في شرح هذا الحديث الشريف "فيه استحباب تلطف السائل في عبارته، وسؤاله العالم. وفيه تواضع النبي ــ ﷺ ــ ورفقه بالمسلمين، وشفقته عليهم، وخفض جناحه لهم. وفيه المبادرة إلى جواب المستفتي، وتقديم أهم الأمور فأهمها" [(٦)].

---

(١) فؤاد الشلهوب، المعلم الأول ﷺ، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤١٧هــ، ص ٢٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٨٨.

(٤) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، ٦٥٣٥، ١٦/ ٣٥٧ ــ ٣٥٨.

(٥) رواه مسلم، كتاب الجمعة، باب حديث التعليم في الخطبة، ٢٠٢٢، ٦/ ٤٠٣.

(٦) يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ٦/ ٤٠٣.

٤ــ تحبيب الأحداث في المدرسة وجذبهم إليها:

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم، جذبهم وتحبيبهم في المدرسة، فقد أوضحت بعض الدراسات أن هناك علاقة قوية وواضحة بين انحراف الأحداث وانخفاض المستوى التعليمي لهم، وأن هناك علاقة بين سلوك المدرسين واندفاع الأحداث إلى ترك الدراسة(١).

كذلك أوضحت دراسة أخرى أن (٤٥%) ممن شملتهم الدراسة لم يلتحقوا بالمدارس قبل دخولهم دار الملاحظة الاجتماعية، وأن ثلث هؤلاء تركوا المدرسة بسبب سوء معاملة المدرسين لهم(٢).

فينبغي على المعلمين أن يظهروا للأحداث التقدير والاحترام، والثناء عليهم، وتشجيعهم وشكرهم، وتصحيح أخطاءهم دون جرح مشاعرهم، ومناداتهم بأحب الأسماء إليهم، وأن ينسوا زلاتهم(٣). كذلك يجب على المعلمين عدم إملال الأحداث أثناء التعليم، فطاقة المتعلم محدودة، وقدرته على الاحتمال والمتابعة لا تقاس بقدرة المعلم. كذلك يجب عليهم استخدام بعض الوسائل التي تعين على الإقناع مثل: أسلوب القصة، أو ضرب المثل، أو التعبير بالوجه، أو إشراك الحدث المستمع في الاستنتاج...الخ(٤).

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾(٥).

---

(١) محيي الدين توق، ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن، مجلة الدراسات، العدد: ٢، جامعة الأردن، ١٩٨٠م، ص ٥٦.

(٢) أحمد محمد الخريف، جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية، ص ٢٩.

(٣) عبدالله الخاطر، فن التعامل مع الناس، ص ٦٤.

(٤) محمد بن عبدالله الدويش وسليمان بن سعد الخضير، دليل معلم العلوم الشرعية، ص ٢٢.

(٥) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

يقول العلامة ابن كثير ــ رحمه الله ــ في تفسير قوله تعالى: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ "أي يعز عليه الشيء الذي يُعنتُ أمته، ويشق عليها"[١].

وعن عبدالله ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: كَانَ النَّبِيُّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ يَتَخَوَّلُنَا[٢] بِالْمَوْعِظَةِ[٣] فِي الأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ[٤] عَلَيْنَا"[٥].

وعن أبي موسى ــ رضي الله عنه ــ قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صلى الله عليه وسلم ــ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ: "بَشِّرُوا وَلا تُنَفِّرُوا وَيَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا"[٦].

لقد كان ــ صلى الله عليه وسلم ــ إمامًا في التعليم، إمامًا في الرحمة، والرأفة، وترك العنت، وحب اليُسر، والرفق بالمتعلم، والحرص عليه، وبذل الخير له في كل وقت ومناسبة [٧]، فأين نحن من هذا الهدي النبوي الشريف؟

ومن هذا يتضح دور المعلمين في تحبيب الأحداث في المدرسة أو تبغيضهم فيها، فالواجب علينا نحن المعلمين أن نتقي الله ــ عز وجل ــ في تربية الأحداث، ولا نكون سببًا في تركهم للدراسة، الأمر الذي قد يؤدي بهم إلى انحرافهم، وسلوك طريق الإجرام، ويصبحوا عالة على مجتمعهم ووطنهم.

---

(١) إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ٢/ ٣٦٧.

(٢) يتخولنا: أي يتعهدنا. أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري (شرح صحيح البخاري)، ١/ ٢١٣.

(٣) الموعظة: أي النصح والتذكير. المرجع السابق، ١/ ٢١٣.

(٤) السآمة: أي الملل. يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ١٧/ ١٦١.

(٥) رواه البخاري (واللفظ له)، كتاب العلم، باب ما كان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ٦٨، ١/ ٢١٣. ورواه مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب الاقتصاد في الموعظة، ٧٠٥٨، ١٧/ ١٦١.

(٦) رواه البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ٦٩، ١/ ٢١٥. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، ٤٥٠٠، ١٢/ ٢٦٧.

(٧) عبدالفتاح أبو غدة، الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ١، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م، ص ٢١.

٥ ــ الاهتمام بتعليم الأحداث ماذا يعملون؟ والأهم تعليمهم كيف يطبقون؟

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم، الاهتمام بتعليمهم ماذا يعملون؟ والأهم تعليمهم كيف يطبقون؟

إن الحدث الذي يدرس في المملكة العربية السعودية يعد من أكثر الأحداث ــ في العالم الإسلامي ــ الذي يتلقى حصص دراسية في التربية الإسلامية، والأخلاق الفاضلة، ومع ذلك لا يظهر ذلك واضحًا في سلوكه بنسبة كبيرة، وهذا يدل دلالة واضحة على أن هناك فجوة بين ما يتعلمه الحدث في المدرسة، وبين ما يطبقه في حياته.

فقد يوفق المعلمون في تقديم النصح والإرشاد والتوجيه للأحداث حول ما ينبغي أن يفعلوه تجاه السلوك المنحرف، أو ما ينبغي أن يتركوه، ويبتعدوا عنه ويحذروه، وقد يترك فيهم هذا النصح أثرًا، و لكن حين نقنعهم أنهم يستطيعون أن يفعلوا ما يُراد منهم فسيكون الأثر أبلغ[1]، والأبلغ تأثيرًا من ذلك كله أن نرشدهم إلى خطوات عملي ة يستطيعون من خلالها تطبيق هذه النصائح والتوجيهات، فينبغي هنا أن لا نكتفي بإلقاء الدروس التي في المناهج على الأحداث، بل لابد أن نعلمهم كيف يطبقون ما تعلموه واقعًا في حياتهم، فتكون هنا الاستفادة أكبر، والفائدة أعمق.

٦ــ توعية وتثقيف الأحداث بخطورة انحراف السلوك، وعاقبة الإجرام:

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم، توعيتهم وتثقيفهم بخطورة انحراف السلوك، وعاقبة الإجرام، ويرى الباحث أن يكون ذلك من خلال:

---

(١) محمد بن عبدالله الدويش وسليمان بن سعد الخضير، دليل معلم العلوم الشرعية، ص ٢٣.

أ ــ برامج الإذاعة المدرسية:

من الوسائل التي تساعد في تقويم سلوك الأحداث برامج الإذاعة المدرسية، فمثلًا يتم إلقاء موضوع متكامل عن جريمة من الجرائم التي قد يُقدم عليها بعض الأحداث، كجريمة السرقة، أو اللواط...الخ، ويتم الاستشهاد بالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة على حكم هذه الجريمة في الإسلام، وتُخصَصَ كلمات تحذر من هذه الجريمة وتبين مضارها ، سواءً كانت مضار اجتماعية، أو اقتصادية، أو صحية، أو نفسية.

ب ــ إقامة المسرحيات الهادفة:

من الوسائل التي تساعد في تقويم سلوك الأحداث إقامة المسرحيات الهادفة، وتُقدّم هذه المسرحيات على شكل مشاهد تمثيلية، بحيث تعالج كل مسرحية جريمة معينة، كجريمة تعاطي أو ترويج المخدرات، فيتم تمثيل هذه الجريمة واقعًا حيًا أمام الأحداث، فتُخاطب قلوبهم قبل حواسهم، ويتعرفوا على النهاية المأساوية لهذه الجريمة، فيأخذوا العظة والعبرة من هذه المشاهد.

ت ــ إقامة المحاضرات والندوات:

من الوسائل التي تساعد في تقويم سلوك الأحداث إقامة المحاضرات والندوات، فيتم استضافة المحاضرين، سواءً كانوا من معلمي المدرسة، أو من خارجها ، حيثُ يتم استضافة أحد الدعاة، أو أحد الأساتذة الجامعيين، أو أحد الأخصائيين بدار الملاحظة، أو أحد أولياء أمور الأحداث، بشرط أن يكونوا لديهم خبرة ودراية في التربية الإسلامية، أو في فن التعامل مع الأحدث ، فيكون الحديث مثلًا عن ظاهرة انحراف السلوك عند الأحداث ، وطرق علاجها، وإذا تعذر كل هذا فمن الممكن الاستعانة بالمحاضرات المسجلة على أشرطة الفيديو، أو أشرطة الكاسيت (أشرطة المسجل)، فيُجمع الأحداث في مكان عام ، ويتم تشغيل الشريط لهم، تحت إشراف المعلمين.

ث ــ إلقاء الكلمات التوجيهية بعد صلاة الظهر:

من الوسائل التي تساعد تقويم سلوك الأحداث إلقاء الكلمات التوجيهية عليهم بعد صلاة الظهر، وتكون هذه الكلمات من إعداد الأحداث، أو أولياء أمورهم، أو بعض المعلمين، وذلك بعد مراجعتها من مشرف التوعية الإسلامية بالمدرسة، أو أحد معلمي المدرسة، ويُفضّل أن يلقيها أحد الأحداث، على أن تكون لديه طلاقة في اللسان، وتكون هذه الكلمات مختصرة ، وهادفة ، وواضحة المضمون ، وتدور حول جريمة محددة من جرائم الأحداث وطرق علاجها.

ج ــ الاستفادة من مواضيع مادة الإنشاء:

من الوسائل التي تساعد في تقويم سلوك الأحداث، مواضيع مادة الإنشاء، فمثلًا يكلف الأحداث بكتابة مواضيع في مادة الإنشاء تتحدث عن بعض السلوك المنحرف، ويتم إيراد أسبابه، وذكر أدله على حكمه، وأفضل علاج له. ولهذه الطريقة عدة فوائد من أهمها:

* تنمية أسلوب التعبير عند الأحداث.

* الاستفادة مما يكتبه هؤلاء الأحداث حول السلوك المنحرف (من أسباب، وآثار، وطرق علاج... الخ)، لأنه قد يكون كاتب هذا الموضوع هو نفسه الذي يعاني من هذا السلوك، فهو أصدق من يتحدث عنه، فيتم الاستفادة مما يقول أولًا، والأهم من ذلك يكون بالإمكان مساعدته في العلاج. كذلك قد يكون كاتب هذا الموضوع يتحدث عن قريب أو صديق له، فهو من أعرف الناس به، وبما يعاني منه، سواءً كانت مشكلات عائلية، أو انحرافات سلوكيه...الخ، فهنا يمكن مساعدة هذا الشخص ولو بطريقة غير مباشره، فمثلًا يتم قراءة هذا الموضوع أمام الأحداث، بعد ذلك يعلق المعلم ويقترح بعض الحلول لهذه المشكلة.

* توعية الأحداث بخطورة السلوك المنحرف ولو بأسلوب غير مباشر.

* الكشف عن بعض السلوكيات المنحرفة، التي قد تكون خطيرة، وموجودة داخل المدرسة، و لم يشعر بها أحد.

ح ــ إعداد اللوحات الحائطية وتوزيع المطويات والنشرات:

من الوسائل التي تساعد في تقويم سلوك الأحداث إعداد اللوحات الحائطية و توزيع المطويات والنشرات عليهم، ومن المستحسن أن يقوم بإعداد هذه اللوحات، والمطويات، والنشرات الأحداث، ويكون مضمونها التحذير من انحراف سلوك بعض الأحداث، أو التحذير من رفقاء السوء، أو علاج ظاهرة غير سوية...الخ. وتكون بإشراف المرشد الطلابي أو أحد معلمي المدرسة.

خ ــ إجراء مسابقات دورية حول أسباب وآثار وعلاج انحراف السلوك عند الأحداث:

من الوسائل التي تساعد في تقويم سلوك الأحداث إجراء مسابقات دورية، تدور حول أسباب وآثار وعلاج انحراف السلوك عند بعض الأحداث، فتكون المسابقات حول أفضل موضوع تمت كتابته، أو مطوية تم إعدادها، أو برنامج إذاعي تم تقديمه، أو كلمة تم إلقاءها بعد صلاة الظهر، أو أعذب أبيات شعر تمت صياغتها، أو كتاب تمت قراءته، ، أو شريط كاسيت تم سماعه ، أو محاضرة تم حضورها أو مشاهدتها، ومن ثم تُرصد لهذه المسابقات جوائز قيمة، ويراعى في الجوائز أن تعود فائدتها على الأحداث بالنفع.

د ــ توزيع الأشرطة والكتيبات النافعة التي تعالج انحراف السلوك:

من الوسائل التي تساعد في تقويم سلوك الأحداث توزيع الأشرطة والكتيبات النافعة عليهم، والتي تعالج انحراف السلوك، وهنا يجب أن تُسمع هذه الأشرطة، وتقرأ هذه الكتيبات مسبقًا من قِبل بعض المعلمين، مع ملاحظة ما تحويه هذه الأشرطة والكتيبات من محتوى يتناسب مع المرحلة العمرية للحدث، وكذلك يتوجب أخذ الإذن المسبق من إدارة التربية والتعليم حول توزيع هذه الأشرطة والكتيبات.

ثانيًا / ما يتعلق بالمرشد الطلابي.

١ ــ الاختيار الحسن للمرشد الطلابي:

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم، الاختيار الحسن للمرشد الطلابي، و تفعيل دوره داخل المدرسة، فيجب أن ندرك أنه ليس كل معلم يستطيع أن يؤدي وظيفة المرشد، لأن هذه الوظيفة تتطلب قدرات وإمكانات تربوية، وعقلية، ونفسية، واجتماعية، وخُلُقية مناسبة، وخبرة طويلة في العمل الميداني، والاهم من ذلك تقبُل الأحداث له، وكذلك يجب أن تكون لديه قدرة تمكنه من اكتشاف سلوكياتهم المنحرفة، لأن الخطأ في معلوماتهم يسهل تصحيحه، ولكن الخطأ في معالجة مشكلاتهم تبقى آثاره طويلًا، وتترك الآمًا ومعاناة قد تؤثر على مستقبلهم مدى الحياة[١].

فللمرشد الطلابي له دوره كبير وحساس، وخاصة أن مهمته تحتم عليه الوقوف على مشكلة انحراف الأحداث، وتحديدها، والوقوف على جميع جوانبها وملابساتها، ومن ثم تحليلها، ودراستها دراسة متأنية، متعمقة، تعينه على الخروج بنتيجة صحيحة كي يتمكن من تحديد العلاج المناسب لها[٢].

إن الواجب على المرشد الطلابي الوقوف على العلل السلوكية ، ومعرفة شخصية الأحداث، ودوافع سلوكهم، والمؤثرات الأسرية والبيئية عليهم... الخ. فمشكلاتهم الانحرافية تحتاج إلى خطوات علاجية فعاله، فيتوجب الإحاطة بالمشكلة من كل جوانبها، والاهتمام بتحليلها، والتعرف على أسبابها، ودوافعها، ومعرفة أسرارها، وكيفية التعامل معها، كما أن العلاج الذي تعالج به مشكلة ما يجب أن يكون ملائم لحجمها، ولنوعية الأحداث المشتركين فيها.

---

(١) وزارة التربية والتعليم، دليل المرشد الطلابي في مدارس التعليم العام، الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد، الرياض، ط١، ١٤١٧هــ، ص ٢٧.

(٢) صالح بن عبدالله العثيم، أجراس المدارس، ص ١٢٩.

لذا فإن دور المرشد صعب للغاية، لأن المطلوب منه ليس فقط الحل، بل الوصول إلى الحل الأمثل والأجدر الذي لا يترك سلبيات في المستقبل على الأحداث.

كذلك من الضروري تفعيل دور المرشد الطلابي في المدرسة، وهذا لا يتم إلا بتطويره تربويًا وتعليميًا، فنسبة كبرى من المرشدين لديهم خبرات قليلة في هذا المجال، وليس لديهم معلومات كافية عن الانحرافات السلوكية للأحداث، وإذا وجِدت هذه المعلومات افتقروا إلى طرق العلاج المناسبة، وكيفية تطبيقها داخل المدارس، أضف إلى ذلك ضعف التدريب التربوي الإرشادي، وعدم التواصل مع الجهات المختصة، ويشكل هذا عائقًا قويًا يمنع المرشدين من ممارسة عملهم على الوجه الأكمل.

ولعلاج ضعف التدريب التربوي الإرشادي عند بعض المرشدين الطلابيين ــ يقترح الباحث ــ أن يتم التنسيق بين وزارة التربية والتعليم ممثلة في الإدارة العامة للتربية والتعليم، قسم التوجيه والإرشاد، ووزارة التعليم العالي، ممثلة في كلية التربية، قسم علم النفس التربوي، وذلك لإقامة دورات تدريبية تربوية للمرشدين الطلابيين، وتكون هذه الدورات متخصصة في انحراف السلوك عند الأحداث، فتوضح فيها أهم الانحرافات التي تواجههم، وكيفية التعامل معها، وبيان طرق علاجها، كذلك يُعطى المرشدين دورات في فن الاستشارات النفسية، وكيفية التوجيه والنصح والإرشاد في هذه الحالات.

٢ ــ إبعاد الأحداث عن قرناء السوء واستبدالهم بصحبة حسنة:

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم، إبعادهم عن قرناء السوء واستبدالهم بصحبة حسنة، فقد أوضحت كثير من الدراسات أن قرناء السوء من أهم عوامل انحراف الأحداث، وأنهم يشاركونهم في تنفيذ جرائمهم [١]. كذلك أثبتت بعض الدراسات أن هناك علاقة بين قرناء السوء وعودة الحدث إلى الجريمة[٢].

فالحدث سرعان ما يكتسب من قرناء السوء أحط العادات، وأقبح الأخلاق، بل يسير معهم في طريق الرذيلة بخطى سريعة، حتى يصبح الإجرام طبعًا من طباعه، والانحراف عادة من عاداته[٣]. وقد حذر الإسلام من قرناء السوء، فقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[٥].

وعن أبي موسى الأشعري ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه قال: "إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ ، إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً"[٦].

---

(١) أحمد محمد الخريف، جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية، ص ٢٩.

(٢) عزة صالح الألفي، شخصية المجرم العائد في ضوء بعض العوامل السيكولوجية والاجتماعية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ١٥٩.

(٣) عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ١/ ٩٨.

(٤) سورة الفرقان، الآيات: ٢٧ ــ ٢٩.

(٥) سورة الزخرف، الآية: ٦٧.

(٦) تقدم تخريجه ص ٥٦.

فينبغي على كل العاملين في المدرسة، وعلى المرشد الطلابي خاصة، أن يحذروا الأحداث من قرناء السوء، ويبينوا لهم مخاطرهم، ويحثوهم ويساعدوهم على استبدالهم بصحبة حسنة، طيبة، تحبهم في الله ــ سبحانه وتعالى ــ، وتدلهم على الخير، وتحذرهم من الشر، وتوجههم إلى الطريق المستقيم، وترشدهم إلى ترك المعاصي[١].

قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾[٢].

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ "إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلالِي[٣]، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلِّي"[٤].

وعنه أيضًا عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ "أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ[٥] اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ[٦] مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا[٧]؟ قَالَ: لا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ"[٨].

---

(١) حسان شمسي باشا، همسة في أذن شاب، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٢٧هـ ـــ ٢٠٠٦م، ص ٥٦.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٨.

(٣) بجلالي: أي بعظمتي وطاعتي، لا للدنيا. يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ١٦/ ٣٣٩.

(٤) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، ٦٤٩٤، ١٦/ ٣٣٩.

(٥) أرصد: أي أقعد. يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ١٦/٣٤٠.

(٦) المدرجة: أي الطريق. المرجع السابق، ١٦/٣٤٠.

(٧) تَرُبُّهَا: أي تقوم بإصلاحها، وتنهض إليه بسبب ذلك. المرجع السابق، ١٦/٣٤٠.

(٨) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، ٦٤٩٥، ١٦/ ٣٤٠.

٣ ــ علاج مشاجرات الأحداث:

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم، علاج المشاجرات التي تحدث بينهم، فالمشاجرات من أخطر المشكلات التي تواجه القائمين على التربية والتعليم بصفة عامة، والمرشد الطلابي بصفة خاصة، ولعل من أكبر أسبابها ما يعرف بظاهرة التنمر[١]، التي تنتشر بين بعض الأحداث. وقد تدفع هذه المشاجرات الحدث لترك المدرسة خوفًا من الاعتداء عليه، أو إلحاق الضرر البدني به، وقد تؤدي إلى القتل. وأحيانًا تتسبب في إتلاف الممتلكات، وقد يتم إدخال السكاكين أو الأدوات الحادة إلى المدرسة لكي يتم استخدامها في المشاجرات[٢].

وفي الحقيقة أن المشاجرات التي تحدث داخل المدرسة والتي قد وتستخدم فيها الأدوات الحادة تثير أكثر من سؤال حول كيفية إدخال هذه الأدوات إلى المدرسة؟ وأين دور العاملين فيها؟ ولماذا لم تعالج هذه المشاجرات قبل أن تصل إلى مالا يحمد عقباها؟

ولعل العلاج الأمثل لهذه المشكلة هو توعية الأحداث بمخاطر المشاجرات، وتطبيق العقوبات المنصوص عليها في لائحة السلوك بحق كل من يعتدي على زميله، حتى لو وقع هذا الاعتداء بعد الانصراف، كذلك يُشجع الأحداث على ضرورة الإبلاغ عن أي إيذاء أو تهديد قد يتعرضون له، سواءً كان بدنيًا أو لفظيًا. كذلك يوعى الأحداث بخطورة حمل السكاكين والأدوات الحادة داخل المدرسة أو خارجها، وتبين لهم العواقب والعقوبات المترتبة على هذا الفعل، ويبين لهم أنها قد تودي بالحدث إلى جريمة القتل دون أن يشعر إذا استخدمها في المشاجرات. وكذلك يستحسن تفتيش الأحداث بصورة دورية، وحصر الذين يقومون منهم بإحضار تلك الأدوات إلى المدرسة، ومعاقبتهم معاقبة تربوية رادعة إذا تكرر منهم هذا السلوك.

---

(١) التنمر: هو تسلط الأحداث الأقوياء بدنيًا على من هم أضعف منهم، وإيذائهم بدنيًا أو نفسيًا، وعادة ما تكون بعيدة عن أعين المعلمين. خليفة محمد المحرزي، كيف أحمي إبني من التحرش الجنسي، ص ٢٠٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٠٦.

ثالثًا / ما يتعلق بإدارة المدرسة.

١ ـــ توزيع الأحداث في الفصول حسب أعمارهم:

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم، توزيعهم في الفصول حسب أعمارهم، فمثلًا لا يمكن أن يدرس في الصف الأول المتوسط حدث يبلغ من العُمر ثمانية عشرة عامًا مع حدث يبلغ من العُمر ثلاثة عشر ة عامًا! وبالطبع فهذا سبب رئيسي في حدوث الجرائم الأخلاقية في بعض المدارس.

ويرجع سبب تفاوت أعمار الأحداث في الفصل الواحد إلى عدة أسباب، ومن أهمها: تكرار الرسوب والإعادة للحدث في الصف الواحد، أو أن هذا الحدث التحق بالمرحلة الابتدائية في سن متأخر، أو أنه انقطع عن الدراسة في إحدى المرحلة الدراسية، لسبب ما.

ويكمن العلاج هنا في ضرورة التفريق بين الأحداث في الفصول، بحيث يُفرز الأحداث حسب أعمارهم، فتصبح أعمارهم متقاربة في الفصل الواحد. وإذا لم يتيسر هذا الحل، وكان عُمر الحدث كبير، فينبغي أن يحول إلى المدارس المسائية.

٢ ـــ إبعاد المراحل الدراسية عن بعض:

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم، إبعاد المراحل الدراسية عن بعض ، فاليوم ظهرت المدارس التي تسمى المجمعات المدرسية ، فتكون المراحل الدراسية الثلاث في مبنى واحد، أو تكون المرحلة الابتدائية مع المرحلة المتوسطة، أو المرحلة المتوسطة مع المرحلة الثانوية، وهذا توجه اتجهت إليه وزارة التربية والتعليم، وذلك بداعي الاستغناء عن المباني المستأجرة، وتوفير الأموال في هذا المجال.

وفي الواقع إن المسؤولين في وزارة التربية والتعليم لم يدركوا أن هذا التوجه جاء على حساب مصلحة الأحداث، فهم لم يراعوا خصائص نموهم، ولم يتنبهوا أنهم بهذا العمل قد هيئوا بيئة خصبة للجرائم الأخلاقية. فيتوجب هنا أن يُخاطب مدير المدرسة إدارة التربية والتعليم بضرورة إبعاد المراحل عن بعض، وإذا لم يتيسر هذا، فيتم عزل المراحل عن بعض،

فتصبح كل مرحلة مستقلة عن الأخرى، وتُشدد المراقبة على الأحداث من قِبل المعلمين.

٣ ـــ توزيع الاستبانات على الأحداث بصورة دورية:

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم، توزيع الاستبانات عليهم بصورة دورية، وتكون أسئلتها خاصة بمشكلاتهم التي يعانون منها، ويتركوا ليعبروا عنها بكل حرية وصراحة، وأن يؤخذ كلامهم على محمل الجد، ويُهتم به، ولا يُهمل، ويحاط بكل سرية، ويكون المشرفون على هذه الاستبانات ممن يثق فيهم الأحداث، ويعملوا على مساعدتهم في حل تلك المشكلات. فإذا شعر الأحداث بالحب، والعطف، والحنان، من معلمي المدرسة، وأنهم مثل الأسرة الواحدة، يعيشون معهم مشاكلهم المعاصرة، ويساعدونهم في حلها، والتصدي لها، فسيفتحون لهم قلوبهم، وسيبوحون لهم بأسرارهم المكتومة في صدورهم مهما كانت مؤلمة ومحزنة.

٤ ـــ التثقيف الصحي للأحداث:

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم، التثقيف الصحي لهم، فمثلًا يبين لهم أضرار الجرائم الأخلاقية، أو تعاطي المخدرات، ويستحسن هنا استغلال بعض المناسبات الصحية، للتوعية بهذه الأضرار، كاليوم العالمي لمكافحة مرض الايدز، ويوم الصحة العالمي وغيرها [١]، ويتم في هذه الأيام توزيع النشرات، والمطويات المحذرة من هذه الجرائم، وبيان عاقبتها، والتحذير من العلاقات المشبوهة، وكذلك يتم إقامة الندوات، وإلقاء المحاضرات، ويستضاف عدد من الأطباء للتوعية بخطر هذه الأمراض، وبيان الأسباب التي تنشأ منها.

---

(١) وزارة التربية والتعليم، دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه، ص ٧٩.

٥ ــ عقد اجتماعات دورية بين إدارة المدرسة وأولياء أمور الأحداث:

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم، عقد اجتماعات دورية بين إدارة المدرسة وأولياء الأمور، فتخصص هذه الاجتماعات لبيان خطورة السلوك المنحرف على الأحداث، وأنه قد يقودهم إلى طريق الإجرام، كذلك يبين لأولياء الأمور ضرورة تهيئة جو نفسي ملائم للأحداث يتسم بالصبر، والفهم، والمساندة، والتوجيه السليم نحو سلوك مقبول، ومساعدة الحدث على رسم خطة واضحة المعالم لحياته، وعدم تعريض الأحداث للأزمات، ومواقف الصراع بين الوالدين، والإحباط[1].

كذلك بإمكان إدارة المدرسة الاستفادة من الخبرات والتجارب التربوية والميدانية الموجودة لدى أولياء الأمور، وبحث طرق العلاج الصحيحة لانحراف السلوك معهم.

٦ ــ القضاء على المظاهر التي تنافي الآداب والقيم الإسلامية داخل المدرسة:

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم، القضاء على المظاهر التي تنافي الآداب والقيم الإسلامية الفاضلة داخل المدرسة، فلا يسمح للأحداث بإطالة الشعر، أو بالقصات الغريبة التي لا تليق بالرجولة، أو بإطالة الأظافر، أو لبس الثياب والملابس الضيقة، أو التأنث في الحركة، أو الكلام...الخ.[2]

٧ ــ تكريم الأحداث الذين اقلعوا عن السلوك المنحرف أمام زملائهم:

من الوسائل التي تؤدي إلى تفعيل دور المدرسة في تربية الأحداث، وتقويم سلوكهم، تكريم الذين أقلعوا عن السلوك المنحرف أمام زملائهم، فلا يذكر سلوكهم السابق، وإنما يقدمون لزملائهم بأنهم أصحبوا مثاليين، ولتشجيعهم يتم إشراكهم مثلًا في جماعة النظام.

---

(١) حامد عبدالسلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ص ٥٣٠.

(٢) وزارة التربية والتعليم، دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه، ص ٧٢.

المطلب الثالث: الرعاية الاقتصادية للأحداث في ضوء الثقافة الإسلامية.

لا يخفى على أحد أن الفقر يمثل خطرًا عظيمًا على الأسرة من حيث قيامها بدورها المنوط بها كلبنة فاعلة في بناء المجتمع، ومن حيث استمرار تماسكها ، فالفقر يؤدي في كثير من الأسر إلى تغيب أحد الوالدين، أو كليهما عن المترل لفترات طويلة، وذلك لتوفير سُبل العيش للأسرة، وهذا يسبب ضعف الرقابة على الأحداث، فيغيب التوجيه السليم لهم، ويزداد خطر انحرافهم، وتشردهم، وسلوكهم نحو طريق الجريمة(١).

فالغذاء والكساء والمسكن، ترد في مقدمة الاحتياجات الأساسية للأحداث، لذا فإنه لابد من توفيرها لهم، وأي نقص فيها يخل بمقومات معيشتهم، مما قد يدفعهم إلى محاولة الحصول على ما يحتاجونه من تلك الاحتياجات بوسائل مُحرمة، كالسرقة، أو الاحتيال...الخ، أو يجعل منهم فريسة سهلة للعبث الجنسي بهم، ممن يستغلون حاجتهم للمال، فيسقطون في هاوية الرذيلة(٢).

وقد أوضحت بعض الدراسات أن هناك علاقة وثيقة بين الفقر وانحراف الأحداث، وأن نسبة كبيرة من الأحداث المنحرفين يأتون من عائلات متدنية الدخل، وعدد أفرادها مرتفع، وتعيش في أحياء سكنية تتميز بالازدحام وتدني مستوى الخدمات بشكل عام(٣).

لذلك فالواجب توفير الاحتياجات اللازمة للأسر متدنية الدخل، لتوفير حياة كريمة لهم، ويكون ذلك بتوفير معونات مجزية لهم، سواءً كانت مالية، أو عينية، وتكون دورية دون انقطاع، وكذلك يجب توفير مساكن مناسب لهم. ويتحقق ذلك بالتكافل الاجتماعي الذي حث عليه ديننا الحنيف، ويكون على عدة مستويات، ومن أهمها:

---

(١) محمد هلال الصادق هلال، منهج الدعوة الإسلامية في حماية المجتمع من الجريمة، ص ١٧٩.

(٢) أكرم نشأت إبراهيم، عوامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته، ص ١٦٦.

(٣) محيي الدين توق، ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن، ص ٥٦.

١ــ تحقيق التكافل الاجتماعي[١] على مستوى الدولة:

من الوسائل التي تساعد في الحد من انحراف الأحداث تحقيق التكافل الاجتماعي على مستوى الدولة، فمسؤولية الدولة في تحقيق التكافل مسؤولية كبيرة، فهي مسؤولة عن الفقراء الذين لا يجدون المال[٢].

فعن معقل بن يسار ــ ﷺ ــ قال: قال: رسول الله ــ ﷺ ــ "مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ، رَعِيَّةً يَمُوتُ، يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إلا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ"[٣].

وعن أبي هريرة ــ ﷺ ــ قال: قال: النبي ــ ﷺ ــ "كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ[٤] كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ "، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا، قَالَ: "فُوا[٥] بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ"[٦].

فالواجب على الدولة رسم مناهج عملية للقضاء على الفقر نهائيًا، كتأمين سبل العمل لكل مواطن، وإعطاء مرتبات شهرية مجزية لمن يعجز عن العمل، ورعاية الأيتام، والأرامل،

---

(١) التكافل الاجتماعي: هو تضامن أبناء المجتمع وتساندهم فيما بينهم سواء أكانوا أفرادًا أو جماعات، حكامًا أو محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية، لعيش الفرد في كفالة الجماعة، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد، حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفراده. أنظر: عبدالله ناصح علوان، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام، الرياض، ط٤، ١٤٠٣هــ، ص ٩.

(٢) المراجع السابق، ص ٧٢.

(٣) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار، ٣٦١، ٢/ ٣٤٤ ــ ٣٤٥.

(٤) تسوسهم الأنبياء: أي يتولون أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية، والسياسة هي القيام على الشيء بما يصلحه. يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ١٢/ ٤٣٤.

(٥) فوا: فعل أمر بالوفاء. أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري (شرح صحيح البخاري)، ٦/ ٦٠٨.

(٦) رواه البخاري (واللفظ له)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ٣٤٥٥، ٦/ ٦٠٤. ورواه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، ٤٧٥٠، ١٢/ ٤٣٤.

والشيوخ[(١)]، وزيادة مخصصات الضمان الاجتماعي لهم بما يواكب أسعار السلع في الأسواق، وتوفير المسكن المناسب لكل أسرة.

ويرى الباحث هنا ضرورة تفعيل دور القطاع الخاص في التكافل الاجتماعي بصفة عامة، وعلى مستوى الدولة بصفة خاصة، فلا يكون ذو دور سلبي، بل ينبغي أن يُساهم أصحاب الشركات، والمؤسسات، والأسواق التجارية الكبرى على اختلاف أنشطتها، في الحد من مشكلة الفقر، فعلى سبيل المثال تقوم الشركات المتخصصة في أعمال البناء العمراني بإنشاء وِحدات سكنية، ذات تكلفة منخفضة، ومختلفة المساحة، بحيث تُمنح كل أسرة وِحدة سكنية حسب عدد أفرادها، وتقوم الشركات المتخصصة في أعمال الطرق بتعبيد الطرق بين هذه الوحدات، ويقوم أصحاب المؤسسات ذات النشاط التجاري المختصة بالأثاث بتأثيثها، وكذلك يقوم أصحاب الأسواق التجارية الكبرى بتامين احتياجات هذه الأسر كلًا حسب نشاطه التجاري، بحيث يقوم أصحاب الأسواق الخاصة بالمواد الغذائية بتامين مستلزمات الأسر من المواد الغذائية الضرورية، ويقوم أصحاب الأسواق الخاصة بالملابس بتأمين الكساء لهم، ويقوم أصحاب المستشفيات والمستوصفات الخاصة بتأمين الرعاية الصحية، وهكذا في باقي المجالات، وبهذا يتحقق التكافل الاجتماعي، ويخف العبء على الدولة.

(١) عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ١/ ٩٠.

٢ــ تحقيق التكافل الاجتماعي على مستوى الحي:

من الوسائل التي تساعد في الحد من انحراف الأحداث تحقيق التكافل الاجتماعي على مستوى الحي، فقد أوصى الإسلام بالجار، فقال تعالى: ﴿ ۞ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾[١].

وعن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال: رسول لله ــ ﷺ ــ "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ"[٢].

يقول العلامة ابن حجر العسقلاني ــ رحمه الله ــ في شرح هذا الحديث الشريف "واسم الجار يشمل: المسلم والكافر، والعابد والفاسق، والصديق والعدو، والغريب والبلدي والنافع والضار، والقريب والأجنبي، والأقرب دارًا والأبعد"[٣]. فمفهوم الجار عام، ويشمل جميع من في المنطقة السكنية الواحدة، والتي تكون الحي، فالواجب على سكان الحي الواحد التكاتف، والتكافل، والتراحم، قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾[٤]

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣٦.

(٢) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاةِ بالجار، ٦٠١٥، ١٠/ ٥٤٢. ورواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار، والإحسان إليه، ٦٦٣٠، ١٦/ ٣٩٢.

(٣) أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري (شرح صحيح البخاري)، ١٠/ ٥٤٣.

(٤) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

وعن النعمان بن بشير ــ رضي الله عنهما ــ أنه قال: قال: رسول الله ــ ﷺ ــ "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ[١] وَتَرَاحُمِهِمْ[٢] وَتَعَاطُفِهِمْ[٣]، مَثَلُ الْجَسَدِ ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ، بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"[٤].

فينبغي على كُبراء الحي، وأئمة المساجد السؤال عن حال كل ساكن فيه، ومعرفة الفقراء، والمساكين، والأيتام، والأرامل...الخ، والقيام بشؤونهم المعيشية، وسد احتياجاتهم الأساسية، وتفعيل مبدأ التكافل الاجتماعي على مستوى الحي، والذي من صوره:

أ ــ جمع الزكاة والصدقة ودفعها لمستحقيها:

من الوسائل التي تحقق التكافل الاجتماعي على مستوى الحي جمع الزكاة والصدقة ودفعها لمستحقيها، فالزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام، وقد جاءت نصوص كثيرة تبين وجوبها، فقال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾[٥].

وعن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال: رسول الله ــ ﷺ ــ "بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ"[٦].

فالزكاة حق معلوم، مُقدّر شرعًا، واجب إعطائه للسائل والمحروم، فينبغي على كُبراء الحي أو أئمة المساجد، أو من ينوب عنهم، جمع الزكاة (ويدخل في ذلك زكاة الفطر)، ومن ثم

---

(١) التواد: هو التواصل الجالب للمحبة. أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري (شرح صحيح البخاري)، ١٠/ ٥٤٠.

(٢) التراحم: هو أن يرحم بعضهم بعضًا. المرجع السابق، ١٠/ ٥٤٠.

(٣) التعاطف: هو إعانة بعضهم بعضًا. المرجع السابق، ١٠/ ٥٤٠.

(٤) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ٦٠١١، ١٠/ ٥٣٨. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب البر والصلة الآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ٦٥٢٩، ١٦/ ٣٥٦.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٤٣.

(٦) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب دُعاؤكم إيمانكم، ٨، ١/ ٦٩. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام، ١١٣، ١/ ١٣٠.

توزيعها حسب ما يقتضيه الحال، ويُتحرى في ذلك المصلحة العامة، والتحقق ممن يستحقها، قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ ﴾[1].

وكذلك يكون الحال في الصدقة، غير أن الصدقة غير محصورة على أهل الزكاة الثمانية.

ب ــ كفالة جميع أيتام الحي:

من الوسائل التي تحقق التكافل الاجتماعي على مستوى الحي كفالة جميع أيتامه، فقد حث الإسلام على العناية باليتيم، وبإحسان معاملته، ورغب في القيام بكفالته، وتأديبه، وتوجيهه، حتى يتربى على الخير، ومكارم الأخلاق، ويجد العطف، والحنان، والحب، ممن حوله خاصة، ومن المجتمع عامة [2]، قال تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٢٠ ﴾[3]. وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ٩ ﴾[4].

وعن سهل بن سعد ــ رضي الله عنه ــ عَنِ النَّبِيِّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه قال: "أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا" وَقَالَ: بِإِصْبَعَيْهِ السَّبابةِ وَالْوُسْطَى[5].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

(٢) عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ص ١٠٨.

(٣) سورة البقرة، الآيات: ٢١٩ ــ ٢٢٠.

(٤) سورة الضحى، الآية: ٩.

(٥) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيمًا، ٦٠٠٥، ١٠/ ٥٣٦.

لقد أهتم الإسلام باليتيم، وأنزل فيه قرآن يتلى إلى يوم القيامة، لذا فالواجب على أهل الحي كفالة جميع أيتامه، والقيام بشؤونهم، والحفاظ على أموالهم، وإخلاص النصيحة لهم [١]. وكذلك ينبغي عليهم التعامل معهم برفق ولين، وذلك لتخفيف الآثار النفسية، التي سببها لهم اليتم، فهم يحتاجون إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي أكثر من المالي[٢].

٣ــ تحقيق التكافل الاجتماعي على مستوى العائلة:

من الوسائل التي تساعد في الحد من انحراف الأحداث تحقيق التكافل الاجتماعي على مستوى العائلة، فكثير من العوائل يكون فيها الأغنياء، ومتوسطو الحال، والفقراء، فإذا قام الأغنياء ومتوسطو الحال برعاية أقربائهم الفقراء لما بقي في المجتمع فقراء ومحتاجون[٣].

فيستحب للمسلم الصدقة على المحتاجين من أقاربه الذين لا تلزمه النفقة عليهم، وهي أفضل من الصدقة على غيرهم، قال تعالى: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾[٤].

وعن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ ــ رضي الله عنه ــ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صلى الله عليه وسلم ــ يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ، قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٥]، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ــ صلى الله عليه وسلم ــ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَإِنَّ

---

(١) أحمد محمد العسال، التكافل الاجتماعي في الإسلام ودورة في الوقاية من انحراف الأحداث، أبحاث الندوة العلمية السابعة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٧هــ ــ ١٩٨٦م، ص ١٩.

(٢) فوز محمد الصالح، المؤتمر السعودي الأول لرعاية الأيتام، جمعية رعاية الأيتام، الرياض، ط ١، ١٤٣٢هــ، ص ٣٩٠.

(٣) عبدالله ناصح علوان، التكافل الاجتماعي في الإسلام، ص ٩٢.

(٤) سورة البلد، الآية: ١٥.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ ، قَالَ: فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ـــ ﷺ ـــ "بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ [١]، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ "، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ ، أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ[٢].

كذلك من الوسائل التي تساعد في تحقيق التكافل الاجتماعي على مستوى العائلة، تفعيل دور "الصندوق العائلي" الخاص بكل عائله من العوائل، وهو صندوق يقوم بتمويله أفراد العائلة الذكور على مختلف مستوياهم، وحسب قدراهم، بحيث يدفع رب الأسرة وأبنائه مبلغًا معينًا ـــ يتفق عليه ـــ كل عام، وتجمع هذا الأموال عند كبير العائلة (شيخها)، ويصرف ريع هذا الصندوق في مساعدة شباب العائلة في الزواج، أو في دفع الديات...الخ. وقد تُرك العمل بهذا الصندوق عند كثير من العوائل في وقتنا الحاضر.

ويرى الباحث ضرورة تفعيل دور هذا الصندوق في كل عائلة، وكذلك توسيعه، بحيث يلبي جميع متطلبات الأسر الفقيرة في العوائل، وأيتامها، وأراملها، ومساكينها...الخ، فمثلًا يُدفع إيجار السكن للأسر المحتاجة من ريع هذا الصندوق، ويؤمَّن الطعام والشراب لهم، وكذلك الكساء والدواء، وتسديد فواتير الكهرباء، والماء، وجميع متطلبات الحياة الضرورية، وإذا وجِد أيتام في بعض الأسر فيتم كفالتهم، والقيام بشؤونهم، وكذلك يتم معالجة المرضى من هذا الصندوق إذا دعت الضرورة لذلك. وبهذه الطريقة يتحقق التكافل الاجتماعي العائلي في أروع صورة.

---

(١) بخ ذلك مال رابح: أي تعظيم الأمر وتفخيمه. يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ٧/ ٨٧.

(٢) رواه البخاري (واللفظ له)، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، ١٤٦١، ٣/ ٤٠٩. ورواه مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين، ولو كانوا مشركين، ٢٣١٢، ٧/ ٨٥.

٤ــ تحقيق التكافل الاجتماعي على مستوى المدرسة:

من الوسائل التي تساعد في الحد من انحراف الأحداث تحقيق التكافل الاجتماعي على مستوى المدرسة، فأحداث الأسر الغنية والفقيرة يذهبون إلى المدرسة للتعليم، وقد يُقدم بعض أحداث الأسر الفقيرة على السرقة من أحداث الأسر الغنية، وتختلف دوافع السرقة عندهم، والتي من أهمها:

أ ــ السرقة بدافع الانتقام: ويقدم الحدث هنا على السرقة انتقامًا من حدث آخر نتيجة حدوث مشكلة بينهما، وتنتهي هذه السرقة بمجرد انتهاء المشكلة. وعلى المرشد الطلابي هنا تكثيف الجلسات الإرشادية للحدث الذي أقدم على السرقة، وبيان خطورة هذا السلوك(١).

ب ــ السرقة بدافع الهوس: فيُقدم الحدث هنا على السرقة بشكل مستمر، وربما يسرق أشياء لا يحتاجها، وهذا مرض نفسي يسمى "هوس السرقة"، فعندما يشعر الحدث بالقلق الشديد يرى نفسه مندفعًا لأخذ ما أمامه بشكل قهري(٢).

ويكمن العلاج هنا في تعاون المرشد الطلابي مع الوالدين اللذين يجب أن يتبعا مع الحدث أساليب تبتعد عن تحقيره، وتخليصه من الإحباط الذي قد يعاني منه، والتعبير عن حبهما له بشكل أكثر صراحة(٣).

ت ــ السرقة بدافع الحاجة والحرمان المادي: فيشعر الحدث هنا بالحرمان المادي والنقص عندما يقارن نفسه بإقرانه، فيعمد إلى السرقة كي يلبي بعض احتياجاته، ويكثر هذا السلوك في المدارس.

فالواجب على المرشد الطلابي توفير الاحتياجات المدرسية للحدث من ميزانية المدرسة(٤).

(١) وزارة التربية والتعليم، دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه، ص ٦٣.

(٢) صالح عبدالكريم، كيف تعالج مشكلات أبنائك بنفسك، دار الراية، القاهرة، ط ١، ١٤٣٢هـ ــ ٢٠١١م، ص ١٢١.

(٣) وزارة التربية والتعليم، دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه، ص ٦٣.

(٤) المرجع السابق، ص ٦٣.

ويرى الباحث أن التكافل المدرسي ينبغي أن يكون شامل وعام لجميع احتياجات الأحداث الذين ينحدرون من أسر فقيرة، وللباحث تجربة متواضعة في هذا المجال، حيثُ عمل في إحدى القرى، ولاحظ كثرة السرقات في المدرسة، وبعد تحري الأسباب، تبين أن أكثر تلك السرقات سببها الرئيسي الفقر، الأمر الذي دفع الباحث إلى إنشاء صندوق للتكافل المدرسي سُمي "صندوق المبرّة الخيري"، وتقوم فكرته على جمع التبرعات ممن في المدرسة من معلمين، وإداريين، ومن المحسنين من خارج المدرسة، ومن ثم يتم صرف تلك التبرعات على الأحداث المحتاجين، بحيث يتم تأمين وجبات الإفطار الصباحي لهم بصورة يوميه، كذلك يتم شراء ما يحتاجونه من ملابس مدرسية، ورياضية، وحقائب، وأدوات قرطاسيه...الخ، كذلك يتم شراء كل ما يحتاجونه للعيد في أخر شهر رمضان المبارك، فتوزع عليهم الملابس الداخلية، والثياب، والعمائم، والأحذية...الخ، كذلك تعدى دور هذا الصندوق المدرسة وشمل الأسر، حيثُ تم صرفت مبالغ مالية مجزية لكل أسرة حسب أحوالهم المعيشية وعدد أفرادها، وبفضل من الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ تحسنت الأحوال المعيشية للأسر، واختفت كثير من السرقات التي كانت تحدث في المدرسة، وكانت العقبة الوحيدة التي تواجه هذا العمل، توقف عمل الصندوق بمجرد انتقال الباحث من هذه المدرسة إلى تلك، فكثير من المعلمين يرفضون تحمل هذه المسؤولية لأسباب مختلفة!



المطلب الرابع: الرعاية الإعلامية للأحداث في ضوء الثقافة الإسلامية.

تشغل وسائل الإعلام وأجهزتها المتنوعة حيزًا كبيرًا في حياة الناس اليوم، فلا يكاد يخلو منها مترل، وذلك لما اشتملت عليه هذه الأجهزة من تقنية متطورة، وجاذبية فائقة.

لقد أصبح الإعلام في معظم الدول الإسلامية أداة هدم من خلال التشجيع على اقتراف الفاحشة، ونشر ثقافة الجريمة، وتمجيدها، بطرق مباشرة أو غير مباشرة(١).

والمتأمل اليوم في وسائل الإعلام المختلفة من صحافة، وإذاعة، وتلفزيون، وسينما، يجدها مُسخّرة لإشاعة الفاحشة، والإغراء والجريمة، والسعي للفساد في الأرض، بما يترتب على ذلك من خلخلة للعقيدة، وتحطيم للأخلاق، والقيم والمُثل(٢).

ويعتبر دور الإعلام مهمًا وفاعلًا في رسم شخصية الأحداث عبر قنواته وأدواته التي تؤثر بصورة مباشرة وعملية في سلوكهم، فغالبًا ما يقدمون على التقليد بدون تقييم، أو يأخذون بدون فحص واختيار، فتعتبر وسائل الإعلام من أفضل أو أسوأ الوسائل في تأثيرها(٣).

وهذا يجعل مهمة الوالدين في التربية أصعب وأشق، فالخطر المحدق بالحدث لا يكمن خارج المترل، بل داخله، يشاركهم في التربية، والتأثير في السلوك، بالسلب أو الإيجاب(٤).

وهنا تقع المسؤولية على وسائل الإعلام المتعددة، في توجيه الحدث، وإرشاده، وإبعاده عن طريق الجريمة، وجعله معول بناء في المجتمع. ويتحقق ذلك من خلال الأدوار التالية:

---

(١) عدنان حسن باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ص ٤٨١.

(٢) علي جريشة، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط ١، ١٤٠٤هـ ـــ ١٩٨٤م، ص ٣١٢.

(٣) صالح بن عبدالله العثيم، تربية الأولاد بين الإفراط والتفريط، ص ٦٠.

(٤) عدنان حسن باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ص ٤٨٢.

١ــ تفعيل دور الإعلام في نشر الوعي الثقافي بين الأحداث والوالدين:

من الوسائل التي تساعد في الحد من انحراف الأحداث تفعيل دور الإعلام في نشر الوعي الثقافي بينهم وبين والديهم، فالمطلوب من الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، أن يقوم بدور رئيسي في توعية الوالدين بدورهم الأساسي في تربية الأحداث، وتوعيتهم بمخاطر الانحراف. وأيضًا ينبغي عليه نشر الوعي الثقافي بين الأحداث، وذلك بتبصيرهم بمشكلاتهم التي يعانون منها وخاصةً في مرحلة المراهقة، وإيجاد الحلول المناسبة لها، وبيان خطورة انحراف السلوك لديهم، والتحذير من سلوك طريق الإجرام، وبيان نهايته الحتمية.

وكذلك ينبغي على القائمين على الإعلام الرجوع إلى سجلات دور الملاحظة، والاطلاع على أهم المشكلات والانحرافات التي يقع فيها الأحداث، والعمل على معالجتها بطريقة تربوية[١]، من خلال بعض البرامج المتنوعة.

وينبغي على وسائل الإعلام تخصيص نسبة جيدة من برامجها لعرض مواد تربوية وتعليمية خالصة[٢]، تساهم في رفع المستوى التربوي والتعليمي للأحداث.

ومما يتوجب على الإعلام الابتعاد عن إشاعة الفواحش، والتهوين من شأنها، ونشر الرذيلة، وذلك بعدم عرض الأفلام والمسلسلات والأغاني الهابطة، التي ليس لها هم سوى إثارة غرائز الأحداث، وتدمير الفضيلة لديهم.

فعرض الجريمة في ثوب الإثارة، يجعل من الإعلام مدرسة لها، فيتربى الأحداث على السلوك العدواني، ويتعلمون منه أحدث الخطط الإجرامية، من حيث الأساليب، والوسائل، وطرق التنفيذ، وإخفاء معالم الجريمة، وكيفية الإفلات من قبضة العدالة ، وإبراز حياة الثراء والرفاهية والاحترام الاجتماعي للمجرم[٣].

---

(١) عبدالله عبدالعزيز القايدي، الأحداث الجانحون، ص ٢٢.

(٢) صالح بن عبدالله العثيم، تربية الأولاد بين الإفراط والتفريط، ص ٦٠.

(٣) محمد هلال الصادق هلال، منهج الدعوة الإسلامية في حماية المجتمع من الجريمة، ص ٩٧ ــ ١٠٥.

فالواجب على القائمين على الإعلام أن يتقوا الله ـــ ﷻ ـــ فيما يقدمون للناس من برامج، ويدركوا أنه ـــ سبحانه ـــ سيسألهم عن أفعالهم، وأن يجعلوا نصب أعينهم قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[١].

ومما ينبغي على القائمين على وسائل الإعلام فعله[٢]:

أ ـــ اتخاذ خطوات فاعلة وذلك بانتقاء البرامج الهادفة، وبإصدار الصحف والمجلات ذات المضامين الثقافية الشاملة، التي لا تتعارض مع تراث الأمة وحضارتها.

ب ـــ سن قانون يفرض على وسائل الإعلام، أن يكون معظم ما يُعرض فيها من برامج ذات طابع محلي، وذلك لتجنب الغزو الثقافي الفكري الأجنبي.

ت ـــ نشر قصص وأخبار الجريمة بصورة صحيحة ودقيقة وعميقة، بحيث تُقبحها، وتبرز ما فيها من مساوئ ومفاسد تعود على الفرد والمجتمع بالخزي والعار، وأخذ الدروس والعبر منها، والابتعاد عن الكذب فيها، وكل ما ينافي القيم والأخلاق الحميدة.

ولنا في كتاب الله ـــ ﷻ ـــ خير مثال، فقال تعالى: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾[٣].

---

(١) سورة النور، الآية: ١٩.

(٢) إبراهيم أحمد الشماسي، الإعلام وأثره في الوقاية من الجريمة بين الإيجاب والسلب، الثقافة الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ ـــ ٢٠٠٣م، ص ٢١٤ ـــ ٢١٥.

(٣) سورة المائدة، الآيات: ٢٧ ـــ ٣٠.

٢ـــ تفعيل دور الأسرة تجاه بعض وسائل الإعلام:

من الوسائل التي تساعد في الحد من انحراف الأحداث تفعيل دور الأسرة تجاه بعض وسائل الإعلام، فالأسرة مطالبة بعمل وقاية وحماية للأحداث من بعض وسائل الإعلام المضللة، التي لا هم لها سوى الكسب المادي على حساب تلويث الأخلاق ومحاربة القِيم(١).

وتتم تلك الوقاية من خلال بعض الأمور التي من أهمها:

أ ـــ الاستغناء عن التلفزيون نهائيًا، ويستخدم في ذلك أسلوب التدرج(٢).

ب ـــ إذا تعذر الاستغناء عن التلفزيون، فمن الممكن استبدال القنوات التي تعرض الرذيلة، بقنوات إسلامية تدعو إلى الفضيلة، مثل قنوات المجد الإسلامية(٣).

ت ـــ وضع التلفزيون في مكان عام في المترل، وتحديد وقت معين لمشاهدته، وإغلاقه أوقات الصلاة، وبعد صلاة العشاء، وأيام الاختبارات(٤).

وكذلك ينطبق الحال على الإنترنت، فلابد من فرض رقابة عليه، ومتابعة المواقع التي يرتادها الأحداث، ووضع جهاز الكمبيوتر في مكان عام في المترل...الخ.

ويرى الباحث أن التلفزيون والإنترنت أسلحة ذات حدين، فإذا استعملت في الخير أفادت، وإذا استعملت في الشر أضرت، وهذا يتوقف على ما يعرض فيها، ومن الممكن الاستفادة منها، فالواجب إخلاص النصيحة للقائمين عليها بالحكمة والموعظة الحسنة، والدعاء لهم بالهداية، وحثهم على أن يجعلوها منبر للدعوة إلى الإسلام، والهدى، وتوجيه الأحداث، وتعليمهم، ومساعدهم في حل مشكلاهم، وتحذيرهم من قرناء السوء...الخ.

---

(١) صالح بن عبدالله العثيم، تربية الأولاد بين الإفراط والتفريط، ص ٦١.

(٢) عدنان حسن باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ص ٥٠٠.

(٣) خالد عبدالله القاسم، دور الأسرة في تربية الأولاد، ص ١٣٣.

(٤) المرجع السابق، ص ١٣١.

٣ــ تفعيل دور المسجد في نصح وتوجيه الأحداث والوالدين:

من الوسائل التي تساعد في الحد من انحراف الأحداث تفعيل دور المسجد في نصحهم وتوجيههم ووالديهم، فقد أمر الإسلام بالمحافظة على الجُمع والجماعات، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾[١]. وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: "مَنِ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأخْرَى، وَفَضْلُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ"[٢].

ويكون التوجيه الصادر من المسجد من خلال خُطب الجُمع، والكلمات التوجيهية بعد الصلوات، وإقامة الدروس والمحاضرات، فينبغي على خطيب الجمعة، وإمام المسجد، ومن يقوموا بإلقاء الدروس والمحاضرات، أن يوجهوا الوالدين إلى ضرورة إحسان تربية الأحداث، وعدم تركها للخدم أو للشارع، وأيضًا ينبغي عليهم أن يقدموا النصح، والإرشاد، للأحداث، وأن يعيشوا مشكلاتهم، ويتفاعلوا معها.

فالواجب على الوالد أن يختار له ولابنه من بين المساجد أكبرها، وأكثرها جماعة، وأفضل الخطباء، وأعلمهم، وأكثرهم رقة وخشوعًا، إذ إن للخطبة دورًا هامًا في التأثير على أخلاق وسلوك الأحداث، خاصةً إذا فهموها وعقلوها، فإن لم يعقلها بعضهم لصغر السن، فإن انفعالات الخطيب، ونبرات صوته، وصدق عباراته، وتأثر المصلين بخطبته، كل ذلك يؤثر في نفوسهم، ويظهر هذا التأثير إذا كبروا وعقلوا [٣]. وكذلك يحاول الوالد سؤال ابنه بعد الخروج من المسجد عن موضوع الخطبة أو المحاضرة التي ألقيت؟ ويبين له كيفية تطبيقها واقعًا عمليًا في حياته، فبهذا يتعمق المفهوم في نفسه.

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ٩.

(٢) رواه مسلم، كتاب الجمعة، باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة، ١٩٨٤، ٦/ ٣٨٤.

(٣) عدنان حسن باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ص ١٣٥.

المبحث الثاني: الوسائل العلاجية

تمهيد:

يتميز العمل العلاجي في هذه المرحلة بأنه ينصب على حالة تستدعي تعاملًا خاصًا مع الحدث، وذلك بالنظر للأسباب الفردية والاجتماعية التي قادته للوقوع في الجريمة. ويهدف هذا العلاج إلى تصحيح حالة الحدث الذي وقع في الانحراف، فإذا كانت الحالة مرضية أو نفسية أو اجتماعية تحولت الجهود لمعالجتها. وإذا كانت الحالة ناتجة عن خلل تربوي استدرك ضمن برنامج تربوي وتوجيهي يوضع وينفذ بعد الأخذ بعين الاعتبار المؤهلات الذهنية، والفكرية، والثقافية له، بحيث تكون مخاطبته في مستوى عقله ومقدرته على الفهم، ويكون تأهيله الاجتماعي في مستوى استعداده للتعليم والتمرس على الحياة الاجتماعية[1].

وهنا تظهر الحاجة إلى اعتماد تقنيات وأساليب علمية من شانها إيجاد المناخ المناسب للحدث لتقبل التوجيه والتأهيل، فلابد من الأخذ بعين الاعتبار الواقع الحالي له عند وضع الخطط العلاجية والتربوية اللازمة لإعادة تأهيله تأهيلًا مدنيًا واجتماعيًا لكي يعود إلى المجتمع كعنصر صالح ومفيد لنفسه ولغيره. كذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار سن الحدث، فعلاج الصغير يختلف من حيث النوع والمضمون عن علاج الكبير، كذلك يختلف علاج الحدث المبتدئ في الانحراف، عن الممتهن والمتكرر الانحراف، فكل واحد منهم يحتاج إلى خطط وبرامج خاصة به تتوافق مع احتياجاته التربوية، والتوجيهية، والنفسية، وقدراته الشخصية، التي تساعده على التكيف مع الواقع الحالي الذي يعيشه[2].

---

(١) مصطفى العوجي، التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف، ص ٢١٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٢١٩.

المطلب الأول: دور الأسرة المسلمة في علاج جرائم الأحداث، في ضوء الثقافة الإسلامية.

إن الأبناء نعمة من الله ــ عز وجل ــ فهم زينة الحياة الدنيا، وفي نفس الوقت هم مسؤولية يجب العناية بهم، لذا اهتم المسلمون الأوائل بتربيتهم. قال الإمام الغزالي رحمه الله: "والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نُقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعُلمه، نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم، شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له"[(١)].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾[(٢)].

يقول العلامة ابن كثير ــ رحمه الله ــ في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ "قال: علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ أي أدبوهم وعلموهم"[(٣)].

وقال العلامة ابن قيم الجوزية ــ رحمه الله ــ "قال بعض أهل العلم: إن الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة ، قبل أن يسأل الولد عن والده، فوصيةُ الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم"[(٤)].

ومن هنا يتضح أهمية دور الأسرة المسلمة في تربية الأحداث، والتي تتلخص فيما يلي:

---

(١) محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ٣/ ٦٩.

(٢) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٣) إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ٤/ ٣٥٢.

(٤) ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: سليم عيد الهلالي، دار ابن القيم، الدمام، ط ١، ١٤٢١هـ، ص ٣٨٦.

١ـــ دعاء الوالدين للأحداث بالصلاح:

من الوسائل الأسرية التي تعالج انحراف الأحداث دعاء الوالدين لهم بالصلاح، فينبغي على الوالدين أن لا يحرموهم هذا الفضل، وأن يمنحوهم كل دعوة صالحة قد تكون سببًا في هدايتهم، فينقلهم الله ـــ عز وجل ـــ بفضله، ثم بفضل هذه الدعوات من طريق الانحراف والجريمة إلى طريق الاستقامة والصلاح، ويصبحوا مصدر سعادة لوالديهم وللمجتمع[1].

فهذا سيدنا إبراهيم ـــ عليه السلام ـــ يدعو لنفسه ولولده إسماعيل ـــ عليه السلام ـــ ولذريته، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾[2].

وهاهم المؤمنون يدعون لأزواجهم وأولادهم، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾[3].

فالواجب على الآباء والأمهات الدعاء للأحداث بأن يصلح الله حالهم، ويهديهم سواء السبيل، ويثبتهم على الحق، ويبعد عنهم الشرور، لا كما يفعل بعض الآباء اليوم، فإذا اخطأ الحدث، أو فعل أمر سوء فإنهم سرعان ما يدعون عليه، بأن يأخذه الله ويريحهم منه!

وهذا التصرف خاطئ، فقد نهى النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ عن الدعاء على الأنفس، والأولاد، والأموال، فعن جابر ـــ رضي الله عنه ـــ قال: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ فِي غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ[4] وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرٍو الْجُهَنِيَّ، وَكَانَ النَّاضِحُ[5] يَعْتَقِبُهُ[6] مِنَّا الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ

---

(١) خالد عبدالله القاسم، دور الأسرة في تربية الأولاد، ص ٧٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٨.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

(٤) بطن بواط: جبل من جبال جهينة. يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ١٨/ ٣٣٦.

(٥) الناضح: أي البعير الذي يُستقى عليه. المرجع السابق، ١٨/ ٣٣٦.

(٦) العُقبة: أي ركوب هذا نوبة وهذا نوبة. المرجع السابق، ١٨/ ٣٣٦.

وَالسَّبْعَةُ، فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنْ الأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ، فَأَنَاخَهُ فَرَكِبَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ، فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ[١] بَعْضَ التَّلَدُّنِ، فَقَالَ لَهُ: شَأْ[٢] لَعَنَكَ اللَّهُ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ "مَنْ هَذَا اللاعِنُ بَعِيرَهُ"؟ قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "انْزِلْ عَنْهُ، فَلا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ، لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَوْلادِكُمْ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لا تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ"[٣].

٢ــ إشباع الأحداث عاطفيًا:

من الوسائل الأسرية التي تعالج انحراف الأحداث إشباعهم عاطفيًا، فمعظم المنحرفين منهم يعانون من اضطرابات عاطفية معقدة، مثل شعورهم بعدم الأمان في إطار الأسرة، وبالإحباط والتظلم والشكوى من ضياع الانضباط العائلي.

فإذا كان الأب يملك سلطة القانون في الأسرة، فإن الأم هي صاحبة السلطة العاطفية، فهي التي تبعث عند الأحداث الشعور بالأمان والاطمئنان والانتماء، وهي التي تؤمّن لهم حرارة العلاقة الأسرية، وترضعهم الحنان مع الطعام. وكما أن سوء التغذية الجسدية يمكن أن يؤدي إلى ضعف الجسد ومرضه، فإن سوء التغذية النفسية يمكن أن يؤدي إلى ضعف الشخصية ومرضها وما ينتج عن ذلك من سلوك منحرف[٤].

وقد أثبتت بعض الدراسات أن الأحداث العاديون يقضون وقتًا طويلًا مع أسرهم وهم أكثر التصاقًا بهم، من الأحداث المنحرفين الذين يقضون معظم وقتهم مع أصدقائهم[٥].

---

(١) فتلدن عليه: أي تلكأ وتوقف. يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ١٨/ ٣٣٦.

(٢) شأ: كلمة زجر للبعير. المرجع السابق، ١٨/ ٣٣٦.

(٣) رواه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر، ٧٤٣٧، ١٨/ ٣٣٦.

(٤) عباس مكي، تماسك الأسرة العربية، ودور الأب والأم في الوقاية من الجريمة والانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤١٤هـــ ١٩٩٣م، ص ١٧٦ ــ ١٧٩.

(٥) شرف الدين الملك، جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية، ص ١٤٣.

وينبغي على الوالدين هنا إظهار الرحمة والشفقة على الأحداث، وذلك من خلال التقبيل، والضم، وخاصةً في أوقات النوم، والاستيقاظ، ومسح رؤوسهم ووجوههم، وتبادل عبارات التحية معهم ــ بعد إلقاء السلام ــ وعبارات الحب، والاعتذار، فهذا الإشباع يغني نفوس الأحداث، فلا يجعلهم يبحثون عن الحب في زوايا الظلام الشيطانية، ويكونوا أسوياء، أقوياء، قادة للخير[١].

وقد كان رسول الله ــ ﷺ ــ يُقبل ويمازح الصغار، فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، أَبْصَرَ النَّبِيَّ ــ ﷺ ــ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ "إِنَّهُ مَنْ لا يَرْحَمْ، لا يُرْحَمْ"[٢].

وعن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ قال: كَانَ النَّبِيُّ ــ ﷺ ــ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لأَخٍ لِي صَغِيرٍ: "يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ"[٣].

فالواجب على الوالدين التوازن في إشباع الفراغ العاطفي للأحداث، فالعطف الزائد يؤدي إلى تعطيل عملية التكيف عند الأحداث، لأنه يربكهم ويمنعهم من الانفصال عن الأهل، وتكوين الشخصية السليمة القادرة على تحمل متاعب الحياة، وكذلك العطف الناقص يؤدي إلى إحباطهم وتركهم، ويتركهم عرضة لمشاعر الخوف والتظلم في مجتمع يرون فيه سببًا لتعاستهم[٤].

---

(١) ريم الباني، التعامل مع متطلبات الأبناء، مؤسسة ديوان المسلم، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ، ص ١٩٦.

(٢) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ٥٩٩٧، ١٠/ ٥٢٤. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب الفضائل، باب رحمته ــ ﷺ ــ الصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك، ٥٩٨٢، ١٥/ ٧٦.

(٣) رواه البخاري (واللفظ له)، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، ٦١٢٩، ١٠/ ٦٤٦. ورواه مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، وحمله إلى صالح يحنكه، وجواز تسميته يوم ولادته، واستحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء ــ عليهم السلام ــ، ٥٥٨٧، ١٤/ ٣٥٤.

(٤) عباس مكي، تماسك الأسرة العربية، ودور الأب والأم في الوقاية من الجريمة والانحراف، ص ١٧٩ ــ ١٨٠.

٣ــ العدل بين الأحداث:

من الوسائل الأسرية التي تعالج انحراف الأحداث العدل بينهم، فلابد من العدل بينهم في جميع الأمور، فلا يُقتصر على الناحية المادية فقط، وإنما يتجاوز ذلك إلى النواحي المعنوية ، كانبساط الوجه، وتوزيع الابتسامات والنظرات، والقُبل، بل حتى ما يُكلف به الأحداث من الأعمال، وسائر ما يحتاجون إليه من الأمور المادية والمعنوية[١].

إن العدل بين الأحداث يعتبر أمرًا مهمًا لا يصح التفريط فيه، فلا يُفضّل بعضهم على بعض. ولقد أمر ديننا الحنيف بالعدل، فقال تعالى: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾[٢].

وقد وجهنا النبي ــ ﷺ ــ توجيهًا تربويًا رائعًا في القصة التي يرويها لنا الصحابي الجليل النعمان بن بشير ــ رضي الله عنه ــ أَنّ أُمّهُ بِنْتَ رَوَاحَةَ سَأَلَتْ أَبَاهُ بَعْضَ الْمَوْهُوْبَةِ مِنْ مَالِهِ لاِبْنِهَا، فَالْتَوَىَ[٣] بِهَا سَنَةً، ثُمّ بَدَا لَهُ، فَقَالَتْ: لاَ أَرْضَىَ حَتّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللّهِ ــ ﷺ ــ عَلَىَ مَا وَهَبْتَ لاِبْنِي، فَأَخَذَ أَبِي بِيَدِي، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلاَمٌ، فَأَتَىَ رَسُولَ اللّهِ ــ ﷺ ــ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ إنّ أُمّ هَذَا، بِنْتَ رَوَاحَةَ، أَعْجَبَهَا أَنْ أُشْهِدَكَ عَلَى الّذِي وَهَبْتُ لاِبْنِهَا، فَقَالَ : رَسُولُ اللّهِ ــ ﷺ ــ "يَا بَشِيرُ أَلَكَ وَلَدٌ سِوَىَ هَذَا؟" قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: "أَكُلّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟" قَالَ: لاَ، قَالَ: "فَلاَ تُشْهِدْنِي إذًا، فَإِنّي لاَ أَشْهَدُ عَلَىَ جَوْرٍ"[٤].

فحري بنا أن نقف عند هذا التوجيه النبوي الكريم، فقد أرسى لنا النبي ــ ﷺ ــ قاعدة كبرى في العدل والمساواة بين الأبناء، فلابد لكل والد، ومعلم، أن يسير عليها ويقتدي بها.

(١) خالد عبدالله القاسم، دور الأسرة في تربية الأولاد، ص ١٠٣.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١٥.

(٣) فالتوى بها سنة: أي مطلها. يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ١١/ ٧٠.

(٤) رواه مسلم، كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة، ٤١٥٨، ١١/٧٠.

٤ــ تجنب القسوة أثناء التعامل مع الأحداث:

من الوسائل الأسرية التي تعالج انحراف الأحداث تجنب القسوة أثناء التعامل معهم، فقد أوضحت بعض الدراسات أن قسوة الوالدان على إبنهم الحدث قد تدفعه إلى التغيب عن المترل[١]، وأن أكثر من ٣٠% من الأحداث المنحرفين تتميز علاقتهم بأسرهم بالتوتر [٢]، وأن هناك علاقة قوية بين القسوة المستخدمة في أسلوب التربية وبين العودة إلى الجريمة[٣].

فالعقاب لا يبدأ بالضرب، كما يعتقد بعض الآباء، بل هناك وسائل كثيرة للتربية قبل استخدام الضرب ومنها: التغافل عن الخطأ إذا صدر من الحدث لمرة واحده، وكذلك توجيهه وإرشاده، والنظرة الحادة له، وإظهار عدم استحسان السلوك الصادر منه، والمدح لغيره أمامه، والعزل في المترل لوقت يسير، والحرمان من المكافآت والمزايا، والتوبيخ، والإهمال لوقت معين، وحرمانه من شيء محبوب لديه، وشد الأذن بلطف... الخ [٤].

وأما الضرب فيكون آخر العقاب، وبعد استنفاد كل وسائل التربية، وألا يكون مُبرحًا، وألا يكون في حالة غضب، وألا يكون في الوجه أو بقصد الإهانه، وألا يكون انتقامًا، وألا يزيد عن ثلاث ضربات[٥].

وأخيرًا فإنه ينبغي على الوالدين تجنب اللجوء للعقاب العنيف، وأن يستخدموا الحوافز الإيجابية، لدفع الأحداث إلى السلوك المرغوب فيه[٦].

---

(١) أحمد محمد الخريف، جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية، ص ٢٨.

(٢) مشبب غرامه الأسمري، بعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في انحراف الأحداث، ص ٩٣.

(٣) عزة صالح الألفي، شخصية المجرم العائد في ضوء بعض العوامل السيكولوجية والاجتماعية، ص ١٥٩.

(٤) عبدالرحمن علي الدوسري، أطفالنا بين الثواب والعقاب، دار الحضارة، الرياض، ط١، ١٤٣٢هــ، ص ٢٨.

(٥) خالد عبدالله القاسم، دور الأسرة في تربية الأولاد، ص ٧٤.

(٦) عبدالله عبدالعزيز القايدي، الأحداث الجانحون، ص٢٠.

٥ـ إبعاد الأحداث عن الخلافات الأسرية:

من الوسائل الأسرية التي تعالج انحراف الأحداث إبعادهم عن الخلافات الأسرية، فالحدث لا يستغني عن أبيه الذي ينفق عليه، ويؤدبه، ويحميه، كما لا يستغني عن أمه التي ترعاه، وتعتني به، وتحنو عليه، والحدث السليم المكتمل البناء الصحي والنفسي والعاطفي هو الذي ينمو في أسرة متكاملة، غير مفككة[١].

ولكن لابد لكل مترل من مشكلات تحدث بين الزوجين، وينتهي غالبها بالحلول والاتفاق على إنهاء المشكلة بتنازل أحد الأطراف، وقد يخفيان خلافتهما عن الأحداث، ولا يظهرانها أمامهم. وأحيانًا قد تتطور بعض الخلافات وتتحول إلى شتائم متبادلة، وبصوت مرتفع، ومن الممكن أن يصاحبها ضرب، وقد يحدث هذا أمام الأحداث، الذين لا يمكن أن يتصوروا رؤية أحب الناس إليهم (الأب)، وهو يضرب أحب الناس إليهم (الأم)، وهذا بدورة يؤثر سلبًا على نفسيتهم، ويسبب لهم اضطرابات نفسية عميقة، وإحباط، وفقدان الثقة بالنفس، وبالمجتمع، وقد تدفعهم إلى ترك المترل[٢].

لذا فالواجب على الوالدين ألا يظهرا خلافاتهما أمام الأحداث، ويحلوا مشكلاتهم بعيدًا عنهم، وبأسلوب وصوت هادئ، ويستخدما أسلوب الإقناع، ويبتعدا عن التعصب للرأي، ويحصرا المشكلات التي تحدث بينهم داخل المترل، ويكونا قدوة صالحة للأبناء، ويحرصا على أن لا تتضارب توجيهاتهم للأحداث بعضها مع بعض...الخ.

ولكن إذا أصبحت المشكلات الحاصلة بين الزوجين مستعصية الحل، نتيجة إصرار كل طرف على رأيه! حتى وإن كان خاطئًا! أو تدخلت بعض الأطراف الخارجية في هذا الخلاف! أو انحراف أحد الزوجين! أو فُقد التوافق بينهم...الخ، فسرعان ما تنطلق كلمة (طالق)، دون أي إحساس بالعواقب التي تترتب عليها. وفي الحقيقة إن الطلاق هو استجابة

---

(١) عدنان حسن باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ص ٥٤٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٤٧.

سريعة لترغ إبليس[١]، فعن جابر ــ رضي الله عنه ــ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ "إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ، فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ : مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ : ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ، فَيَقُولُ : مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ، وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ"[٢].

لذا فالواجب أن يُحاصر الطلاق، وذلك بتوعية الزوجين بخطورته، ومضاره، ونتائجه، ومحاولة رفع المستوى التعليمي لأحدهم أو كليهما، والعمل على تحقيق التوافق بينهما، وتحذيرهم من الطلاق العبثي، الذي يكثر هذه الأيام لدى الشباب والفتيات حديثي العهد بالزواج، وذلك لقلة الخبرة لديهم، وعدم الإحساس بالمسؤولية.

وأما إذا وقع الطلاق، فإن الوالدين يجب أن يدركا أن طلاقهما لا يعني زوال مسؤوليتهما عن عملية التنشئة والتربية للأحداث، بل يتطلب منهما مزيد من التعاون المؤدي إلى تخفيف حدة الضغوط على الأحداث، فلابد أن يَعلما أن الأحداث يحتاجون كلا الوالدين، فلا ينبغي أن يُحرم أحدهم منهم، فهم يحتاجون من الكل السؤال عنهم، والرعاية والاهتمام بهم، وتلبية جميع احتياجاتهم، سواءً كانت اجتماعية، أو صحية، أو نفسية، وعدم التقتير والمماطلة في الإنفاق عليهم، والمشاركة في مناسباتهم المختلفة، وإشعارهم بالحب والعطف والحنان، وتخصيص وقت كافٍ لهم يقضونه مع كلاٍ منهما، كذلك لا ينبغي الحديث السلبي عن الطرف الآخر أمامهم، بل لابد أن يكون الحديث إيجابيًا، وأن لا يُحمّل طرف الطرف الآخر مسؤولية الطلاق...الخ، وأخيرًا يجب أن يدرك الوالدين أن الطلاق هو نهاية علاقة وليس نهاية سعادة[٣].

---

(١) عبدالله ناصر السدحان وآخرون، دليل الإرشاد الأسري، ٤/ ١٠ ــ ١١.

(٢) رواه مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينا، ٧٠٣٧، ١٧/ ١٥٥.

(٣) عبدالله ناصر السدحان وآخرون، دليل الإرشاد الأسري، ٤/ ٢٧٥ ــ ٣١٢.

٦ــ معالجة الانحرافات الجنسية[١] عند الأحداث:

من الوسائل الأسرية التي تعالج انحراف الأحداث معالجة الانحرافات الجنسية عندهم، فكثير من القنوات الفضائية، وبعض المحطات الإذاعية، واغلب المجلات، وكثير من مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، وقرناء السوء، والتأنث والانحلال من بعض رفقاء المدرسة أو الحي، والأسواق العامة وما يحدث فيها من مخالفات شرعية من بعض النساء وذلك بعدم الالتزام بالحجاب الشرعي، كل هذه وغيرها عوامل تساعد في تأجيج الرغبات الجنسية عند الأحداث، وقد تدفع بهم نحو الانحراف الجنسي المؤدي إلى الجريمة الأخلاقية.

فيتوجب هنا على الأب معالجة هذه الانحرافات، والتي تبدأ بتربية وتعويد الحدث على الرجولة، والخشونة، خاصةً إذا كان الحدث جميل المظهر، أبيض اللون، ممتلئ الجسم، ومنعه من إطالة الشعر والأظافر، والقصات الغريبة، ولبس الملابس الضيقة التي تصف البدن، والتأنث في الكلام والمشي، كذلك يجب على الأب إلا يُرسل الحدث لوحده مع الخدم، والسائقين، والعمال، ويتأكد هذا في حق من لم يبلغ سن العاشرة من عمره [٢]، وكذلك على الأب توعية الحدث جنسيًا، والتي يجب أن يراعى فيها سنه ونموه العقلي والجسمي، فما يصح أن يقال لهذا الحدث، لا يصلح أن يقال لذاك [٣]. وأما إذا لاحظ الأب أي انحرافات جنسية على الحدث فينبغي عليه نصحه، وبيان الأضرار الدينية، والجسمية، والنفسية، والصحية، والعقلية المترتبة على هذه الانحرافات، وإبعاده عن المثيرات الجنسية قدر المستطاع، وملئ الفراغ عنده بما هو مفيد ونافع [٤]. وكذلك ينبغي على الأب متابعة سلوك الحدث، ومعرفة من يصاحب، وإبعاده عن قرناء السوء، وأصحاب السوابق، والأماكن المشبوهة.

---

(١) وتشمل الانحرافات الجنسية: اللواط، والزنا، والعادة السرية (الاستمناء باليد)، والتأنث والانحلال (التخنث). أنظر: عدنان حسن باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ص ٤٥٣ ــ ٤٧٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٥٨.

(٣) ياسر نصر، تربية الأبناء على الثقافة الجنسية برؤية علمية وشرعية، دار بداية، القاهرة، ط١، ٢٠١١م، ص ٥٤.

(٤) عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ١/ ١٧٣ــ ١٧٧.

٧ــ عدم إسناد تربية الأحداث للخدم:

من الوسائل الأسرية التي تعالج انحراف الأحداث عدم إسناد تربيتهم للخدم، فوجود الخادمة في المنزل الذي تتولى فيه الأم وظيفتها الطبيعية يُعد من الإسراف والتبذير، خاصةً إذا اقترن بحب الرياء والسمعة ومسايرة المجتمع. ولكن إذا كانت المرأة ذات أطفال، ولا تحتمل صحتها القيام بجميع مهام المنزل والزوج، فهنا يصبح وجود الخادمة التي تساعدها في تسيير بعض أمور المنزل، أمر لا مفر منه(١). ولابد هنا من مراعاة بعض الأمور عند إدخال الخادمة للمنزل والتي من أهمها:

أ ــ أن تكون مسلمة، وأن تُلزم بالحجاب الشرعي، والملابس المحتشمة.

ب ــ أن لا يُسند إليها المهام المتعلقة بتربية الأحداث، من أكل وشرب، وتبديل ملابس، وتنويم، وتعليم، ولعب معهم...الخ(٢).

ت ــ عدم تركها مع الأحداث، ومراقبة جميع تصرفاتها معهم(٣).

وأخيرًا ينبغي على جميع أفراد الأسرة، أن يعاملوا الخدم معاملة حسنة، ويتجنبوا الإساءة إليهم بالكلام أو بالضرب، ولنا في المصفى ــ ﷺ ــ خير قدوة، فعن أنس ــ رضي الله عنه ــ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ الْمَدِينَةَ، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ــ ﷺ ــ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَنَسًا غُلامٌ كَيِّسٌ (٤)، فَلْيَخْدُمْكَ، قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ، لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا، وَلا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ، لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا"(٥).

---

(١) عدنان حسن باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ص ٥٦١.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٦٢.

(٣) عبدالرحمن حسن محمد، زوجتي والشغالة، ص ٨٨.

(٤) كيّس: أي عاقل. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ٢/ ٨٠٧.

(٥) رواه البخاري، كتاب الوصايا، باب استخدام اليتيم في السفر والحضر إذا كان صلاحًا له، ونظر الأم أو زوجها لليتيم، ٢٧٦٨، ٥/ ٤٨٣. ورواه مسلم (واللفظ له)، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ــ ﷺ ــ أحسن الناس خُلُقًا، ٥٩٦٨، ١٥/ ٧٠.

المطلب الثاني: الرعاية الصحية والنفسية للأحداث في ضوء الثقافة الإسلامية.

إن الإسلام ينظر إلى العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي للأحداث نظرة شمولية، حيثُ يرد هذا السلوك إلى تكامل مجموعة من العوامل الاجتماعية، والوراثية، والنفسية، والاقتصادية، وقد عمِل على تخليص المجتمع من هذا السلوك، فعُني بالتربية الإسلامية الصحيحة التي تمنع من وقوع الحدث في الانحراف، والتشرد، والإجرام، ورسم منهجًا متكاملًا، متوازنًا يتناول الحدث من جميع نواحيه، ذلك لأن الله ــ ﷻ ــ هو العالم بما يحتاجه الإنسان من نواحي جسمية، واقتصادية، واجتماعية. كذلك لم يُغفل الإسلام الاحتياجات النفسية والصحية للحدث، فحث على الأخذ بالأسباب، وحرِص في كثير من توجيهاته على المداومة والمسارعة للعلاج، لأن الجسم أمانة، وينبغي المحافظة عليه(١)، فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ ﷺ ــ أنه قال: "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إلا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً" (٢). وعن جابر ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال: "لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "(٣).

فينبغي على المجتمع توفير الرعاية العلاجية للأحداث المنحرفين الذين لم تتوفر لهم أو تنفع معهم الرعاية الوقائية، وذلك بهدف تقويمهم، وإصلاحهم، وإعادهم أفرادًا أسوياء إلى المجتمع(٤). وترتكز الرعاية العلاجية للأحداث على مرتكزين أساسيين وهما: الرعاية الصحية، والرعاية النفسية.

---

(١) عبدالباسط محمد السيد، المنهج النبوي في تربية الطفل، ألفا للتوزيع، القاهرة، ط ١، ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م، ص ٣٣٥.

(٢) رواه البخاري، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، ٥٦٧٨، ١٠/ ١٦٧.

(٣) رواه مسلم، كتاب الطب، باب لكل داء دواء، واستحباب التداوي، ٥٧٠٥، ١٤/ ٤١٢.

(٤) أكرم نشأت إبراهيم، عوامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته، ص ١٥٧.

أولًا: الرعاية الصحية

أكدت أبحاث علم الإجرام عن وجود علاقة قوية بين المرض والانحراف، فقد يكون المرض بالنسبة لبعض الأحداث أحد عوامل إقدامهم على اقتراف الجريمة، كذلك فإن سلامة الجسم من الأمراض مرتبط إلى حد كبير بسلامة العقل والتفكير [(١)]، فيوجب تقديم الرعاية الصحية لهم والتي تشتمل على محورين:

*** المحور الأول: الرعاية الغذائية للأحداث:**

من الوسائل العلاجية الصحية التي تعالج انحراف الأحداث توفير الرعاية الغذائية لهم، فعدم حصول الحدث على غذاء ملائم، أو غير كافٍ، إما بسبب وضع الأسرة الاقتصادي، أو لعمل الأم، أو لسوء توزيع ميزانية الأسرة...الخ [(٢)]، يُحدث له ضعفًا في الذاكرة وحضور البديهة، كما يوهن إرادته، وينال من قدرته على ضبط نفسه، وبالتالي يحول دون متانة الخُلُق عنده، فيسهل انزلاقه أمام مختلف صنوف الإغراء[(٣)].

فينبغي على الوالدين توفير الوجبات الغذائية الكافية، والمنوعة للأحداث ــ حسب استطاعتهم ــ وأن تكون هذه الوجبات ذات قيمة غذائية عالية للحفاظ على الصحة والقوة.

قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ ﴾[(٤)].

وعن ثوبان ــ رضي الله عنه ــ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ "أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ

(١) السيد رمضان، التأهيل الاجتماعي للأحداث المنحرفين، ص ٢٧١.

(٢) صالح سالم باقارش وعبدالله علي الآنسي، مشكلات وقضايا تربوية معاصرة، ص ٢١١.

(٣) السيد رمضان، رعاية وتأهيل المسجونين (الجريمة والانحراف)، ص ١٢١.

(٤) سورة الطلاق، الآية: ٧.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ"(١).

ومما تجدر الإشارة له هنا، أنه على الوالدين تعليم الأحداث القواعد الصحية في المأكل، والمشرب، والنوم، فيُعودوا على البسملة قبل الأكل والشرب، وحمد الله ــ ﷻ ــ عند الانتهاء، وكذلك عدم الزيادة في الأكل والشرب، وعدم الشرب المتواصِل، بل الشرب مرتان وثلاث، والجلوس إثناء الشرب، وعدم التنفس في الإناء، والنوم على الجانب الأيمن. كذلك ينبغي على الوالدين أن يُعودوا الأحداث على ضرورة الابتعاد عن أصحاب الأمراض المعدية، وتعويدهم أيضًا على الرياضة التي تقوي الجسم مثل السباحة، والفروسية (٢)، مع ضرورة الأخذ بالاعتبار أن يكون اللباس ساترًا، ولا يصف العورة.

* المحور الثاني: الرعاية الصحية للأحداث:

من الوسائل العلاجية الصحية التي تعالج انحراف الأحداث توفير الرعاية الصحية لهم، فعلاج الأحداث حق لهم، فيلزم أن يُغطي العلاج كافة العلل المرضية التي يشكو منها الحدث، أو التي يحتمل أن تكون لها تأثير ضار على صحته، سواءً كانت تلك العلل بدنية أو عقلية أو نفسية، فالاهتمام بعلاج الحدث مما يعانيه من أمراض يعطي له فرصة أفضل للحياة الكريمة، مما يباعد بينه وبين السلوك الإجرامي ــ بإذن الله تعالى ــ كذلك يؤدي الإسراع في علاج الحدث إلى تجنيب المجتمع انتشار الأمراض والأوبئة(٣).

فيتوجب الكشف الطبي المبكر على الحدث السوي بصورة عامة، والحدث المنحرف بصورة خاصة، وصرف العلاج المناسب له إذا كان يشكو من أي علة، ومن الضروري امتداد هذه الرعاية إلى أن يصل الحدث مرحلة الاعتماد على النفس (سن الثامنة عشرة).

(١) رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال، وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم، ٢٣٠٧، ٧/ ٨٣.

(٢) عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ١/ ١٦٢ ــ ١٦٤.

(٣) السيد رمضان، التأهيل الاجتماعي للأحداث المنحرفين، ص ٢٧٢ ــ ٢٧٦.

ثانيًا: الرعاية النفسية

لقد أوضحت بعض الدراسات أن شخصية الحدث المنحرف تتميز بالعدوانية، والسيطرة، كما يعاني من صراعات نفسية داخلية، ومن شعور بالإثم، والفشل، والتحقير، والشعور بعداء المجتمع له، وسيطرته عليه، ويشعر أيضًا بالضياع، والتعرض للمخاطر من المجتمع، ومن هنا تبرز أهمية الرعاية النفسية للحدث المنحرف[1] التي تشتمل على محورين هامين وهما:

* **المحور الأول: العلاج الذاتي (يختص بشخصية الأحداث).**

ومن أهم أسس العلاج الذاتي مايلي:

١ـ علاج الوساوس عند الأحداث:

من الوسائل العلاجية النفسية التي تعالج انحراف الأحداث علاج الوساوس عندهم، فللوساوس تأثيرًا كبيرًا، على الجهاز العصبي، فهي تُغير في تركيب الدم، وتعطل إفرازات الغدد، وتُخل توازن الجسم، فالواجب على الوالدين، والمعلمين أن يوضحوا للحدث أن الوساوس الشيطانية أوهام لا أساس لها من الصحة، وأنه يتوجب عليه الاستعاذة بالله ــ ﷻ ــ لطردها والتخلص منها[2]، قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾[3].

وعن عثمان بن أبي العاص ــ رضي الله عنه ــ أنه أَتَى النَّبِيَّ ــ ﷺ ــ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا[4] عَلَيَّ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) عزة صالح الألفي، شخصية المجرم العائد في ضوء بعض العوامل السيكولوجية والاجتماعية، ص ١٦٠.

(٢) عبدالرحمن المحرج، الهروب من الاكتئاب، دار المسلم، الرياض، ط١، ١٤٢٢هــ ــ ٢٠٠١م، ص ٢٧.

(٣) سورة الناس، الآيات: ١ ــ ٦.

(٤) يلبسها: أي يشككني فيها. يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ١٤/ ٤١٢.

"ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلاثًا"، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي[١].

٢ــ علاج الغضب عند الأحداث:

من الوسائل العلاجية النفسية التي تعالج انحراف الأحداث علاج الغضب عندهم، فالغضب انفعالات واضطرابات نفسية، مصحوبة بكلمات، وتصرفات، وتعبيرات بالوجه، وقد يحدث عنه إيذاء للغير، أو تحطيم الأشياء. لذا حث الإسلام على عدم الغضب[٢]، فقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾[٣]. وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[٤].

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رجلًا قال: للنبي ــ ﷺ ــ أوصني، قال: "لا تَغْضَبْ" فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: " لا تَغْضَبْ "[٥]. وعنه أيضاً أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال: " لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ[٦]، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ"[٧].

فلابد أن يُعود الحدث على علاج الغضب، فيستعيذ بالله ــ عز وجل ــ من الشيطان الرجيم، ويكثر من الذكر، والاستغفار، وأن يتوضأ، وأن يغير حاله أثناء الغضب، فإن كان واقفًا

---

(١) رواه مسلم، كتاب الطب، باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة، ٥٧٠٢، ١٤/ ٤١١.

(٢) وزارة التربية والتعليم، دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه، ص ١١١.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.

(٤) سورة الشورى، الآية: ٣٧.

(٥) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ٦١١٦، ١٠/ ٦٣٧.

(٦) الصُرَعَة: الذي يغلبُ في المصارعة. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ١/ ٥١٣.

(٧) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ٦١١٤، ١٠/ ٦٣٧. ورواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء يذهب الغضب، ٦٥٨٦، ١٦/ ٣٧٧ .

فليجلس، وإن كان جالسًا فليضطجع، وأن يُعود نفسه على الحلم، ويتذكر فوائده، ويتذكر مفاسد الغضب، ويحاسب نفسه، ويراجع سلوكه، ويتحكم فيه، ويبتعد عن الأسباب التي تثير غضبه[١].

٣ــ علاج السلوك العدواني عند الأحداث:

من الوسائل العلاجية النفسية التي تعالج انحراف الأحداث علاج السلوك العدواني عندهم، والذي يتسم بالغضب والعنف الموجه نحو الآخرين، بهدف إلحاق الضرر البدني أو النفسي أو المادي بهم، وقد يكون هذا العدوان جسديًا، أو لفظيًا، أو رمزيًا، ويعتبر السلوك العدواني من أخطر المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأحداث، فهو الدافع الرئيسي لجرائم العنف لديهم، وهو مصدر قلق للأسرة، والمدرسة، والحي [٢]. وللسلوك العدواني ارتباط وثيق بالغضب، فغالبًا ما يصدر هذا السلوك من حدث يتملكه الغضب، ولذلك فإن أول خطوات العلاج لهذا السلوك هو معالجة حالات الغضب لديه، ثم التعرف على حاجاته النفسية ومحاولات تلبيتها، وكذلك مناقشته في تصرفاته العدوانية وتوعيته بضررها عليه وعلى الآخرين، وأيضًا تكليفه بتحمل نتائج سلوكه العدواني خاصة اعتدائه على الممتلكات، وتشجيعه على الاعتذار عن خطئه في حق الآخرين، وكذلك تشجيعه على التعاون والتكاتف مع الآخرين، سواءً في الأسرة، أو المدرسة، أو الحي، وتوجيهه إلى بعض الكتب التي تنمي في سلوكه خُلُق التسامح، والصفح، والعفو[٣].

قال تعالى: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾[٤].

---

(١) وزارة التربية والتعليم، منهج الحديث للصف الثاني المتوسط ــ الفصل الدراسي الثاني (كتاب الطالب)، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض، (د.ط)، ١٤٣٤ـــ ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣ ــ ٢٠١٤م، ص ٤٤.

(٢) صالح عبدالكريم، كيف تعالج مشكلات أبنائك بنفسك، ص١٧٧.

(٣) وزارة التربية والتعليم، دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه، ص ٥٩.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٥٥.

٤ــ علاج الخوف الاجتماعي عند الأحداث:

من الوسائل العلاجية النفسية التي تعالج انحراف الأحداث علاج الخوف الاجتماعي عندهم، فالخوف شعور طبيعي لدى كل إنسان، فهو حالة انفعالية تشعر بها الكائنات الحية عند توقع الخطر[١].

ولكن في حالات معينة عند الحدث يكون الخوف غير مقبول، مثل مواجهة الآخرين، والتعامل معهم، ويكون علاج هذه الحالة بتعرِيض الحدث لمثل هذه المواقف، ويكون هذا التعرِيض تدريجيًا، وكذلك تدعيم ثقة الحدث بنفسه، وأيضًا بحث الأسباب التي تقف وراء هذا الخوف، سواءً كانت أسرية، أو مدرسية، أو بيئية، والعمل على علاجها[٢].

٥ــ علاج القلق والاكتئاب عند الأحداث:

من الوسائل العلاجية النفسية التي تعالج انحراف الأحداث علاج القلق والاكتئاب عندهم، فإذا شعر الحدث بالحزن الشديد، واليأس، وعدم الرغبة في القيام بدوره في الحياة، والرغبة في اعتزالها، والتوتر الشامل، والخوف الشديد، واستمر هذا الشعور وطال أمد تأثيره في نفسه، فسيتحول لحالة حادة أو مزمنة من القلق والاكتئاب، مما يؤدي بالحدث إلى فقدان الاتزان الجسدي، والنفسي، والعاطفي، والاجتماعي. ومن أهم الطرق المتبعة في علاج القلق والاكتئاب ربط الحدث بالله ــ ﷻ ــ[٣] واحتساب الأجر في المصائب، وتعميق الإيمان بالقضاء والقدر، وتبصيره بكيفية التعامل مع مشكلات الحياة، وتقديم مشاعر الحب، والحنان، والعطف له، وإزالة الضغوط، والمشاعر السيئة والسلبية عنده، ومساعدته في إعادة ثقته بنفسه[٤].

---

(١) صالح عبدالكريم، كيف تعالج مشكلات أبنائك بنفسك، ص ١٩٣.

(٢) وزارة التربية والتعليم، دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه، ص ١١١.

(٣) أنظر: المطلب الأول من الفصل الثالث، غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث، ص ١٠١ ــ ١٢٠.

(٤) وزارة التربية والتعليم، دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه، ص ١٠٥.

*** المحور الثاني: العلاج البيئي (يختص بالبيئة المحيطة بالأحداث).**

ومن أهم أسس العلاج البيئي مايلي:

١ــ تصحيح التعامل مع الأحداث في فترة المراهقة:

من الوسائل العلاجية النفسية التي تعالج انحراف الأحداث تصحيح التعامل معهم في فترة المراهقة، وتطلق المراهقة على الحدث إذا قارب الاحتلام [(١)]، أي أنها المرحلة الفاصلة بين مرحلتي الطفولة والنضج (الرشد). ويُعرفها بعض علماء النفس بأنها "المرحلة التي تبدأ من البلوغ إلى اكتمال نمو العظام" [(٢)]. وهذه المرحلة رغم قصرها نسبيًا إلا أنها تمتاز بحساسيتها الكبيرة لما لها من أثر كبير في تحديد الاتجاه الاجتماعي العام للحدث.

وقد يحمل الكثيرون منا انطباعات سلبية حول مرحلة المراهقة ، ويتبادر إلى ذهن البعض أن مصطلح المراهقة رديف للسفه والطيش والمشكلات، وهذا غير صحيح، لأن هذه صفات قد تلازم الشخص في مختلف فترات عمره، فيتهم بالمراهقة كل من اتصف بأخلاقهم وإن لم يكن في عمرهم. وكذلك يطلق مفهوم المراهقة على الحدث في بداية نضجه الجنسي، وقد تستمر إلى العشرين أو الخامسة والعشرين من عمره[(٣)].

ومن الأمور التي يجب أن ندركها أثناء التعامل مع الحدث المراهقين:

أ ــ إن المعاملة اللطيفة مع الحدث، والتي تتسم بفهم رغباته وإعطائه قسطًا من حرية التصرف في بعض الأمور، وإشعاره بالتقدير، والاعتزاز به، تساعده على جعل شخصيته متزنة وأقرب إلى الاستقامة[(٤)].

---

(١) ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، ص ٤٧٥.

(٢) عبدالعزيز محمد النغيمشي، المراهقون، دار المسلم، الرياض، ط٣، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م، ص ٩.

(٣) عبدالرحمن علي الدوسري، أبناؤنا والمراهقة، دار الحضارة، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ ــ ٢٠١٠م، ص ٧.

(٤) عبدالكريم بكار، مواجهة مع المراهقة، دار الحضارة، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ ــ ٢٠١٠م، ص ٢٧ ــ ٢٨.

ب ـــ المحافظة على استقلالية الحدث، وعدم فرض الآراء عليه خاصة في الأمور البسيطة[١].

ت ـــ الاستماع لرأي الحدث، حتى وإن كان خاطئًا، وجعل الحِوار[٢] الصريح مبدأ للتعامل بيننا وبينه، فقد أثبتت بعض الدراسات أن أقوى المعوقات التي تعيق الحِوار بين الأسر السعودية وبين الأحداث، كثرة الضغوط والمشاغل الحياتية، وذلك بانشغال الوالدين بالعمل ومشكلات المعيشة[٣].

ث ـــ الابتعاد عن نقد الحدث أمام الغير، فهذا يؤثر سلبًا في نفسيته[٤].

ج ـــ تشجيع الحدث والثناء عليه والإكثار من مدحه إذا أحسن التصرف في أمر ما[٥].

ح ـــ اصطحاب الحدث إلى مجالس الكبار حتى يتعلم منهم، وتزداد ثقته في نفسه[٦].

خ ـــ جعله يستمتع باللعب والتعلم في وقت واحد، وخاصة من خلال الحاسب الآلي[٧].

٢ـــ عدم تعيير الأحداث بجرمهم:

من الوسائل العلاجية النفسية التي تعالج انحراف الأحداث عدم تعييرهم بجرمهم، فتعيير الحدث بجرمه يجعل منه أنسانًا حاقدًا على أسرته وعلى مجتمعه، فيشعر أنهم لم يقبلوا توبته، ولم يعطوه الفرصة للاستقامة، فنبذ الآثمين المعاقبين أو التائبين خطر كبير، وإعانة للشيطان

---

(١) عبدالكريم بكار، مواجهة مع المراهقة، ص ٣١.

(٢) الحِوار: هو محاوبة بين طرفين على الأقل، تتسم بالعقلانية والتعمق، تهدف للوصول إلى الحقيقة، والنقد لكل ما هو باطل لنقضه، وتنطلق من الإخلاص للحق، والنقاء من الأغراض والأهواء. أنظر: جمال الحسيني أبو فرحة، الحِوار مع الآخر، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣٣هـــ ـــ ٢٠١٢م، ص ١٠.

(٣) جواهر ذيب القحطاني، دور الأسرة السعودية في تنمية الحِوار لدى الأبناء، مركز الملك عبدالعزيز للحِوار الوطني، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـــ ـــ ٢٠٠٩م، ص ٣٧١.

(٤) عبدالرحمن علي الدوسري، أبناؤنا والمراهقة، ص ٤٢.

(٥) المرجع السابق، ص ٤٢.

(٦) المرجع السابق، ص ٤٣.

(٧) محمد بن عبدالله الدويش وسليمان بن سعد الخضير، دليل معلم العلوم الشرعية، ص ٤٥.

عليهم، وليس في الإسلام منبوذ لا يُرجى له الخير، بل فيه تأليف وتقريب، فقد كان رسول الله ــ ﷺ ــ يحث على عدم تعيير المجرم بجرمه، فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: أُتِيَ النَّبِيُّ ــ ﷺ ــ بِسَكْرَانَ، فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ رَجُلٌ: مَا لَهُ أَخْزَاهُ اللَّهُ، فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ "لا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ"[(١)]. وهذا توجيه حكيم منه ــ ﷺ ــ فإذا أحس المجرم بنفرة الناس منه، واحتقارهم له، ونبذهم إياه، فسيبتعد عنهم، وينطوي على نفسه، وسيتسلط عليه الشيطان[(٢)]. فالواجب علينا احتواء الحدث، وبذل النصح والتوجيه له.

٣ــ تغيير بيئة الأحداث عند الضرورة:

من الوسائل العلاجية النفسية التي تعالج انحراف الأحداث تغيير بيئتهم التي يعيشون فيها عند الضرورة، إذا كانت تلك البيئة فاسدة. فالشريعة الإسلامية تنظر للمجرم بصفة عامة وللحدث المنحرف بصفة خاصة، أنه يمكن إصلاحه وتهذيبه، وتغيير سلوكه[(٣)].

إن الإسلام يحرص على إبعاد مرتكبي بعض الجرائم بعد استيفاء العقوبة منهم عن البيئة التي ارتكبوا فيها جرمهم، والتي غالبًا ما يكون لها دور في ارتكابه ذلك الجرم، وهذا يحقق عدة فوائد، من أهمها عدم إعادة المجرم إلى الرفقة السابقة التي قد تكون أعانته على انحرافه، وكذلك جعله يعيش في بيئة جديدة ليس فيها من يذكره بجرمه الذي ارتكبه[(٤)].

---

(١) رواه البخاري، كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمر، وأنه ليس بخارج من الملة، ٦٧٨٠، ١٢/ ٩٢.

(٢) محمد هلال الصادق هلال، منهج الدعوة الإسلامية في حماية المجتمع من الجريمة، ص ٨٥ ــ ٨٦.

(٣) عبدالله ناصر السدحان، كيف عالج الإسلام مشكلة العودة إلى الجريمة، مجلة الأمن، وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية، الرياض، عدد: ربيع الأول ١٤٢١هــ، ص ١٩.

(٤) عبدالله ناصر السدحان، الحقوق الشرعية للمذنب بعد العقوبة، هيئة حقوق الإنسان، الرياض، (د.ت)، ط ١، ص ١٥ ــ ١٦.

وهذا موجود في بعض العقوبات الشرعية، مثل عقوبة الزاني الغير محصن، حيثُ يُغرب إلى بلد آخر، بعد الجلد. فعن زيد بن خالد ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ "أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ زَنَى، وَلَمْ يُحْصَنْ بِجَلْدِ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبِ عَامٍ"[١].

وهذا له أثره الرائع في إصلاح نفس المجرم وتحويلها من نفس أمارة بالسوء، إلى نفس لوامة، وربما إلى نفس مطمئنة. وبهذا يتضح أن الدين الإسلامي قد أتى على الدوافع النفسية للجريمة في إطار منهجي شامل يرمي إلى إصلاح الفرد والمجتمع[٢].

ويعلق الأستاذ الدكتور عبد العزيز الأحمد ــ أستاذ التوجيه والإرشاد النفسي بجامعة القصيم ــ على هذا الأسلوب النبوي الرائع في علاج الجريمة، فيقول: "وهذا الأسلوب ألا وهو تغيير البيئة أو الأشخاص في علاج الأمراض ، أسلوب أكّد عليه المختصون التربويون والمعالجون النفسيون، إذ ترك مكان الخطأ أو الفشل، يمسح الصورة السلبية العالقة في الذهن، واستبداله بمكان آخر، يفتح آفاق جديدة، وله أثر في تقويم النفس للأفضل"[٣].

إن مفارقة الحدث لمكان الجريمة، وفراره منه، يعينه على تركها. فتغيير البيئة له دور فعال في العلاج، فعلى والد الحدث، أو القائم على أمره، أن يحسن اختيار الحي الذي يسكن فيه، والمدرسة التي يدرس فيها إبنه، ويبتعد عن مواطن الانحراف والجريمة.

وتجدر الإشارة هنا، أن بعض أولياء الأمور إذا لوحظ على إبنه سلوك منحرف، وأنه بدأ يسلك طريق الجريمة مع أقران له في المدرسة، وطلبت منه إدارة المدرسة أن ينقل إبنه إلى مدرسة أخرى، بهدف إبعاده عن قرناء السوء، فإنه يرفض، ويصر على أن يبقى إبنه فيها، معتقدًا أن تغيير البيئة المدرسية هو طرد لإبنه من المدرسة. وأيضًا هناك بعض مدراء

---

(١) رواه البخاري، كتاب الشهادات، باب شهادة القاذف والسارق والزاني، ٢٦٤٩، ٥/ ٣١٥.

(٢) محمد هلال الصادق هلال، منهج الدعوة الإسلامية في حماية المجتمع من الجريمة، ص ٨٧.

(٣) من تعليقات د. عبدالعزيز الأحمد في كتاب مدامع العشاق، لعبدالكريم عبدالعزيز القصير، ص ٦٨.

المدارس يرفضون قبول بعض الأحداث في مدارسهم، وخاصةً الذين لديهم سوابق إجرامية، أو ميول انحرافية غير سوية، أو لهم سمعة سيئة، وذلك بداعي أن هؤلاء سيفسدون عليهم طلابهم، وسينشرون الفوضى والإجرام والانحراف في مدارسهم، ويكمن الحل هنا في تدخل الإدارة العامة للتربية والتعليم، بإقناع أولياء الأمور بضرورة تغيير البيئة المدرسية لأبنائهم عند الضرورة، وأن هذا في مصلحتهم، وكذلك إلزام المدارس بقبول هؤلاء الأحداث، بحيث يوزعون على أكثر من مدرسة، ولا يتركوا فريسة للإجرام، ويكون المجتمع عونًا لهم لا عليهم.



المطلب الثالث: ملئ فراغ الأحداث بما يعود عليهم بالنفع في ضوء الثقافة الإسلامية.

إن الوقت في حياة المسلم هو أثمن ما يملكه على الإطلاق، فكل الأعمال النافعة والصالحة التي يحتاجها الإنسان في الدنيا والآخرة تفتقر إلى الوقت، لأنه الوعاء الذي يكون محلًا لإيقاع العمل والإنتاج[١].

قال تعالى: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ ﴾[٢]. يقول العلامة ابن كثير ــ رحمه الله ــ في تفسير ه "هو الزمان الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر" [٣]. وعن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال: النبي ــ ﷺ ــ "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ[٤] فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ"[٥].

ويعد وقت الفراغ مشكلة من المشاكل الكبرى عند الأحداث، وخاصةً في الإجازات، فكثير من مظاهر الانحرافات السلوكية التي يقعون فيها كان الفراغ من أهم الأسباب الدفعة لها، لأنه يوقع صاحبه في أسر الوساوس الشيطانية، والأفكار النفسية الخطيرة.

فيجب تذكير الأحداث بأهمية الوقت، ولفت نظرهم إلى ضرورة ملئه بما ينفعهم، وعدم إضاعته فيما لا فائدة فيه. وتقع مسؤولية توجيه الأحداث لاغتنام وقت فراغهم على ثلاث جهات وهي: الدولة، والمدرسة، والأسرة.

---

(١) عدنان حسن باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ص ٥٦٨.

(٢) سورة العصر، الآية: ١.

(٣) إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ٤/ ٤٩٩.

(٤) الغبن: أي الغلبة والنقص، والمقصود: هنا مغلوب فيها. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ٢/ ٦٤٣.

(٥) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الرقاق، وأن لا عيش إلا عيش الآخرة، ٤٦١٢، ١١/ ٢٧٥.

١ــ مسؤولية الدولة في توجيه الأحداث لاغتنام وقت فراغهم:

من الوسائل العلاجية التي تعالج انحراف الأحداث توجيههم لاغتنام وقت فراغهم، وتقع على الدولة مسؤولية كبرى في هذا الجانب، الأمر الذي يفرض على المسؤولين فيها معالجة هذه المشكلة بالوسائل المفيدة والهادفة، والتي من أهمها:

أ ــ توفير فرصة عمل مؤقتة للأحداث وخاصةً في الإجازات، بحيث تتناسب مع سنهم، ويتم ذلك من خلال التنسيق مع مكاتب العمل، ويتحقق من ذلك عدة فوائد من أهمها: زيادة دخل الأسر، واعتماد الأحداث على أنفسهم، وتعويدهم على العمل منذُ الصغر.

ب ــ تشجيع المشاركة في برامج العمل التطوعي للأحداث بما يتناسب مع سنهم، وتكون في الإجازات، ومن أمثلته: إشراكهم في جمعية الهلال الأحمر السعودي، أو جمعية الكشافة السعودية، أو المشاركة في مواسم الحج والعمرة، أو المحافظة على نظافة وجمال البيئة، وتحسينها بالزراعة...الخ، فيتوجب على وسائل الإعلام تغيير بعض المفاهيم الخاطئة حول العمل التطوعي لدى كثير من أولياء الأمور، وذلك بيان أجره وفضله، ومدى الفائدة التي تعود على الأحداث منه، وبيان طبيعة هذه البرامج...الخ. مع ضرورة تأكد ولي أمر الحدث من نوعية البرنامج الذي سيلتحق به إبنه، والتعرف على المشرفين عليه.

ت ــ إنشاء أندية علمية تتولى الإشراف عليها مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وذلك لاحتواء الموهوبين وذوي القدرات العلمية العالية، وتنمية قدراتهم[(١)].

ث ــ إقامة دورات تدريبية، تشرف عليها المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، بحيث تتناسب هذه الدورات مع سن الأحداث، وطموحاتهم، ورغباتهم [(٢)]، بحيث تقوم المؤسسة بتوزيع استبانات على المدارس المتوسطة والثانوية قبل الإجازة الصيفية، وعلى ضوء نتائجها يحدد تخصص الدورات، وعددها، واستيعابها، ومدتها.

(١) عبدالله ناصر السدحان، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، ص ١٨٣.

(٢) المرجع السابق، ص ١٨٤.

ج ــ إنشاء المكتبات العامة المحتوية على كُتب تتناسب مع أعمار الأحداث، وإنشاء المتاحف التاريخية والمعارض [١]، والتي من أهم فوائدها تعريف الأحداث بماضيهم، وتنمية ثقافتهم.

ح ــ إصدار مجلات ونشرات متخصصة في شؤون الأحداث [٢]، بحيث تعالج قضاياهم ومشكلاتهم، وتنمي الوعي الثقافي لديهم.

خ ــ تطوير عمل مراكز الأحياء[٣] لكي تصبح أندية رياضية، وثقافية، واجتماعية. فهذه المراكز انطلقت فكرتها من المدينة النبوية، حين كان أمير منطقتها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز ــ رحمه الله ــ حيثُ تبنى الفكرة التي اقترحها عليه أحد المواطنين، فتم إنشاء (الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية) عام ١٤١٠هـ، وكانت مراكز الأحياء أحد لجانها، وفي عام ١٤١١هـ خرج إلى النور أول هذه المراكز (مركز حي الهجرة)[٤]، ثم تبعه باقي المراكز، وفي عام ١٤٢٥هـ عممت هذه الفكرة على باقي مدن المملكة العربية السعودية، وكان من أهداف هذه المراكز احتواء فئات مهمة في المجتمع، وأهمها فئة الشباب، والاستفادة من طاقاتهم، وعدم تركها للإهمال، فقامت بإنشاء ملاعب رياضية للأحداث، ذات أنشطة مُختلفة[٥].

ولكي تتحقق الفائدة القصوى من تلك المراكز ــ يرى الباحث ــ ضرورة تطويرها، فالملاعب التابعة لتلك المراكز يرتادها يوميًا كثير من أحداث الحي، ويقضون فيها ساعات

---

(١) بدر الدين علي، قضاء وقت الفراغ لدى الشباب العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م، ص ٢٥٠.

(٢) أكرم نشأت إبراهيم، عوامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته، ص ١٧٥.

(٣) مراكز الأحياء: هي جمعية تهدف إلى تحقيق التواصل الاجتماعي، وتقوية العلاقات الأخوية بين أفراد الحي، وتوظيف طاقاتهم فيما يعود بالنفع على الفرد والأسرة والمجتمع . أنظر: يحي بن محمد زمزمي ، الدور الأمني لمراكز الأحياء، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن بكلية الملك فهد الأمنية، الرياض، (د.ط)، ١٤٢٥هـ، ١/ ٥٣٠.

(٤) حيثُ كان الباحث أحد المؤسسين لهذا المركز.

(٥) عبدالله ناصر السدحان، مراكز الأحياء ودورها التنموي والاجتماعي، مركز رؤية للدراسات الاجتماعية، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ ــ ٢٠٠٧م، ص ١٦.

طويلة، الأمر الذي يحتم فرض رقابة أمنية مشددة عليها، ويكون ذلك بالتنسيق بين وزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة الداخلية، وعدم ترك تلك الملاعب مفتوحة على مدار الساعة، حتى لا تتحول إلى أماكن لممارسة الرذيلة والجريمة. كذلك ينبغي إقامة صالات رياضية داخل المراكز تكون متعددة الأغراض، تجهز بمختلف الألعاب التي تتناسب مع المراحل العمرية للأحداث. كذلك يتم تعيين مدربين رياضيين، وأساتذة مثقفين للإشراف عليها، ولا باس أن يكون الاشتراك في بعض الألعاب الرياضية المحببة لدى الأحداث (مثل الكارتيه، والجمباز...الخ) برسوم شهرية رمزية، وريع هذه الرسوم يتم من خلاله دفع رواتب القائمين على المركز، والقيام بأعمال الصيانة له، وبهذا يخف العبء المالي على وزارة الشؤون الاجتماعية. وكذلك تقام مسابقات متنوعة، سواءً كانت رياضية، أم ثقافية، وتكون على مستوى المركز الواحد، وعلى مستوى مراكز الأحياء المختلفة في مختلف الألعاب الرياضية، والأنشطة الثقافية، وتكون الجوائز مشجعة، وذات فائدة تعود على الأحداث بالنفع.

ومن خلال هذا التطوير، تتحقق فوائد عظيمة للأحداث وللمجتمع ومن أهمها: توفير فرص عمل لخريجي الجامعات، وهذا يساعد في حل مشكلة البطالة، وكذلك محافظة الأحداث على صلاة العصر والمغرب جماعة في المركز، وتفريغ طاقات الأحداث بما يفيدهم، ويحفظ وقتهم من الضياع، وإبعادهم عن قرناء السوء، واكتشاف مواهبهم التي تظهر بوضوح أثناء المسابقات، ومن ثم يتم تنميتها وتطويرها.

٢ـــ مسؤولية المدرسة في توجيه الأحداث لاغتنام وقت فراغهم:

من الوسائل العلاجية التي تعالج انحراف الأحداث توجيههم لاغتنام وقت فراغهم، وتقع على المدرسة مسؤولية كبرى في هذا الجانب، فهي مطالبة بأن تبتكر طرق ووسائل جديدة تُرغب الأحداث فيها، وتنمي ميولهم وقدراتهم إلى أقصى حد، وتكشف عن مواهبهم، وألا ستُحمّل المسؤولية عن ضياع أوقاتهم، فيما لا فائدة تُرجى منه. ومما يتوجب على القائمين عليها فعله لجعل الأحداث يغتنمون وقت فراغهم بشكل أفضل مايلي:

أ ـــ تنويع الأنشطة اللامنهجية في المدرسة [1]، وتوفير مستلزماتها ومكان لممارستها، مع مراعاة ميول وقدرات الأحداث.

ب ـــ تفعيل دور المكتبة المدرسية، وذلك بتوفير الكتب والقصص التي تتناسب مع سن الأحداث، وعمل مسابقات لهم تُستمد أسئلتها من هذه الكتب والقصص.

ت ـــ الاستفادة من حصص الفراغ لدى الأحداث (حصص الانتظار)، كتوجيههم للمكتبة، وحثهم على القراءة، ويكون ذلك بإشراف المعلم المسؤول عن الحصة.

ث ـــ تحسين وتنويع نشاطات المراكز الصيفية.

ج ـــ ضرورة فتح المدارس ـــ ذات المباني الحكومية ـــ في المساء، فبعض الأحياء لا يوجد فيها مراكز أحياء، فتكون المدرسة بديلًا عنها، فيستفاد من مرافقها، وملاعبها، وصالاتها الرياضية، وتكون تحت إشراف مدربين رياضيين، وأساتذة مثقفين...الخ، بحيث ينفذ هنا ما تم اقتراح تطبيقه على مراكز الأحياء.

(١) أنظر: المطلب الثاني من الفصل الثالث، الرعاية التربوية والتعليمية للأحداث، ص ١٢١ ـــ ١٤٠.

٣ــ مسؤولية الأسرة في توجيه الأحداث لاغتنام وقت فراغهم:

من الوسائل العلاجية التي تعالج انحراف الأحداث توجيههم لاغتنام وقت فراغهم، وتقع على الأسرة مسؤولية كبرى في هذا الجانب، فيتوجب على الأب أن ينظم وقت أسرته، ويغتنم كل لحظة بما يعود عليهم بالفائدة، ويحذر من كل ما يعودهم على الملل، ويرشدهم إلى طريق الفراغ، فالإسلام حريص على شغل الإنسان بما ينفعه. كذلك ينبغي على الأب أن يراعي سن الأحداث أثناء ملئ وقت فراغهم، وما يناسبهم من أنشطه، والتي من أهمها:

أ ــ تشجيع الأحداث للاشتراك في حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد.

ب ــ اصطحاب الأحداث لزيارة الأقارب، والترويح[(١)] عنهم في الرحلات، والحدائق.

ت ــ تشجيع الأحداث على قراءة، القصص المفيدة التي تناسب سنهم، مثل قصص الأنبياء، وتشجيعهم على سماع أشرطة الكاسيت المفيدة.

ث ــ إشراك الأحداث في الأنشطة الرياضية المتنوعة التي تقوي الجسم، مثل الفروسية، والسباحة، مع مراعاة اللباس الساتر للعورة. فعن أبي هريرة ــ ﵁ ــ قال: قال: رسول الله ــ ﷺ ــ "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ"[(٢)].

ج ــ تعويد الأحداث على القيام بخدمة أهلهم، وقضاء حوائجهم، فبذلك يحوزون الأجر من الله ــ ﷯ ــ ويغتنمون وقت فراغهم بما يعود عليهم بالنفع.

ح ــ إمداد الأحداث بوسائل الترفيه المتعددة التي تناسب سنهم[(٣)].

---

(١) الترويح: هو نشاط ذو فائدة ما، يُمارس اختياريًا في وقت الفراغ بدافع ذاتي من الرضا الشخصي. أنظر: عبدالله ناصر السدحان، الترويح عن النفس، مركز رؤية للدراسات الاجتماعية، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هــ، ص ١١.

(٢) رواه مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله، ٦٧١٦، ١٦/ ٤٣١ ــ ٤٣٢.

(٣) فايزة الشمالي وآخرون، دليل الآباء في التربية الجنسية للأبناء، ص ٤٤.

المطلب الرابع: التأهيل الاجتماعي [١] والمهني للأحداث في ضوء الثقافة الإسلامية.

قد لا يتمكن بعض الأحداث من مواصلة دراستهم بعد أن اجتازوا مرحلة محدودة منها، وذلك لعدة أسباب، منها الاقتصادية، والنفسية، والصحية، والقدرات العقلية...الخ، فيرغبون في العمل لسد حاجاتهم، ولكنهم يواجهون برفض الوالدين، بداعي أن مستقبلهم يتوقف على مواصلة الدراسة. فينبغي على الوالدين هنا عدم الإلحاح على الحدث في متابعة دراسته، بعد أن تحصّل على العلم الأساسي الذي لا يستغني عنه أحد، كتعلم القراءة والكتابة...الخ، لأن إجباره على إكمال الدراسة ربما كان عائقًا له عن تحقيق ميوله، ورغباته في تعلم حِرفه أو صنعة معينة، وكذلك يجب أن يدرك الوالدان أن المدرسة ليست الطريق الوحيد لتحصيل العلم، فهناك المعاهد، والمراكز التدريبية على اختلاف تخصصاتها، فلابد من إعطاء الحدث فرصة الاختيار بين الدراسة والعمل، مع ضرورة تقديم النصح والإرشاد له، المبني على المعرفة الصحيحة بقدراته، وميوله، وإمكاناته العقلية والنفسية [٢]. فالإلحاح على الحدث بضرورة مواصلة الدراسة بدون رغبة منه قد يدفعه إلى التغيب عنها، أو تركها دون علم والديه، وهذا السلوك قد يكون مقدمة لانحرافه، وسلوكه لطريق الإجرام، وهنا يتوجب تأهيله اجتماعيًا ومهنيًا بهدف تمكينه من استعادة دوره الايجابي في الأسرة والمجتمع، وإشباع حاجاته المادية، والنفسية، والعمل على تنمية مهاراته وقدراته[٣].

---

(١) التأهيل الاجتماعي: هو جهود وبرامج تستهدف مساعدة الحدث لتحقيق حياة أفضل من خلال تنمية قدراته، ومساعدته على تكوين علاقات بناءة مع المجتمع. أنظر: عبدالفتاح عثمان عبدالصمد، نموذج عربي للرعاية اللاحقة للأحداث، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط٢، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م، ص ١٦.

(٢) عدنان حسن باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ص ٣٣٥.

(٣) سمير حسنين إسماعيل، التأهيل الاجتماعي والمهني للأحداث الجانحين، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م، ص ١٦٥.

تقديم الإرشاد والتأهيل المهني للأحداث:

من الوسائل العلاجية التي تعالج انحراف الأحداث إرشادهم وتأهيلهم مهنيًا، فالأحداث تختلف قدراتهم العقلية، وميولهم الفطرية، بعضهم عن بعض، فمنهم من يرغب في مواصلة الدراسة بعد انتهاء مدة محكوميته (بدار الملاحظة)، ومنهم من يفضل العمل، سواءً كان مهنيًا، أو تجاريًا...الخ، فالإرشاد المهني للأحداث يساعدهم في اختيار مهنتهم بما يتلاءم مع استعداداتهم، وقدراتهم، وميولهم ومطامحهم، وظروفهم الاجتماعية[(١)]. ومن الممكن إرشادهم وتأهيلهم داخل بيئتهم الطبيعية (الأسرة، والمدرسة)، أو داخل بيئتهم المؤقتة (دار الملاحظة)، فالعبرة ليست بمكان وجودهم، وإنما بنوعية برامج التأهيل المتاحة، ومن هنا تأتي أهمية التأهيل المهني للحدث، الذي هو أحدى الطرق الحديثة التي تستهدف بناء القوى البشرية لديه، وإعداده لكي يتولى العمل الذي يتفق مع استعداداته[(٢)].

وقد حث الإسلام على العمل، والأخذ بأسباب الرزق، وعدم الركون للكسل.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾[(٣)]. وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾[(٤)].

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أنه قال: قال: رسول الله ــ ﷺ ــ "لأن يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ"[(٥)].

(١) حامد عبدالسلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ط ٤، ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م، ص ٤٢٦.

(٢) سمير حسنين إسماعيل، التأهيل الاجتماعي والمهني للأحداث الجانحين، ص ١٧٢.

(٣) سورة الجمعة، الآية: ١٠.

(٤) سورة الملك، الآية: ١٥.

(٥) رواه البخاري (واللفظ له)، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، ٢٠٧٤، ٤/ ٣٨٤. ورواه مسلم، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس، ٢٣٩٩، ٧/ ١٣٢.

وعن المقدام ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله ــ ﷺ ــ أنه قال: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ ــ عليه السلام ــ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ"[١].

إن تدريب الحدث على العمل الذي يرغب فيه يجعله يغتنم وقته بما يفيده، وينمي قدراته، ويقوي ثقته بنفسه، ويعتمد عليها، ويتعود على تحمل المسؤولية، ويجلب الرضا له، ويغرس في قلبه حب العمل[٢].

ومما ينبغي مراعاته، وجوب توفير رعاية خاصة للحدث العامل، قبل وأثناء عمله ــ نظرًا لعدم اكتمال نضوجه العقلي والنفسي والجسمي ــ تتضمن مايلي:

١ــ منع تشغيل الأحداث الذين لم يكملوا الخامسة عشرة من العمر[٣].

ويرى الباحث ضرورة إكمال الحدث للمرحلة المتوسطة قبل مباشرة العمل.

٢ــ تحديد مدة العمل اليومي بما لا يزيد عن سبع ساعات، وتتخللها فترة للراحة لا تقل عن ساعة كاملة[٤].

٣ــ إجراء فحوصات طبية على الأحداث قبل وأثناء العمل[٥].

٤ــ تكون فترة عمل الأحداث أثناء النهار، ويمنعون من العمل الليلي، وذلك لما يسببه من إجهاد وتعب، ومخاطر[٦].

---

(١) رواه البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، ٢٠٧٢، ٤/ ٣٨٤.

(٢) السيد رمضان، التأهيل الاجتماعي للأحداث المنحرفين، ص ٢٨١.

(٣) أكرم نشأت إبراهيم، عوامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته، ص ١٧٢.

(٤) المرجع السابق، ص ١٧٢.

(٥) رضا المزغني، رعاية الأحداث في القوانين والتشريعات العربية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م، ص ١١٣.

(٦) المرجع السابق، ص ١١٦.

تقديم الرعاية اللاحقة[١] للأحداث:

من الوسائل العلاجية التي تعالج انحراف الأحداث تقديم الرعاية اللاحقة لهم. فقد أوضحت كثير من الدراسات أن هناك قصور في الجهود التي تُبذل لتقويم الحدث داخل دور الملاحظة الاجتماعية، وفشلها إلى حد كبير في إعداده لمواجهة الحياة الطبيعية بعد الإفراج عنه[٢]، كذلك أوضحت دراسات أخرى أن الخدمة في دور الملاحظة تفتقر إلى المراقبة الاجتماعية، والرعاية اللاحقة، والتأثير في الأنماط السلوكية [٣]، وخير دليل على ذلك عودة الحدث المفرج عنه إلى دور الملاحظة الاجتماعية بعد أن تلقى العديد من برامج العلاج.

ويمكن القول هنا أن الرعاية اللاحقة تهدف للحد من عودة الأحداث إلى ممارسة السلوك المنحرف، ومن ثم العودة إلى دور الملاحظة الاجتماعية.

ومن أجل تفعيل الرعاية اللاحقة ــ يرى الباحث ــ ضرورة إنشاء قسم يختص بالرعاية اللاحقة داخل دور الملاحظة الاجتماعية، ويكون من أهم أعماله: مساعدة الحدث في إعادة علاقته مع أسرته، وإعادته للدراسة، والبحث له عن عمل إذا رغب في ذلك، ويكون بالتنسيق مع مكتب العمل، وتذليل الصعوبات التي قد تواجهه أثناء عمله، وتقديم النصح والتوجيه له، والسؤال المستمر عنه...الخ، وبهذا تصبح الرعاية اللاحقة عملية مستمرة وفعاله.



(١) الرعاية اللاحقة: هي عملية علاجية مكملة للعلاج المؤسسي للأحداث المفرج عنهم، تستهدف استعادة الحدث لقدرته على إدراك مشكلاته، وتحمل مسؤولياته، لمواجهتها في بيئته الطبيعية، ليحقق أفضل تكيف ممكن مع هذه البيئة. أنظر: عبدالفتاح عثمان عبدالصمد، نموذج عربي للرعاية اللاحقة للأحداث، ص ٣١.

(٢) صالح بن محمد آل رفيع العمري، العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، ص ١١٨.

(٣) عبدالعزيز إبراهيم الوتيد، ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأحداث الجانحين، مجلة رسالة الخليج العربي، الرياض، عدد: ٣٢، السنة العاشرة، ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م، ص ٤٧. وأنظر كذلك: عبدالله ناصر السدحان، أسباب العودة إلى الجريمة، ص ٣٥.

الخاتمة

وتشتمل على:

النتائج والتوصيات

من خلال فصول ومطالب البحث، توصلت الدراسة إلى نتائج تُهم كل من يقوم على التربية من والدين، ومعلمين، ودور ملاحظة، وقد أدت هذه النتائج إلى توصيات يجب أخذها في الاعتبار، فهي تساعد وتُبصّر في عملية تربية وتقويم سلوك الأحداث، بحول الله تعالى. وفيما يلي أهم هذه النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج

أـــ ما يتعلق بالأسرة

١ـــ إن الإيمان بالله ـــ ﷻ ـــ وإقامة الواجبات الدينية، والتحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، لهو خير علاج لانحراف سلوك الأحداث، ووقايتهم من مستنقع الجريمة، وحمايتهم من الانزلاق في الرذيلة.

٢ـــ حث الإسلام على كل ما يقوي ترابط المجتمع المسلم، ومن أهم ما حث عليه مبدأ التكافل الاجتماعي.

٣ـــ مهمة تربية الأحداث من المهام الأساسية للوالدين.

٤ـــ الأحداث يحتاجون للحب والحنان والعطف من الوالدين.

٥ـــ الخلافات الأسرية المؤدية في بعض الأحيان إلى الطلاق لها دور فاعل في التأثير على نفسية الأحداث بالسلب، الأمر الذي قد يدفعهم إلى الانحراف، وسلوك طريق الجريمة.

٦ـــ مرحلة المراهقة من المراحل العمرية الحساسة والخطيرة في حياة الأحداث.

٧ـــ البيئة تؤثر في سلوك الحدث الذي يعيش فيها، فهي تطبعه بطباعها سلبًا أو إيجابًا.

٨ـــ أثبتت بعض الدراسات أن هناك علاقة قوية بين وصف الحدث بالمنحرف، والنظر إليه نظرة ازدراء واحتقار، وبين عودته للانحراف مرة أخرى.

٩ـــ يوجد لدى معظم الأحداث وقت فراغ كبير ـــ خاصة في الإجازات ـــ الأمر الذي قد يدفعهم إلى الانحراف.

١٠ـــ للغذاء المنوع والأنشطة الرياضية دور كبير في صحة الجسم والعقل للأحداث.

ب ــ ما يتعلق بوزارة التربية والتعليم

١ــ أثبتت كثير من الدراسات أن معظم الأحداث المنحرفين يعانون من ضعف المستوى التعليمي.

٢ــ أثبتت بعض الدراسات أن هناك علاقة بين سلوك بعض المعلمين، وبين إقدام بعض الأحداث على ترك الدراسة.

٣ــ تُعد القدوة الصالحة من أهم الوسائل المؤثرة في سلوك الأحداث.

٤ــ لقرناء السوء دور كبير في انحراف الأحداث.

٥ــ لكي تكون المناهج الدراسية ذات جدوى في تقويم نفوس الأحداث، ينبغي تعليمهم تطبيق ما درسوا واقعًا في جميع نواحي حياتهم.

٦ــ تكاد تُجمِع معظم الدراسات أن غياب الأحداث عن المدرسة هو بداية الانقطاع عنها، الأمر الذي قد يؤدي بهم إلى سلوك طريق الانحراف والجريمة.

٧ــ لأمية أولياء الأمور وجهلهم دور في انحراف الأحداث.

٨ــ أكدت كثير من الدراسات أن للمدرسة دور كبير في تقويم سلوك الأحداث.

٩ــ تكثر الجرائم الأخلاقية عند بعض الأحداث نتيجة دمج المراحل الدراسية في مبنى دراسي وأحد.

١٠ــ للتوعية دور في تقويم سلوك الأحداث والحد من انحرافهم.

١١ــ للمدرسة دور مميز في احتواء الأحداث، الأمر الذي يتطلب توسيع هذا الدور في المجتمع.

١٢ــ للمراكز الصيفية دور مهم في ملئ فراغ الأحداث بما يعود عليهم بالنفع.

ت ـــ ما يتعلق بوزارة الشؤون الاجتماعية

١ـــ أثبتت العديد من الدراسات أن كثير من الأحداث المنحرفين يعانون من اضطرابات نفسية.

٢ـــ تقدم دور الملاحظة الاجتماعية العديد من البرامج العلاجية للأحداث المنحرفين، ولكن الملاحظ أن بعضهم يعود للدار بعد انتهاء محكوميته، إما بنفس الجريمة، أو بجريمة أخرى.

٣ـــ أثبتت كثير من الدراسات أن رعاية الأحداث بعد خروجهم من دار الملاحظة الاجتماعية، لا تقل أهمية عن برامج العلاج المُقدمة لهم أثناء وجودهم فيه.

٤ـــ بعض الأحداث المنحرفين لا يرغبون في مواصلة الدراسة لأسباب مختلفة.

ث ـــ ما يتعلق بالدولة

١ـــ إن الفقر من أهم الأسباب المؤدية إلى شيوع الجريمة في المجتمع، وهو دافع قوي لانحراف الأحداث.

٢ـــ تُعد الأحياء العشوائية مكانًا خصبًا للجريمة بصورة عامة، والأخلاقية بصورة خاصة، الأمر الذي قد يدفع بالأحداث إلى ارتكاب هذه الجريمة.

٣ـــ للإعلام دور كبير في التأثير على سلوك الأحداث سلبًا أو إيجابًا.

٤ـــ للقطاع الخاص دور كبير في إنجاح الخطط التنموية للدولة.

٥ـــ ملئ فراغ الأحداث بما يعود عليهم بالنفع مسؤولية كبرى يشترك فيها الجميع.

٦ـــ لمراكز الأحياء دور هام في احتوى الأحداث وملئ فراغهم بما ينفعهم.

٧ـــ للعمل التطوعي فوائد كبرى تعود على الفرد والمجتمع بالنفع.

ثانياً: التوصيات

أ ــ ما يتعلق بالأسرة

١ــ توصي الدراسة بوجوب ربط قلوب الأحداث بالله ﷻ، وضرورة غرس العقائد الإيمانية في نفوسهم، وتربيتهم على القيم والمبادئ الإسلامية الحميدة.

٢ــ توصي الدراسة بوجوب تقوية مبدأ التكافل الاجتماعي على مستوى الأسرة، والعائلة، والمدرسة، والحي، والدولة.

٣ــ توصي الدراسة بعدم إسناد تربية الأحداث للخدم مهما كانت ديانتهم، وتوخي الحذر أثناء التعامل معهم.

٤ــ توصي الدراسة بأهمية الإشباع العاطفي للأحداث، والعدل والإنصاف بينهم، وتجنب القسوة والشدة في تربيتهم، والرفق بهم، واستخدام الحوافز الايجابية أو السلبية لدفعهم إلى السلوك المرغوب فيه.

٥ــ توصي الدراسة بوجوب محاصرة الخلافات الأسرية، وتوعية الوالدين بخطورتها على الأسرة، وضرورة تقديم التنازلات من قِبلهم للحفاظ على هذا الكيان الاجتماعي، والابتعاد عن كل ما يسبب تصدعه.

٦ــ توصي الدراسة بتصحيح التعامل مع الأحداث في مرحلة المراهقة، وضرورة تفهم احتياجاتهم، والابتعاد عن نقدهم...الخ.

٧ــ توصي الدراسة أولياء الأمور بأن يحسنوا اختيار الحي المناسب لسكنهم.

٨ــ توصي الدراسة الأسرة بتغيير نظرتها للحدث بعد خروجه من دار الملاحظة، ومعاملته معاملة طبيعية، والعمل على احتوائه، والانتقال من الحي إلى آخر إذا أصبح هذا الحدث منبوذًا فيه.

٩ــ توصي الدراسة بأهمية توعية الأحداث باغتنام وقت الفراغ فيما يعود عليهم بالنفع، مع ضرورة توفير وسائل الترويح المناسبة لهم، وإشراكهم في الأنشطة الأسرية.

١٠ــ توصي الدراسة بالاهتمام بتغذية الحدث بصورة سليمة، وإشراكه في الأنشطة الرياضية المنوعة، وتقديم الرعاية الصحية له.

ب ــ ما يتعلق بوزارة التربية والتعليم

١ــ توصي الدراسة بضرورة ترغيب وتحبيب الأحداث في المدرسة، والابتعاد عن أسلوب القسوة، والألفاظ البذيئة أثناء التعامل معهم.

٢ــ توصي الدراسة بتكثيف الدراسات حول علاقة المعلمين بالأحداث في المدرسة، ومعالجة الخلل في سلوك بعض المعلمين.

٣ــ توصي الدراسة جميع العاملين في المدرسة بأن يكونوا خير قدوة للأحداث في جميع النواحي، وأن يعدلوا بينهم، ويستمعوا لمشكلاتهم، ويساعدوهم في تطبيق الحلول لها.

٤ــ توصي الدراسة بأهمية توعية الأحداث بخطر قرناء السوء، وأثرهم السيئ في سلوك الحدث في الحياة وبعد الممات.

٥ــ توصي الدراسة بتكثيف الدورات التدريبية للمعلمين، والتي تختص ببيان كيفية التطبيق العملي لهذه الدروس في نفوس وسلوك ومعاملات الأحداث.

٦ــ توصي الدراسة بضرورة تكثيف الدراسات لمعرفة أهم أسباب غياب الأحداث عن المدرسة، والعمل على علاجها.

٧ــ توصي الدراسة بتكثيف برامج محو الأمية لدى أولياء الأمور.

٨ــ توصي المدرسة بتوثيق التعاون بين المدرسة وبين المنزل.

٩ــ توصي الدراسة بوجوب جعل كل مرحلة دراسية في مبنى مستقل.

١٠ــ توصي الدراسة بضرورة تثقيف الأحداث عن طريق إصدار المجلات والنشرات المختصة في شؤونهم، وقضاياهم التربوية، وتسخير بعض الأنشطة المدرسية لهذا الغرض.

١١ــ توصي الدراسة بفتح أبواب المدرسة مساءً، والعمل على احتواء أحداث الحي، وتقديم الأنشطة الرياضية والبرامج الثقافية لهم.

١٢ـــ توصي الدراسة بضرورة التوسع في المراكز الصيفية، وعمل الدعاية المناسبة لها بوقت كافٍ، مع أهمية إحسان اختيار القائمين عليها، وتنويع برامجها بما يناسب الفئات العمرية للأحداث.

ت ـــ ما يتعلق بوزارة الشؤون الاجتماعية

١ـــ توصي الدراسة بإنشاء عيادات نفسية داخل دور الملاحظة الاجتماعية، تتولى الكشف على الحدث منذُ دخوله الدار، وتقديم العلاج للحالات المرضية النفسية، وأن تستمر المتابعة حتى بعد خروجه من الدار.

٢ـــ توصي الدراسة بضرورة مراجعة البرامج العلاجية المقدمة من دور الملاحظة الاجتماعية للأحداث، والعمل على تطويرها.

٣ـــ توصي الدراسة بضرورة إنشاء أقسام خاصة بالرعاية اللاحقة بدور الملاحظة الاجتماعية، تقوم بالرعاية والمتابعة لهؤلاء الأحداث بعد انتهاء محكومياتهم، ودمجهم في أسرهم ومجتمعهم، وتقديم المساعدة لهم عند رغبتهم في العمل، وذلك بالتنسيق مع مكاتب العمل، وتذليل الصعاب التي قد تواجههم أثناء العمل.

٤ـــ توصي الدراسة بتفعيل برامج التدريب المهني داخل دور الملاحظة الاجتماعية للأحداث، وذلك بإنشاء أقسام خاصة تتولى تدريب هؤلاء على الأعمال المهنية المختلفة، التي تتناسب مع ميولهم وقدراتهم وطموحاتهم، وتكسبهم العمل الشريف.

ث ـــ ما يتعلق بالدولة

١ـــ توصي الدراسة بزيادة دخل الأسر الفقيرة، وتدريب أفرادها الذين لديهم استطاعه للعمل في مهن تساعدهم على العمل الشريف، وصرف قروض ميسرة لهم، تُسدد على أقساط بدون فوائد.

٢ـــ توصي الدراسة بتكثيف الدراسات حول الأحياء العشوائية، والعمل على استحداث المشاريع التي تنظمها، وتوفر جميع الخدمات لها.

٣ـــ توصي الدراسة بتفعيل دور الإعلام في رعاية الأحداث بمايلي:

أ ـــ الامتناع عن عرض الأفلام والمسلسلات التي تدعو إلى الرذيلة وتدمر الفضيلة.

ب ـــ حجب جميع القنوات التي لا تراعي القيم الإسلامية الفاضلة في برامجها.

ت ـــ حجب جميع مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت التي تؤثر على العقيدة الإسلامية، أو التي تدعو إلى إشاعة الفحشاء والمنكر في المجتمع.

ث ـــ تخصيص نسبة من برامج الإعلام لمعالجة المشكلات التربوية للأحداث، وكذلك نسبة للبرامج التعليمية لجميع المراحل الدراسية.

ج ـــ توجيه أئمة وخطباء مساجد الأحياء إلى توعية أولياء الأمور بضرورة الاهتمام بتربية الأحداث.

٤ـــ توصي الدراسة بجعل القطاع الخاص محورًا أساسيًا في نمو الدولة، في شتى المجالات، وإلزامه بالمساهمة الفاعلة والحقيقية في كثير من البرامج الاجتماعية.

٥ـــ توصي الدراسة بتوفير فرص عمل مؤقتة للأحداث خلال الإجازات، مثل العمل في خدمات الحج والعمرة، أو الخطوط الجوية... الخ، وكذلك طرح برامج تدريب مؤقتة لمهن متنوعة، يخطط لها مسبقًا.

٦ـــ توصي الدراسة بالتوسع في إنشاء مراكز الأحياء، وتطوير عملها، والتنسيق بين وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الداخلية لحفظ الأمن فيها.

٧ـــ توصي الدراسة بتوعية المجتمع بأهمية وفضل العمل التطوعي، وطرح البرامج المناسبة له، وحث أولياء الأمور على إشراك الأحداث فيها.



الفهارس

وتشتمل على:

* فهرس الآيات القرآنية
* فهرس الأحاديث النبوية والآثار
* فهرس الأعلام
* فهرس الكلمات المبهمة
* فهرس المصادر والمراجع
* فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة	اسم السورة	رقم الصفحة
قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾	البقرة	١٤٥
قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾	البقرة	١٢٣
قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾	البقرة	٧٤
قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ ﴾	البقرة	١١٨
قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾	البقرة	١٥٨
قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾	البقرة	١٠٣
قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾	البقرة	١١٥

رقم الصفحة	اسم السورة	الآيــة
٨٠	البقرة	قال تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾
١٤٦	البقرة	قال تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ ﴾
١٠٥	البقرة	قال تعالى : ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾
٨٠	البقرة	قال تعالى: ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾
١١٩	البقرة	قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾
١٠٨	آل عمران	قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ ﴾
١٤٧	آل عمران	قال تعالى: ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ﴾

الآيــة	اسم السورة	رقم الصفحة
قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾	آل عمران	١٧١
قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾	آل عمران	١١٧
قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾	آل عمران	١٢٦
قال تعالى: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ ﴾	آل عمران	٧١
قال تعالى: ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ ﴾	النساء	٤٨
قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾	النساء	٤٨

الآيـــة	اسم السورة	رقم الصفحة
قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾	النساء	١٤٤
قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾	النساء	٥٣
قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾	النساء	١٠٦
قال تعالى: ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ ﴾	النساء	٧٦
قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾	المائدة	١٠

رقم الصفحة	اسم السورة	الآيـــة
٧٤	المائدة	قال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾
١٥٣	المائدة	قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾
٨٤	المائدة	قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾
٨١	المائدة	قال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾
٧٤	الأنعام	قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

الآيـــة	اسم السورة	رقم الصفحة
قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ٩٠ ﴾	الأنعام	١٢٢
قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤٠ ﴾	الأعراف	٢٧
قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥ ﴾	الأعراف	١٧٢
قال تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ٨١ ﴾	الأعراف	٨٣
قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٧٩ ﴾	الأعراف	٨٢
قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥ ﴾	الأعراف	١١٢
قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٥٧ ﴾	الأنفال	٢٣

الآيـــة	اسم السورة	رقم الصفحة
قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾	التوبة	١٤٦
قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ ﴾	التوبة	١١٧
قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾	التوبة	١٢٧
قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ ﴾	هود	١١٧
قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾	هود	١١١
قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ ﴾	يوسف	٤٥
قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾	الرعد	١١٢

الآيـــة	اسم السورة	رقم الصفحة
قال تعالى: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾	الحجر	٨١
قال تعالى: ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾	الحجر	١٢٦
قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾	النحل	١٢٥
قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾	النحل	٩٤
قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾	الإسراء	١١٣
قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ ﴾	الإسراء	٧٥
قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾	الإسراء	١١٣

الآيـــة	اسم السورة	رقم الصفحة
قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴿٢٤﴾ ﴾	الكهف	١١٢
قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴿٢٨﴾ ﴾	الكهف	١٣٦
قال تعالى: ﴿ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴿٧﴾ ﴾	طه	١٠٨
قال تعالى: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾	الأنبياء	١١٤
قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾	الأنبياء	١١٩
قال تعالى: قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُۤ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ﴾	الحج	٧٩
قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ ﴾	الحج	١١٨
قال تعالى: ﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾	المؤمنون	١١٩

الآيــة	اسم السورة	رقم الصفحة
قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾	النور	١٥٣
قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	النور	١١٤
قال تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾	النور	٨٦
قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾	الفرقان	١٣٥
قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾	الفرقان	١٥٨
قال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾	الشعراء	٣٢
قال تعالى: ﴿ طسٓ ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾	النمل	١١٣

الآيــة	اسم السورة	رقم الصفحة
قال تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾	النمل	٨٣
قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾	النمل	١١٦
قال تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾	العنكبوت	١٠٦
قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾	الروم	٨١
قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾	الأحزاب	٤٩ ١٢٢
قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾	الأحزاب	١١٢
قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾	فاطر	٧٩

الآيـــة	اسم السورة	رقم الصفحة
قال تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٌ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾	الزمر	٧٤
قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾	الزمر	١١٧
قال تعالى: ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴾	غافر	١٠٩
قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾	غافر	١١٦
قال تعالى: ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ﴾	الشورى	١٦١
قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾	الشورى	١٧١
قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبًا مِّن قَبۡلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسۡتَمۡسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾	الزخرف	٣٣

الآيــة	اسم السورة	رقم الصفحة
قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾	الزخرف	٧٨
قال تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾	الزخرف	١٣٥
قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾	الفتح	١٤٤
قال تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾	الرحمن	١١١
قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾	الواقعة	٣٤
قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾	المجادلة	١٠٩
قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾	الصف	١٢٣

الآيــة	اسم السورة	رقم الصفحة
قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾	الجمعة	١٥٥
قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠ ﴾	الجمعة	١٨٦
قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧ ﴾	الطلاق	١٦٨
قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾	التحريم	١٥٧
قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠ ﴾	الملك	٨٢
قال تعالى: ﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤ ﴾	الملك	٧
قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥ ﴾	الملك	١٨٦
قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤ ﴾	القلم	١٢٠
قال تعالى: ﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ١٠ ﴾	نوح	١١٧

الآيــة	اسم السورة	رقم الصفحة
قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾ ﴾	المزمل	١١٨
قال تعالى: ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ ﴾	المدثر	٧٥
قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾	النازعات	١١١
قال تعالى: ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾	البلد	١٤٧
قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ ﴾	الضحى	١٤٦
قال تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ ﴾	العصر	١٧٩
قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾	الناس	١٧٠



فهرس الأحاديث النبوية والآثار

طرف الحديث أو الأثر	رقم الصفحة
أُتِيَ النَّبِيُّ ــ ﷺ ــ بِسَكْرَانَ، فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ، وَمِنَّا مَنْ...	١٧٦
أتينا إلى النبي ــ ﷺ ــ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا...	١٢٣
اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ...	٤٨
أخذ رسول الله ــ ﷺ ــ بمنكبي فقال: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ...	١١٩
أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ...	١٠٧
أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى...	١٦٨ــ ١٦٩
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ...	٧٣
الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى...	٩٣
الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ...	١٨٤
إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً...	١٦٤
أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، أَبْصَرَ النَّبِيَّ ــ ﷺ ــ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ، فَقَالَ: إِنَّ لِي...	١٦٠
إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنْ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَا الْعَيْنَيْنِ...	١١٤
إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ.	١١٣
إن الله يقول: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي.	١١٦
إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي...	١٣٦
إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ...	١٢٥
أَنَّ أُمَّهُ بِنْتَ رَوَاحَةَ سَأَلَتْ أَبَاهُ بَعْضَ الْمَوْهُوبَةِ مِنْ مَالِهِ لِابْنِهَا، فَالْتَوَى بِهَا...	١٦١
أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا...	١٣٦
إن رجلًا سأل رسول الله ــ ﷺ ــ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ:مَنْ سَلِمَ...	٩٣

طرف الحديث أو الأثر	رقم الصفحة
أن رجلًا قال: للنبي ــ ﷺ ــ أوصني، قال: لا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ...	١٧١
أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ــ ﷺ ــ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا.	٨٤
أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا، وَقَالَ: بِإِصْبَعَيْهِ السَّبابَةِ وَالْوُسْطَى.	١٤٦
انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ــ ﷺ ــ وَهُوَ يَخْطُبُ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ...	١٢٦
إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ...	٥٦ ، ١٣٥
أَنَّهُ أَتَى النَّبيَّ ــ ﷺ ــ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي...	١٧٠ــ ١٧١
أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ زَنَى، وَلَمْ يُحْصَنْ بِجَلْدِ مِائَةٍ، وَتَغْرِيب عَامٍ.	١٧٧
بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ...	١٤٥
بينما نحن عند رسول الله ــ ﷺ ــ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ...	١٠٩ــ١١٠
ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ، مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ...	١٠٣
خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ــ ﷺ ــ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي أُفًّا قَطُّ...	٤٠
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ يَوْمًا فَزِعًا مُحْمَرًّا وَجْهُهُ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...	٩٤ ــ ٩٥
سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ...	١١١
سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ــ ﷺ ــ فِي غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ...	١٥٨
كَانَ أَبُو طَلْحَةَ ــ رضي الله عنه ــ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ...	١٤٧ــ ١٤٨
كَانَ النَّبِيُّ ــ ﷺ ــ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا...	١٦٠
كَانَ النَّبِيُّ ــ ﷺ ــ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا.	١٢٨
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا.	١٢٠
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ...	١٢٨
كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ...	٥٧

طرف الحديث أو الأثر	رقم الصفحة
كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ...	١٤٢
كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ...	٧٦
لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى...	٩٣ ــ ٩٤
لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ...	١٠٢
لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.	١٠٤
لأن يَحْتَطِبَ أَحَدُكُم حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ...	١٨٦
لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ...	١١٨
لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.	١٦٧
لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا.	١١٧
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ الْمَدِينَةَ، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي...	١٦٦
لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.	١٧١
مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ...	١٨٧
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً.	١٦٧
مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ.	١٤٤
مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ــ ﷺ ــ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ...	٤٠
مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ، رَعِيَّةً يَمُوتُ، يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا...	١٤٢
مَا مِنْ مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، وَيُمَجِّسَانِهِ...	٣٣
مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ...	١٢٦
مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ.	١١٢
مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى...	١٤٥

طرف الحديث أو الأثر	رقم الصفحة
مَنِ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفرُغَ مِنْ...	١٥٥
نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ.	١٧٩
يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ.	١١٧
يَمَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ...	١٠٧ــ ١٠٨
يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ إِذَا نَامَ، بِكُلِّ عُقْدَةٍ...	١٠٦



فهرس الأعـــلام

الـــعـــلـــم	رقم الصفحة
أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني	٣٣
إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي	٤٦
سيجموند فرويد	٦٢
سيزار لومبروزو	٥٨
علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري	٢٨
محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن قيم الجوزية	٧٢
محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزّالي	٣٤
يحي بن شرف بن مري النووي الشافعي	٣٣



فهرس الألفاظ المبهمة

الـــلـــفـــظ المـــبـــهـــم	رقم الصفحة
أَمَارَتِهَا	١٠٩
الاحتقار	٩٤
الاستغفار	١١٦
الأسرة	٣٢
الإشباع العاطفي	٤١
الاكتئاب النفسي	٤٤
الالتهاب البلغمي الحبيبي التناسلي	٩٧
الالتهاب الحبيبي المغبني	٩٧
الأمراض النفسية	٦٥
الانحرافات الجنسية	١٦٥
الإيدز	٩٦
الْبَاءَةَ	١٠٧
البغض	٩٣
التأخر الدراسي	٨٦
التأهيل الاجتماعي	١٨٥
التدابر	٩٣
التربية الإسلامية	٣٧
الترويح	١٨٤
التكافل الاجتماعي	١٤٢

الـــلــفـــظ المـــبـــهـــم	رقم الصفحة
التنمر	١٣٧
التهاب الكبد الفيروسي من فصيلة B	٩٧
التهاب مجرى البول الجنسي من غير السيلان	٩٧
التوبة	١١٦
الثقافة الإسلامية	٢٥ ـــ ٢٦
الثقافة في الاصطلاح	٢٤ ـــ ٢٥
الثقافة في اللغة	٢٣ ـــ ٢٤
الجريمة في الاصطلاح	٢٨ ـــ ٢٩
الجريمة في اللغة	٢٧
الجنوح	٥١
الحدث في الاصطلاح	٢٩ ـــ ٣٠
الحدث في اللغة	٢٩
الحسد	٩٣
الحقد	١٢٤
الحِوار	١٧٥
الخذلان	٩٤
الدوافع	٣٢
الدوافع البيولوجية	٥٨
الدوافع النفسية	٦٢
الرعاية اللاحقة	١٨٨

اللفظ المبهم	رقم الصفحة
الزهري	٩٦
السَّآمَةِ	١٢٨
السيلان	٩٦
الصُرعَة	١٧١
الضعف العقلي	٦٠
الظلم	٩٣
الْعَالَةَ	١٠٩
العقد النفسية	٦٥
العنف الأسري	٣٩
الغدد	٥٩
الغدد الجنسية	٥٩
الغدد الصماء	٥٩
الغدة الدرقية	٥٩
الغدة الكظرية	٥٩
الغدة النخامية	٥٩
الغيرة	٤٦
الفرائص	٨١
الفطرة	٣٣
الفقر	٦٧
القدوة	٤٩

اللـــلـــفـــظ المـــبـــهـــم	رقم الصفحة
القرحة الرخوة	٩٧
اللازمات العصبية الحركية	٨٥
المنهج الوصفي التحليلي	١٧
الْمُوبِقَاتِ	٤٨
الموعظة	١٢٨
النَّاضِحُ	١٥٨
النجش	٩٣
الهربس التناسلي	٩٦
الهستريا	٦٦
الوازع	١٠١
الوسائل	١٠٠
الوقائية	١٠٠
بجلالي	١٣٦
بخ ذلك مال رابح	١٤٨
بَطْنِ بُوَاطٍ	١٥٨
تراحمهم	١٤٥
تَرُبُّهَا	١٣٦
تسوسهم الأنبياء	١٤٢
تعاطفهم	١٤٥
تقويم السلوك	١٢٢

اللـــفـــظ المـــبـــهـــم	رقم الصفحة
تلد الأمة ربتها	١٠٩
توادهم	١٤٥
جدعاء	٣٣
جمعاء	٣٣
حُوبًا	٤٨
دَرَنِهِ	١٠٧
ذوي العاهات	٦٠
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان	١٠٩
شَأْ	١٥٩
عُقد النقص	٦٥
فأرصد	١٣٦
فالتوى بها سنة	١٦١
فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ	١٥٩
فُوا	١٤٢
قَافِيَةِ	١٠٦
قحطت	٧٤
كَيِّسٌ	١٦٦
لبث مليًا	١١٠
مَدْرَجَتِهِ	١٣٦
مراكز الأحياء	١٨١

اللـــفـــظ المـــبـــهـــم	رقم الصفحة
مغبون	١٧٩
وِجَاءٌ	١٠٨
وقت الفراغ	٤٢
يتخولنا	١٢٨
يتقلب في الجنة	١١٨
يَعْقُبُهُ	١٥٨
يَلْبِسُهَا	١٧٠



فهرس المصادر والمراجع

١ــ القرآن الكريم.

٢ــ إبراهيم أحمد الشماسي، الإعلام وأثره في الوقاية من الجريمة بين الإيجاب والسلب، الثقافة الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م.

٣ــ إبراهيم خليفة، المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤ــ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، نشر دار الدعوة ، استانبول، ط٢، ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م.

٥ــ ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: طه سعد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، (د.ت).

٦ــ ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، تحقيق: صلاح محمد عويضة، مكتبة خالد بن الوليد، صنعاء، ط١، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م.

٧ــ ابن قيم الجوزية، الداء والدواء، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

٨ــ ابن قيم الجوزية، الفوائد، دار النفائس، بيروت، ط٧، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م.

٩ــ ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: سليم عيد الهلالي، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٢١هـ.

١٠ــ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م.

١١ــ أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة الدمشقي، طبقات الشافعية، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م.

١٢ـــ أحمد الربايعة، أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـــ ـــ ١٩٨٤م.

١٣ـــ أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري (شرح صحيح البخاري)، دار السلام، الرياض، ط٣، ١٤٢٠هـــ ـــ ٢٠٠٠م.

١٤ـــ أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، ١٣٩٩هـــ ـــ ١٩٧٩م.

١٥ـــ أحمد عبدالرحيم السايح، أضواء حول الثقافة الإسلامية، الدار المصرية اللبنانية، بيروت ـــ القاهرة ، ط١، ١٤١٣هـــ ـــ ١٩٩٣م.

١٦ـــ أحمد علي الحربي، عشاق في مُقتبل العمر، دار الخضيري، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٣١هـــ.

١٧ـــ أحمد محمد الخريف، جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية، مجلة الأمن والحياة، الرياض، العدد: ١٤٤، ذو القعدة، ١٩٩٤م.

١٨ـــ أحمد محمد العسال، التكافل الاجتماعي في الإسلام ودورة في الوقاية من انحراف الأحداث، أبحاث الندوة العلمية السابعة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـــ ـــ ١٩٨٦م.

١٩ـــ إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـــ ـــ ١٩٩٨م.

٢٠ـــ أكرم نشأت إبراهيم، عوامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته، الثقافة الأمنية، سلسلة محاضرات الموسم الثقافي الثالث، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤١١هـــ ـــ ١٩٩٠م.

٢١ـــ الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٢٢ــ السيد رمضان، التأهيل الاجتماعي للأحداث المنحرفين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، ٢٠١١م.

٢٣ــ السيد رمضان، رعاية وتأهيل المسجونين (الجريمة والانحراف)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ٢٠١١م.

٢٤ــ المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية، نشر الهيئة العامة لش ؤون المطابع الأميرية ، القاهرة، (د.ط)، ١٤٠٣ هــ ــ ١٩٨٣م.

٢٥ــ إيمان عبدالمؤمن سعدالدين، الثقافة الإسلامية، مكتبة الرشد، الرياض، ط ٥، ١٤٢٧ هــ ــ ٢٠٠٧م.

٢٦ــ أيمن علي خشاشنة، آثار الجريمة الاقتصادية وعلاجها من منظور الاقتصاد الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤٢٢هــ ــ ٢٠٠١م.

٢٧ــ بدر الدين علي، قضاء وقت الفراغ لدى الشباب العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤١٠هــ ــ ١٩٩٠م.

٢٨ــ بشير حاج التوم، التربية والمجتمع، المركز العالمي للتعليم الإسلامي، مكة المكرمة، (د.ط)، ١٤٠٣هــ ــ ١٩٨٣م.

٢٩ــ بكر بن عبدالله أبو زيد، حراسة الفضيلة، المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات، الرياض، ط٨، ١٤٢٩هــ ــ ٢٠٠٨م.

٣٠ــ تماضر زهري حسون، جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤١٥هــ ــ ١٩٩٤م.

٣١ــ جمال الحسيني أبو فرحة، الحِوار مع الآخر، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٣٣هــ ــ ٢٠١٢م.

٣٢ــ جواهر ذيب القحطاني، دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، ط١، ١٤٣٠هــ ــ ٢٠٠٩م.

٣٣ـــ حاتم بابكر عبدالقادر هلاوي، تكلفة الجريمة في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، (د.ط)، ١٤١٩هـــ ـــ ١٩٩٨م.

٣٤ـــ حامد عبدالسلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ط ٤، ١٤٢٦هـــ ـــ ٢٠٠٥م.

٣٥ـــ حامد عبدالسلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م.

٣٦ـــ حسان شمسي باشا، همسة في أذن شاب، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٤٢٧هـــ ٢٠٠٦م.

٣٧ـــ حياة سعيد با أخضر، ماذا يريد الأبناء من الآباء، مؤسسة ديوان المسلم، الرياض، ط١، ١٤٣١هـــ.

٣٨ـــ خالد بن سعود البشر، مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ١٤٢١هـــ ـــ ٢٠٠٠م.

٣٩ـــ خالد حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٦هـــ ـــ ٢٠٠٥م.

٤٠ـــ خالد عبدالله القاسم، دور الأسرة في تربية الأولاد، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤٢٦هـــ ـــ ٢٠٠٥م.

٤١ـــ خليفة محمد المحرزي، كيف أحمي إبني من التحرش الجنسي، مركز نجمة الخليج، دبي، ط١، ١٤٣١هـــ ـــ ٢٠١٠م.

٤٢ـــ رضا المزغني، رعاية الأحداث في القوانين والتشريعات العربية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤١٠هـــ ـــ ١٩٩٠م.

٤٣ـــ روجيه موكيالي، العقد النفسية، ترجمة: موريس شربل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط١، ١٩٨٨م.

٤٤ــ روضة محمد بن ياسين، منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، (د.ط)، ١٤١٣هــ ــ ١٩٩٢م.

٤٥ــ ريم الباني، التعامل مع متطلبات الأبناء، مؤسسة ديوان المسلم، الرياض، ط ١، ١٤٣١هــ.

٤٦ــ سعيد رفعان العجمي، علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٦هــ.

٤٧ــ سعيد سياف الشهري، عوامل العود للجريمة، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٢هــ ــ ١٩٩٢م.

٤٨ــ سلمان مناور المطيري، أثر بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في العود لجريمة السرقة، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٦هــ.

٤٩ــ سليمان عبدالرحمن الحقيل، التربية الإسلامية، مطابع الشريف، الرياض، ط ١، ١٤١٢هــ ــ ١٩٩١م.

٥٠ــ سمير حسنين إسماعيل، التأهيل الاجتماعي والمهني للأحداث الجانحين، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤١٠هــ ــ ١٩٩٠م.

٥١ــ سيد شوربجي عبدالمولى، تأثير الجريمة على خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط ١، ١٤١٤هــ ١٩٩٤م.

٥٢ــ شرف الدين الملك، جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية، وزارة الداخلية، مركز أبحاث الجريمة، الرياض، ط١، ١٤١١هــ.

٥٣ــ صالح بن إبراهيم الصنيع، التدين علاج الجريمة، مكتبة الرشد، الرياض، ط ٢، ١٤١٩هــ.

٥٤ــ صالح بن عبدالله العثيم، أجراس المدارس، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤٢٠هــ.

٥٥ـــ صالح بن عبدالله العثيم، تربية الأولاد بين الإفراط والتفريط، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـــ ـــ ٢٠٠١م.

٥٦ـــ صالح بن محمد آل رفيع العمري، العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـــ ـــ ٢٠٠٢م.

٥٧ـــ صالح بن محمد الفريح، السياسة الوقائية من الجريمة الجنسية في الشريعة الإسلامية، ودور هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ذلك، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢١هـــ ـــ ٢٠٠٢م.

٥٨ـــ صالح سالم باقارش وعبدالله علي الآنسي، مشكلات وقضايا تربوية معاصرة، دار الأندلس، حائل، ط٣، ١٤١٧هـــ ـــ ١٩٩٦م.

٥٩ـــ صالح عبدالكريم، كيف تعالج مشكلات أبنائك بنفسك، دار الراية، القاهرة، ط ١، ١٤٣٢هـــ ـــ ٢٠١١م.

٦٠ـــ صحيفة الشرق السعودية، العدد: ٩٥، ٢٠١٢/٣/٨م.

٦١ـــ صحيفة اليوم السعودية، الاثنين ٢٤ / ٣/ ١٤٣٢هـــ، ٢٨ / ٢/ ٢٠١١م.

٦٢ـــ صحيفة عكاظ السعودية، العدد: ٢٣٢٨، الخميس ١٤٢٨/١٠/٢١هـــ ١/نوفمبر/ ٢٠٠٧م.

٦٣ـــ صلاح الدين سلطان، الآثار التربوية للعبادات في الروح والأخلاق، نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

٦٤ـــ صلاح الدين سلطان، الآثار التربوية للعبادات في العقل والجسد، نهضة مصر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

٦٥ـــ عاطف عبدالفتاح عجوة، البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـــ ـــ ١٩٨٥م.

٦٦ـــ عباس مكي، تماسك الأسرة العربية، ودور الأب والأم في الوقاية من الجريمة والانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط ١، ١٤١٤هـــ ١٩٩٣م.

٦٧ـــ عبدالباسط محمد السيد، المنهج النبوي في تربية الطفل، ألفا للتوزيع، القاهرة، ط ١، ١٤٢٦هـــ ـــ ٢٠٠٥م.

٦٨ـــ عبدالحميد عبدالمحسن عبدالحميد، موقف الشريعة الإسلامية من النظرية البيولوجية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـــ ـــ ١٩٨٦م.

٦٩ـــ عبدالحي بن أحمد بن محمد العكري المعروف بابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـــ ـــ ١٩٨٦م.

٧٠ـــ عبدالرحمن أبو عامر عبدالسلام، مقدمة في الثقافة الإسلامية، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـــ ـــ ٢٠٠٤م.

٧١ـــ عبدالرحمن المحرج، الهروب من الاكتئاب، دار المسلم، الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـــ ٢٠٠١م.

٧٢ـــ عبدالرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٣هـــ.

٧٣ـــ عبدالرحمن بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود، الإجرام، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٩هـــ ـــ ١٩٩٨م.

٧٤ـــ عبدالرحمن حسن محمد، زوجتي والشغالة، دار الحضارة، الرياض، ط ١، ١٤٣٣هـــ ٢٠١٢م.

٧٥ـــ عبدالرحمن زيد الزنيدي، مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العدد الثاني، محرم ١٤١٠هـــ ـــ أغسطس ١٩٨٩م.

٧٦ــ عبدالرحمن علي الدوسري، أبناؤنا والمراهقة، دار الحضارة، الرياض، ط ١، ١٤٣١هــ ــ ٢٠١٠م.

٧٧ــ عبدالرحمن علي الدوسري، أطفالنا بين الثواب والعقاب، دار الحضارة، الرياض، ط١، ١٤٣٢هــ.

٧٨ــ عبدالرحمن علي الدوسري، كيف نحمي أبناءنا من الانحراف ومشاكل أخرى، دار الحضارة، الرياض، ط١، ١٤٣٣هــ ــ ٢٠١٢م.

٧٩ــ عبدالعزيز إبراهيم الوتيد، ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأحداث الجانحين، مجلة رسالة الخليج العربي، الرياض، عدد: ٣٢، السنة العاشرة،١٤١٠هــ ــ ١٩٩٠م.

٨٠ــ عبدالعزيز الأحمد، الطريق إلى الصحة النفسية عند ابن قيم الجوزية وعلم النفس، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٠هــ.

٨١ــ عبدالعزيز محمد النغيمشي، المراهقون، دار المسلم، الرياض، ط ٣، ١٤٢٢هــ ٢٠٠١م.

٨٢ــ عبدالغني محمد سليمان، مفهوم الحدث في الإسلام، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٧هــ ــ ١٩٨٦م.

٨٣ــ عبدالفتاح أبو غدة، الرسول المعلم ﷺ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ١، ١٤١٧هــ ــ ١٩٩٧م.

٨٤ــ عبدالفتاح عثمان عبدالصمد، نموذج عربي للرعاية اللاحقة للأحداث، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط٢، ١٤٠٨هــ ــ ١٩٨٨م.

٨٥ــ عبدالقادر الزغل، الفقر والجريمة، أبحاث الندوة العلمية الثالثة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٦هــ ــ ١٩٨٦م.

٨٦ــ عبدالكريم بكار، المراهق: كيف نفهمه وكيف نوجهه؟، دار وجوه، الرياض، ط ٣، ١٤٣٢هــ ــ ٢٠١١م.

٨٧ــ عبدالكريم بكار، مواجهة مع المراهقة، دار الحضارة، الرياض، ط ١، ١٤٣١هــ ٢٠١٠م.
٨٨ــ عبدالكريم عبدالعزيز القصير، مدامع العشاق، مدار الوطن، الرياض، ط١، ٢٠٠٤م.
٨٩ــ عبدالله الخاطر، فن التعامل مع الناس، مجلة البيان، الرياض، ط ١، ١٤١٣هــ ١٩٩٣م.
٩٠ــ عبدالله بن جارالله الجارالله، تذكير البشر بفوائد النوم المبكر وأضرار السهر ، (د.ن)، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).
٩١ــ عبدالله عبدالعزيز القايدي، الأحداث الجانحون، الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة، (د.ط)، ١٤١٩هــ.
٩٢ــ عبدالله محمد خوج، مظاهر الجنوح عند الأحداث وأسبابه، الثقافة الأمنية، الموسم الثقافي الأول، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤٠٨هــ ــ ١٩٨٨م.
٩٣ــ عبدالله ناصح علوان، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام، الرياض، ط ٤، ١٤٠٣هــ.
٩٤ــ عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام، القاهرة، ط ٣٦، ١٤٣٢هــ ــ ٢٠١١م.
٩٥ــ عبدالله ناصر السدحان، أسباب العودة إلى الجريمة، مجلة التعاون، الشؤون الإعلامية بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، العدد: ٤٢، محرم ١٤١٧م.
٩٦ــ عبدالله ناصر السدحان، الترويح عن النفس، مركز رؤية للدراسات الاجتماعية، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هــ.
٩٧ــ عبدالله ناصر السدحان، الحقوق الشرعية للمذنب بعد العقوبة، هيئة حقوق الإنسان، الرياض، ط١، (د.ت).
٩٨ــ عبدالله ناصر السدحان وآخرون، دليل الإرشاد الأسري، مؤسسة آل الجميح الخيرية، الرياض، ١٤٣١هــ.

٩٩ـــ عبدالله ناصر السدحان، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، (د.ط)، ١٤١٥هـــ ـــ ١٩٩٤م.

١٠٠ـــ عبدالله ناصر السدحان، كيف عالج الإسلام مشكلة العودة إلى الجريمة، مجلة الأمن، وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية، الرياض، عدد: ربيع الأول ١٤٢١هـــ.

١٠١ـــ عبدالله ناصر السدحان، مراكز الأحياء ودورها التنموي والاجتماعي، مركز رؤية للدراسات الاجتماعية، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـــ ـــ ٢٠٠٧م.

١٠٢ـــ عبدالمحسن السيف، تعامل الآباء مع احتياجات الأبناء، مؤسسة ديوان المسلم، الرياض، ط١، ١٤٣١هـــ.

١٠٣ـــ عبدالمحسن عمار المطيري، العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلا دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٧هـــ ـــ ٢٠٠٦م.

١٠٤ـــ عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان ، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، دار الشروق، جدة، ط١، ١٤١٦هـــ ـــ ١٩٩٥م.

١٠٥ـــ عبدالوهاب بن علي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناجي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

١٠٦ـــ عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، ذات السلاسل، الكويت، ط٣، ١٩٨٤م.

١٠٧ـــ عدنان حسن باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، دار المجتمع، جدة، ط٨، ١٤٢٣هـــ.

١٠٨ـــ عزة صالح الألفي، شخصية المجرم العائد في ضوء بعض العوامل السيكولوجية والاجتماعية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٠٩ـــ علي بن محمد الجرجاني، مُعجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت).

١١٠ــ علي بن محمد الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، دار ابن قتيبة، الكويت، ط١، ١٤٠٩هــ ــ ١٩٨٩م.

١١١ــ علي جريشة، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٠٤هــ ــ ١٩٨٤م.

١١٢ــ علي عبدالرحمن الرومي، تعامل الآباء مع احتياجات الأبناء، مؤسسة ديوان المسلم، الرياض، ط١، ١٤٣١هــ.

١١٣ــ عمر سليمان الأشقر، دراسات في الثقافة الإسلامية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠٠هــ.

١١٤ــ فايزة الشمالي وآخرون، دليل الآباء في التربية الجنسية للأبناء، الراية للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ٢٠١٢م.

١١٥ــ فتحي محمد عناية يكن، الإسلام والجنس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٣٩٥هــ ــ ١٩٧٥م.

١١٦ــ فهد بن يحي العماري، وفي الصراحة تكون الراحة، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط١، ١٤١١هــ.

١١٧ــ فؤاد الشلهوب، المعلم الأول ﷺ، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤١٧هــ.

١١٨ــ فوز محمد الصالح، المؤتمر السعودي الأول لرعاية الأيتام، جمعية رعاية الأيتام، الرياض، ط١، ١٤٣٢هــ.

١١٩ــ لطفي عبدالعزيز الشربيني، كيف تتغلب على القلق، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، (د.ت).

١٢٠ــ مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٦ هــ ــ ١٩٨٦م.

١٢١ــ محجوب حسن سعد، الشرطة ومنع الجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ١٤٢٢هــ ــ ٢٠٠١م.

١٢٢ـــ محفوظ علي عزام، نظرات في الثقافة الإسلامية، دار اللواء، الرياض، ط ١، ١٤٠٤هـــ ـــ ١٩٨٤م.

١٢٣ـــ محمد إبراهيم الحمد، الجريمة الخُلُقية، دار ابن خزيمة، الرياض، ط ١، ١٤١٥هـــ ١٩٩٤م.

١٢٤ـــ محمد إبراهيم الحمد، الفاحشة، دار ابن خزيمة، الرياض، ط ١، ١٤١٥هـــ ١٩٩٤م.

١٢٥ـــ محمد إبراهيم الحمد، مع المعلمين، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـــ.

١٢٦ـــ محمد أبو زهرة، الجريمة، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٨م.

١٢٧ـــ محمد أبو يحي وآخرون، الثقافة الإسلامية، دار المناهج، عمان، ط ١، ١٤٢١هـــ ٢٠٠١م.

١٢٨ـــ محمد الطاهر بن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط٢، ١٩٨٥م.

١٢٩ـــ محمد بن عبدالله الدويش وسليمان بن سعد الخضير، دليل معلم العلوم الشرعية، وزارة التربية والتعليم، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـــ ـــ ٢٠٠٥م.

١٣٠ـــ محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار القلم، بيروت، ط١، (د.ت).

١٣١ـــ محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـــ ـــ ١٩٩٩م.

١٣٢ـــ محمد ربيع صباهي، جرائم الأحداث في الشريعة الإسلامية، دار النوادر، الكويت، بيروت ـــ دمشق، ط١، ١٤٢٩هـــ ـــ ٢٠٠٨م.

١٣٣ـــ محمد شحات الخطيب وآخرون، أصول التربية الإسلامية، دار الخريجي، الرياض، ط١، ١٤١٥هـــ ـــ ١٩٩٥م.

١٣٤ــ محمد صالح المنجّد، أربعون نصيحة لإصلاح البيوت، دار الوطن، الرياض، ط ١، ١٤١٩هــ.
١٣٥ــ محمد عبدالله السحيم، من أخطائنا في تربية أولادنا، دار المنهاج، الرياض، ط ١، ١٤٣٠هــ.
١٣٦ــ محمد عبدالله الهبدان، البث المباشر آثار وأخطار، دار ابن خزيمة، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هــ.
١٣٧ــ محمد عبدالله عرفة، الأسرة المسلمة والوقاية من الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٧هــ.
١٣٨ــ محمد عثمان نجاتي، القرآن وعلم النفس، دار الشروق، القاهرة، ط ٧، ١٤٢١هــ ٢٠٠١م.
١٣٩ــ محمد علي البار، الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط٢، ١٤٠٦هــ ــ ١٩٨٦م.
١٤٠ــ محمد محروس الشناوي، دليل المرشد الطلابي، دار المسلم، الرياض، ط ١، ١٤٢١هــ ــ ٢٠٠٠م.
١٤١ــ محمد هلال الصادق هلال، منهج الدعوة الإسلامية في حماية المجتمع من الجريمة، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٤٢ــ محيي الدين توق، ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن، مجلة الدراسات، العدد: ٢، جامعة الأردن، ١٩٨٠م.
١٤٣ــ مشبب غرامه الأسمري، بعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في انحراف الأحداث، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٩٩٤م.
١٤٤ــ مصطفى العوجي، التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٦هــ ــ ١٩٨٥م.

١٤٥ــ مناع خليل القطان، التربية الإسلامية والوقاية من انحراف الأحداث، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ط١، ١٤٠٧هــ ــ ١٩٨٦م.

١٤٦ــ وزارة التربية والتعليم، دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه، الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد، الرياض، ط١، ١٤٢٨هــ.

١٤٧ــ وزارة التربية والتعليم، دليل المرشد الطلابي في مدارس التعليم العام، الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد، الرياض، ط١، ١٤١٧هــ.

١٤٨ــ وزارة التربية والتعليم، منهج الحديث للصف الثاني المتوسط ــ الفصل الدراسي الثاني (كتاب الطالب)، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض، (د.ط)، ١٤٣٤ــ ١٤٣٥هــ ٢٠١٣ ــ ٢٠١٤م.

١٤٩ــ ياسر نصر، تربية الأبناء على الثقافة الجنسية برؤية علمية وشرعية، دار بداية، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.

١٥٠ــ يحي بن شرف النووي، المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٦، ١٤٢٠هــ ــ ١٩٩٩م.

١٥١ــ يحيى بن محمد زمزمي، الدور الأمني لمراكز الأحياء، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن بكلية الملك فهد الأمنية، الرياض، (د.ط)، ١٤٢٥هــ.

١٥٢ــ يوسف العظم، رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر، الدار السعودية، جدة، ط ٣، ١٤٠٥هــ ــ ١٩٨٥م.

١٥٣ــ يوسف مراد، مبادئ علم النفس العام، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٦٢م.



فهرس الموضوعات

الموضـــوع	رقم الصفحة
البسملة	٢
المستخلص	٣
شكر وتقدير	٤ ــ ٥
المقدمة	٦ ــ ٢١
التمهيد	٢٢ ــ ٣٠
تعريف الثقافة في اللغة	٢٣ ــ ٢٤
تعريف الثقافة في الاصطلاح	٢٤ ــ ٢٥
تعريف الثقافة الإسلامية	٢٥ ــ ٢٦
تعريف الجريمة في اللغة	٢٧
تعريف الجريمة في الاصطلاح	٢٨ ــ ٢٩
تعريف الحدث في اللغة	٢٩
تعريف الحدث في الاصطلاح	٢٩ ــ ٣٠
الفصل الأول: دوافع جرائم الأحداث	٣١ ــ ٦٩
المبحث الأول: دوافع أسرية اجتماعية	٣٢ ــ ٥٧
المطلب الأول: تأثير المشكلات الأسرية في انحراف الأحداث	٣٢ ــ ٥٠
الخلل في تربية الأحداث	٣٢ ــ ٣٨
العنف الأسري ضد الأحداث	٣٩ ــ ٤١
ضعف الإشباع العاطفي عند الأحداث	٤١ ــ ٤٢
وقت الفراغ عند الأحداث	٤٢ ــ ٤٣

المـــــوضـــــوع	رقم الصفحة
ضعف الرقابة على الأحداث	٤٣ ــ ٤٤
الفرقة الواقعة بين الوالدين (الطلاق)	٤٤ ــ ٤٥
التفرقة في التعامل بين الأحداث	٤٥ ــ ٤٧
فقدان الوالدين أو أحدهم (اليُتم)	٤٧ ــ ٤٨
غياب القدوة الصالحة عند الأحداث	٤٩
الضعف الثقافي عند الوالدين	٥٠
المطلب الثاني: المدرسة ودورها في انحراف الأحداث	٥١ ــ ٥٥
ضعف دور بعض المعلمين في تربية الأحداث	٥٢ ــ ٥٣
اهتمام بعض المعلمين بأحداث معينين دون غيرهم	٥٣ ــ ٥٤
ضعف دور بعض المرشدين الطلابيين في توجيه الأحداث	٥٤ ــ ٥٥
المطلب الثالث: الحي ودوره في انحراف الأحداث	٥٦ ــ ٥٧
المبحث الثاني: دوافع بيولوجية نفسية	٥٨ ــ ٦٦
الدوافع البيولوجية	٥٩ ــ ٦١
اختلال الغدد الصماء	٥٩ ــ ٦٠
الضعف العقلي وذوي العاهات	٦٠ ــ ٦١
نوع الجنس والعمر	٦١
الدوافع النفسية	٦٢ ــ ٦٦
انحراف العواطف	٦٢ ــ ٦٤
العقد النفسية	٦٥
الأمراض النفسية	٦٥ ــ ٦٦

المـــــوضـــــوع	رقم الصفحة
المبحث الثالث: دوافع اقتصادية	٦٧ ــ ٦٩
الفصل الثاني: آثار جرائم الأحداث على فاعليها وعلى المجتمع المسلم	٧٠ ــ ٩٨
المبحث الأول: آثار جرائم الأحداث على فاعليها	٧١ ــ ٨٧
الآثار الدينية	٧١ ــ ٧٦
الجرائم توجب سخط الله على الحدث	٧١ ــ ٧٣
التكاسل عن العبادات وقسوة القلب عند الحدث	٧٣ ــ ٧٤
كثرة ارتكاب الحدث للجرائم وانعدام الخوف من الله	٧٥
الشعور المستمر بالذنب عند الحدث ومجاهرته بالجريمة	٧٦
الآثار النفسية	٧٧ ــ ٨٧
الخوف الشديد والوحشة والاضطراب لدى الحدث	٧٧
رغبة الحدث في العزلة وحب الانطواء	٧٧ ــ ٧٨
كثرة الوساوس والأوهام عند الحدث	٧٨
ضعف شخصية الحدث وشعوره بالذل والصغار	٧٩
الانهزامية عند الحدث وانعدام ثقته بنفسه وتردده في اتخاذ قراره	٨٠ ــ ٨١
الارتباك واليأس والتشاؤم عند الحدث	٨١
كثرة السرحان وأحلام اليقظة عند الحدث	٨٢
الشذوذ الجنسي والانحراف الخُلُقي عند الحدث	٨٢ ــ ٨٣
إثارة الشغب والعدوان وكثرة المشاجرات عند الحدث	٨٣ ــ ٨٤
كثرة السهر المرهق عند الحدث وعدم النوم المبكر	٨٤
القلق الشديد عند الحدث	٨٥

المـــــوضــــوع	رقم الصفحة
سرعة انفعال الحدث	٨٥ ــ ٨٦
التأخر الدراسي عند الحدث	٨٦ ــ ٨٧
المبحث الثاني: آثار جرائم الأحداث على المجتمع الإسلامي	٨٨ ــ ٩٨
الآثار الاجتماعية	٨٨ ــ ٩٠
شيوع التفكك الأسري في المجتمع	٨٨ ــ ٨٩
التأثير على الاستقرار الاجتماعي للمجتمع	٨٩
اعتبار جرائم الأحداث وصمة عار تلحق بالأسرة	٨٩ ــ ٩٠
ضياع القيم الإسلامية الفاضلة بين أفراد المجتمع	٩٠
الآثار الاقتصادية	٩٠ ــ ٩٤
ركون الأحداث للكسل والتعود على الإسراف	٩٠ ــ ٩١
تكلفة فتح وتشغيل مؤسسات تنفيذ القانون	٩١
اعتبار الأحداث المنحرفون قوى معطله في المجتمع لا تعمل ولا تنتج	٩٢
تعطيل قوى المجني عليه	٩٢
إتلاف الممتلكات	٩٢ ــ ٩٤
الآثار الأمنية	٩٤ ــ ٩٥
زعزعة أمن المجتمع	٩٤ ــ ٩٥
صرف نظر الدولة إلى القضايا الأمنية	٩٥
الآثار الصحية	٩٥ ــ ٩٨
انتشار الأمراض في المجتمع	٩٥ ــ ٩٧
العبء الصحي لعلاج الأحداث الجناة والمجني عليهم	٩٨

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثالث: علاج جرائم الأحداث في ضوء الثقافة الإسلامية	٩٩ ــ ١٨٨
المبحث الأول: الوسائل الوقائية	١٠٠ ــ ١٥٥
المطلب الأول: غرس العقائد الإيمانية في نفوس الأحداث في ضوء الثقافة الإسلامية	١٠١ ــ ١٢٠
غرس محبة الله ثم محبة نبيه في نفوس الأحداث منذُ الصِغر	١٠٢ ــ ١٠٥
تعويد الأحداث منذُ نعومة أظفارهم على إقامة الصلوات جماعة في المسجد	١٠٥ ــ ١٠٧
تعويد الأحداث على الصيام حسب الاستطاعة	١٠٧ ــ ١٠٨
تنمية روح المراقبة لله والخوف منه عند الأحداث	١٠٨ ــ ١١١
تعويد الأحداث على الإكثار من ذكر الله	١١٢
تعويد الأحداث منذُ الصِغر على تلاوة وتجويد وحفظ القرآن الكريم وتدبر معانية والوقوف عند حدوده	١١٣ ــ ١١٤
تعويد الأحداث على غض البصر وعدم إطلاق النظر	١١٤ ــ ١١٥
تعويد الأحداث على التضرع لله بالدعاء والتوسل إليه بأن يُصلح حالهم في الدنيا والآخرة	١١٥ ــ ١١٦
تعويد الأحداث منذُ الصغر على الإكثار من التوبة والاستغفار والندم على التفريط في حق الله	١١٦ ــ ١١٧
تحبيب وتعويد الأحداث على الأعمال الخيرية التي تقربهم إلى الله	١١٨
تقرير حقيقة الحساب والجزاء الإلهي في نفوس الأحداث	١١٩
غرس الأخلاق والقيم الفاضلة في نفوس الأحداث	١٢٠
المطلب الثاني: الرعاية التربوية والتعليمية للأحداث في ضوء الثقافة الإسلامية	١٢١ ــ ١٤٠

المـــــوضـــــوع	رقم الصفحة
ما يتعلق بالمعلمين	١٢٢ ـــ ١٣٢
إعطاء القدوة الصالحة للأحداث	١٢٢ ـــ ١٢٤
العدل في التعامل مع الأحداث	١٢٤ ـــ ١٢٥
تقوية الثقة بين الأحداث ومعلميهم	١٢٥ ـــ ١٢٦
تحبيب الأحداث في المدرسة وجذبهم إليها	١٢٧ ـــ ١٢٨
الاهتمام بتعليم الأحداث ماذا يعملون؟ والأهم تعليمهم كيف يطبقون؟	١٢٩
توعية وتثقيف الأحداث بخطورة انحراف السلوك وعاقبة الإجرام	١٢٩ ـــ ١٣٢
ما يتعلق بالمرشد الطلابي	١٣٣ ـــ ١٣٧
الاختيار الحسن للمرشد الطلابي	١٣٣ ـــ ١٣٤
إبعاد الأحداث عن قرناء السوء واستبدالهم بصحبة حسنة	١٣٥ ـــ ١٣٦
علاج مشاجرات الأحداث	١٣٧
ما يتعلق بإدارة المدرسة	١٣٨ ـــ ١٤٠
توزيع الأحداث في الفصول حسب أعارهم	١٣٨
إبعاد المراحل الدراسية عن بعض	١٣٨ ـــ ١٣٩
توزيع الاستبانات على الأحداث بصورة دورية	١٣٩
التثقيف الصحي للأحداث	١٣٩
عقد اجتماعات دورية بين إدارة المدرسة وبين أولياء أمور الأحداث	١٤٠
القضاء على المظاهر التي تنافي الآداب والقيم الإسلامية داخل المدرسة	١٤٠
تكريم الأحداث الذين اقلعوا عن السلوك المنحرف أمام زملائهم	١٤٠
المطلب الثالث: الرعاية الاقتصادية للأحداث في ضوء الثقافة الإسلامية	١٤١ ـــ ١٥٠

المـــــوضــــــوع	رقم الصفحة
تحقيق التكافل الاجتماعي على مستوى الدولة	١٤٢ ـــ ١٤٣
تحقيق التكافل الاجتماعي على مستوى الحي	١٤٤ ـــ ١٤٧
تحقيق التكافل الاجتماعي على مستوى العائلة	١٤٧ ـــ ١٤٨
تحقيق التكافل الاجتماعي على مستوى المدرسة	١٤٩ ـــ ١٥٠
المطلب الرابع: الرعاية الإعلامية للأحداث في ضوء الثقافة الإسلامية	١٥١ ـــ ١٥٥
تفعيل دور الإعلام في نشر الوعي الثقافي بين الأحداث والوالدين	١٥٢ ـــ ١٥٣
تفعيل دور الأسرة تجاه بعض وسائل الإعلام	١٥٤
تفعيل دور المسجد في نصح وتوجيه الأحداث والوالدين	١٥٥
المبحث الثاني: الوسائل العلاجية	١٥٦ ـــ ١٨٨
المطلب الأول: دور الأسرة المسلمة في علاج جرائم الأحداث في ضوء الثقافة الإسلامية	١٥٧ ـــ ١٦٦
دعاء الوالدين للأحداث بالصلاح	١٥٨ ـــ ١٥٩
إشباع الأحداث عاطفيًا	١٥٩ ـــ ١٦٠
العدل بين الأحداث	١٦١
تجنب القسوة أثناء التعامل مع الأحداث	١٦٢
إبعاد الأحداث عن الخلافات الأسرية	١٦٣ ـــ ١٦٤
معالجة الانحرافات الجنسية عند الأحداث	١٦٥
عدم إسناد تربية الأحداث للخدم	١٦٦
المطلب الثاني: الرعاية الصحية والنفسية للأحداث في ضوء الثقافة الإسلامية	١٦٧ ـــ ١٧٨
الرعاية الصحية	١٦٨ ـــ ١٦٩

المـــــوضـــــوع	رقم الصفحة
المحور الأول: الرعاية الغذائية للأحداث	١٦٨ ــ ١٦٩
المحور الأول: الرعاية الصحية للأحداث	١٦٩
الرعاية النفسية	١٧٠ ــ ١٧٨
المحور الأول: العلاج الذاتي	١٧٠ ــ ١٧٣
علاج الوساوس عند الأحداث	١٧٠ ــ ١٧١
علاج الغضب عند الأحداث	١٧١ ــ ١٧٢
علاج السلوك العدواني عند الأحداث	١٧٢
علاج الخوف الاجتماعي عند الأحداث	١٧٣
علاج القلق والاكتئاب عند الأحداث	١٧٣
المحور الثاني: العلاج البيئي	١٧٤ ــ ١٧٨
تصحيح التعامل مع الأحداث في فترة المراهقة	١٧٤ ــ ١٧٥
عدم تعيير الأحداث بجرمهم	١٧٥ ــ ١٧٦
تغيير بيئة الأحداث عند الضرورة	١٧٦ ــ ١٧٨
المطلب الثالث: ملئ فراغ الأحداث بما يعود عليهم بالنفع في ضوء الثقافة الإسلامية	١٧٩ ــ ١٨٤
مسؤولية الدولة في توجيه الأحداث لاغتنام وقت فراغهم	١٨٠ ــ ١٨٢
مسؤولية المدرسة في توجيه الأحداث لاغتنام وقت فراغهم	١٨٣
مسؤولية الأسرة في توجيه الأحداث لاغتنام وقت فراغهم	١٨٤
المطلب الرابع: التأهيل الاجتماعي والمهني للأحداث في ضوء الثقافة الإسلامية	١٨٥ ــ ١٨٨

المـــــوضـــــوع	رقم الصفحة
تقديم الإرشاد والتأهيل المهني للأحداث	١٨٦ ــ ١٨٧
تقديم الرعاية اللاحقة للأحداث	١٨٨
الخاتمة (النتائج والتوصيات)	١٨٩ ــ ١٩٦
ما يتعلق بالأسرة	١٩٠ ــ ١٩٣
ما يتعلق بوزارة التربية والتعليم	١٩١ ــ ١٩٤
ما يتعلق بوزارة الشؤون الاجتماعية	١٩٢ ــ ١٩٥
ما يتعلق بالدولة	١٩٢ ــ ١٩٥
الفهارس	١٩٧ ــ ٢٤٦
فهرس الآيات القرآنية	١٩٨ ــ ٢١٢
فهرس الأحاديث النبوية والآثار	٢١٣ ــ ٢١٦
فهرس الأعلام	٢١٧
فهرس الألفاظ المبهمة	٢١٨ ــ ٢٢٣
فهرس المصادر والمراجع	٢٢٤ ــ ٢٣٧
فهرس الموضوعات	٢٣٨ ــ ٢٤٦



Abstract

The Title of thesis: The role of Islamic culture in the treatment of juvenile crime
By: Ahmad Ibn Ali Ibn Hamadi Alharbi

The study explains juvenile crime and methods of treatment. It consists:
Chapter one provides the most important motives for social crimes in family which consist of problems in family, education, and environment. Then it shows the biological, psychological and economic motives.
Chapter two identifies the most important religious and psychological effects of this type of crimes on juvenile. Then it clarifies the social, economic, security and health effects on the Islamic society.
Chapter three concludes methods of treatment for the juvenile crime, such as, raising children with religion, caring them of educational, health, media, economic, and psychological sides, take advantage of their free times, and habilitating them socially and professionally.
Chapter four gives the most important findings and recommendations of the study at the level of family, school and state.
Chapter five is the Indexes of the study, which are Index of verses of Quran, index of Hadith, index of الأعلام, index of vague words, index of sources and references, and index of subjects.

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Taibah University
College of Art and Humanities
Department of Islamic Studies



The role of Islamic culture in the treatment of juvenile crime

A thesis submitted in partial fulfillment of requirements for obtaining a master's degree in Islamic culture

By: Ahmad Ibn Ali Ibn Hamadi Alharbi
Student ID: 2940181
Specialization: Islamic culture

Supervisor: Salah Ahmad AbuZaid
Professor in the Department of Islamic Studies in the College of Art and Humanities

1435 H. / 2014 A.D.